مجلة
وطني
WataniMagazine
ثقافية - تصدر كل شهرين مؤقتاً - صادرة عن التجمع الشعبي العربي
العدد (11) مايو/ يونيو 2022 م

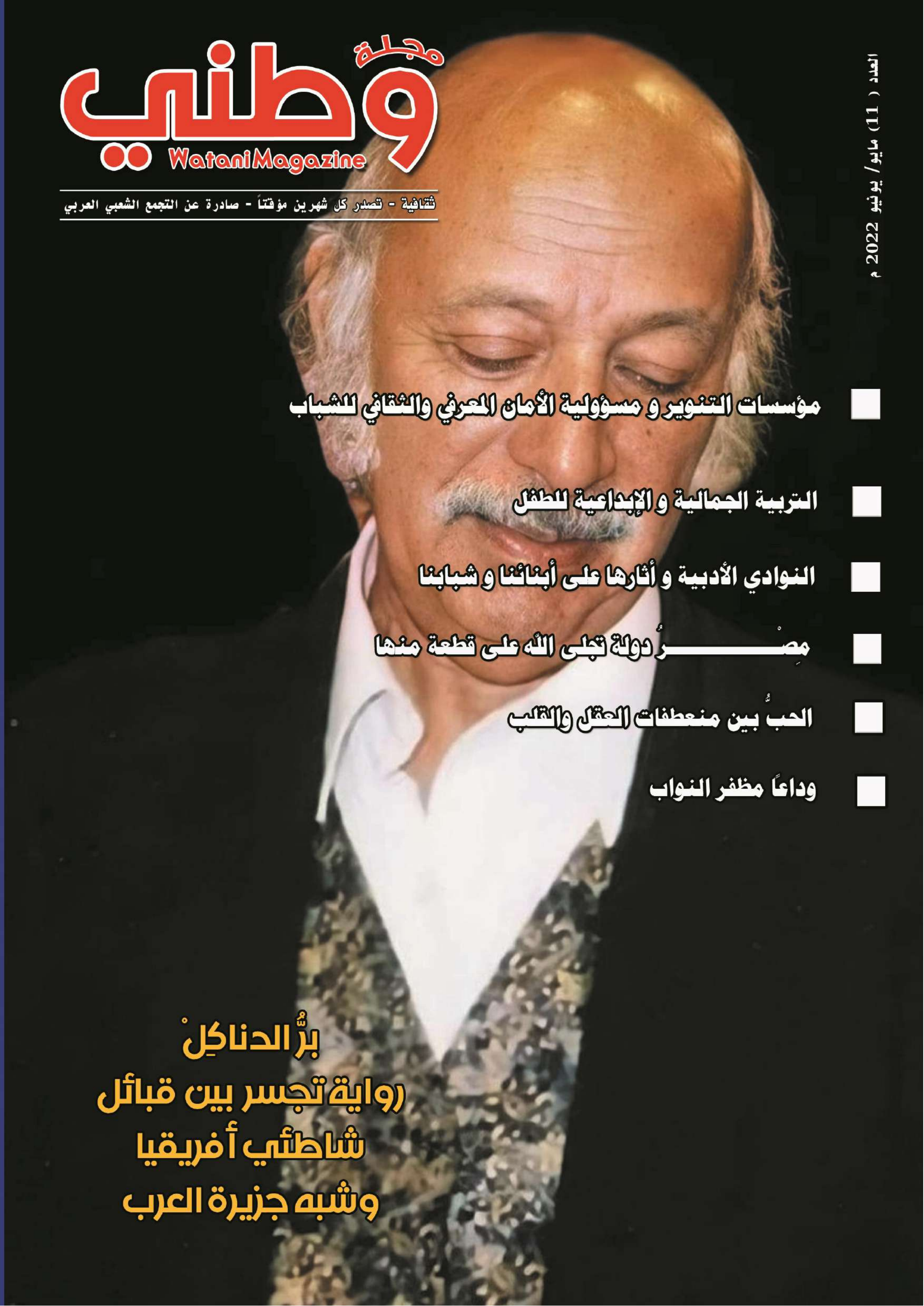

مؤسسات التنوير و مسؤولية الأمان المعرفي والثقافي للشباب

التربية الجمالية و الإبداعية للطفل

النوادي الأدبية و أثارها على أبنائنا و شبابنا

مِصْـــــــــرُ دولة تجلى اللّه على قطعة منها

الحبُّ بين منعطفات العقل والقلب

وداعاً مظفر النواب

برُّ الدناكِلْ
رواية تجسر بين قبائل
شاطئي أفريقيا
وشبه جزيرة العرب

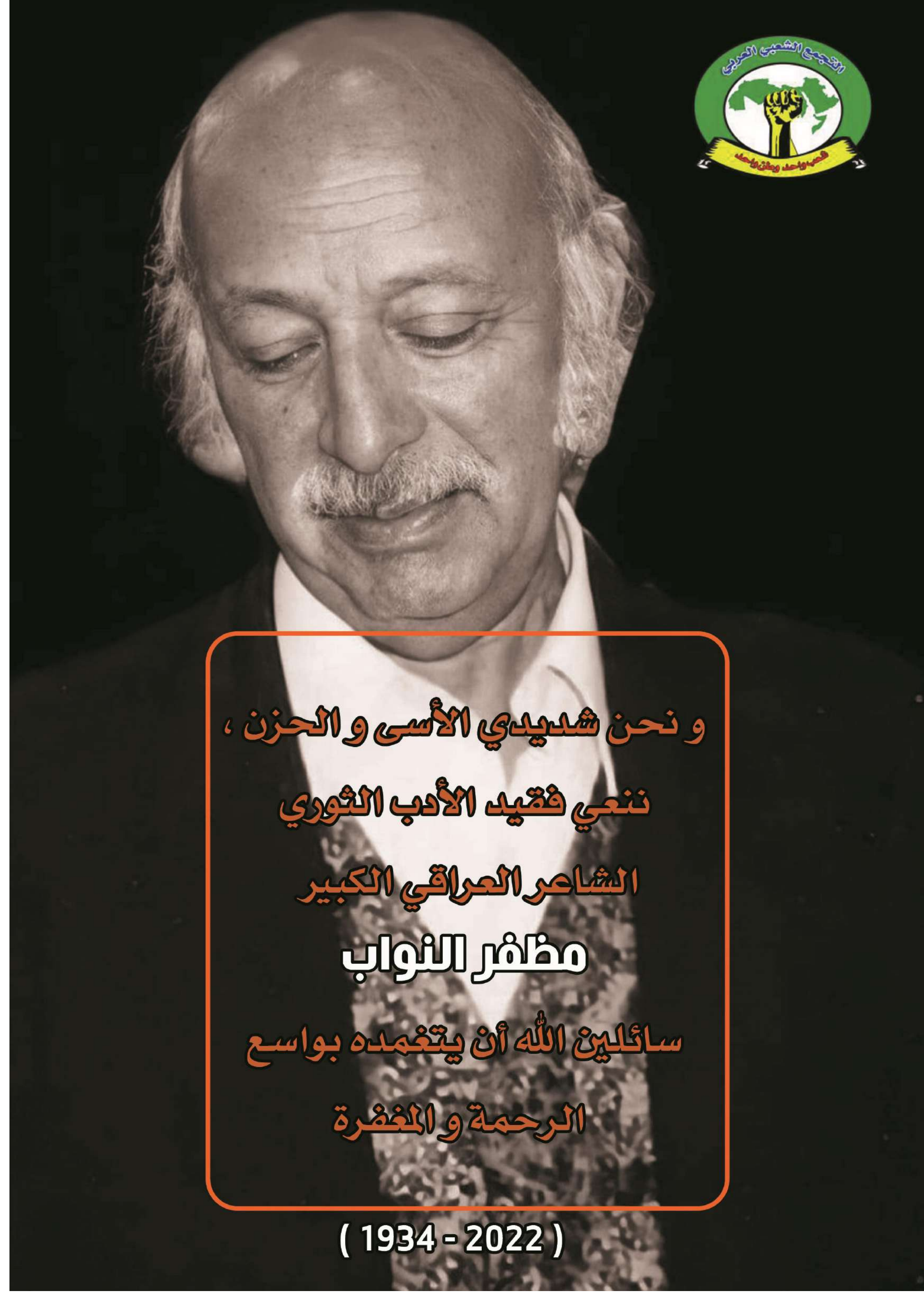
التجمع الشعبي العربي
شعب واحد وطن واحد
و نحن شديدي الأسى و الحزن ،
ننعي فقيد الأدب الثوري
الشاعر العراقي الكبير
مظفر النواب
سائلين الله أن يتغمده بواسع
الرحمة و المغفرة
(1934 - 2022)

مجلة وطني
watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 11 مايو/يونيو 2022م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم رئيس التحرير .
  watanimagazine@gmail.com
  watanymagazine2020@gmail.com
- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word .
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل وبرفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام
أ . د سعد العتابي

رئيس التحرير
أ . د أحمد عزي صغير

نائب رئيس التحرير
محمود عبد القوي الشيخ

مدير التحرير
إبراهيم عرفات

سكرتير التحرير
أحمد بن عفيف النهاري

إدارة العلاقات العامة
هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد
الشاعرة ريم البياتي

إدارة النشر الإكتروني
سها أكرم أبو غالي

المراجعة اللغوية
د . سفانة ناجي
مروان الشرعبي

غلاف المجلة الأخير
التشكيلية الأردنية : غدير سعيد حدادين

" وطني " على صفحة الفيس بوك :
/https://www.facebook.com/WataniMagazine & /https://www.facebook.com/wataniun

أول الكلام 5

مقـــــــــالات

٩ وداعاً طفلتي

١١ من الأساطير اليهودية إلى إرهاب الصهيونية .. القبَّالة اليهودية " سر فوق الأسرار(٢)

١٤ أطياف الذاكرة .. تحت جنح الظلام

١٦ مدونات قبطانالبحر حياة

١٨ التربية الجمالية و الإبداعية للطفل

٢٠ و خير جليس في الزمان كتاب

٢٢ النوادي الأدبية و أثارها على أبنائنا و شبابنا

٢٣ مصر دولة تجلى الله على قطعة منها

٢٨ نشأة دراسة الأديان

٣١ نريد السلام و لكن .. ؟!

٣٢ تكدس الطموحات على صناديق التحطيم

٣٤ الحبُّ بين منعطفات العقل والقلب

٣٥ خطوات في الاتجاه ذاته

٣٦ كيف نغرس الانتماء في الأبناء ؟

٤٠ نعمة الأمن و الأمان .

٤٢ الشخصية السيكوباتية ..

٤٤ وداعاً مظفر النواب

نصوص

٦٨ دكاكين البضائع الكاسدة

٦٩ الضاد مملكتي

٧٠ تَزوِير ..فِي أَخلاقٍ نَبَويّة

٧١ يرعبنا الضوء

٧٢ البخيل و السائل

٧٣ ذكرياتنا ..

٧٤ طيب و صدقت

٧٥ أفرحني

٧٦ لعلها الآن تبتسم

٧٨ عبثية الأشياء

٧٩ سيمفونية الوداع

٨٠ رئيس جمهورية ايوكا

٨٢ وطني المقدس

٨١ أحبك بلا ألوان

٨٢ أنا الناي العتيق بين شفتيك

دراسات

٤٨ قراءة نقدية لقصة " وين بدنا نروح ... ؟

٥٠ البناء الدرامي في قصيدة غريق على الضفة

٥٣ قراءة نقدية للقصة القصيرة جداً "مناص "

٥٥ برُّ الدناكِلْ رواية تجسر بين قبائل شاطئي أفريقيا وشبه جزيرة العرب

٥٩ قراءة في رواية أرض المومياء

٦٠ قراءة في المجموعة القصصية قلعة المتاهات

٦٣ النمر و مزج السيرة الغيرية بفن الرواية في فيروز

فنون . مسرح . سينما

٨٦ مسرحية لا تقطفوا الزهرة إضاءة جديدة على عالم الأطفال " من ذوي الإعاقة "

٨٨ الدراما والنهضة المنشودة

٩٠ التشكيلية المغربية . خديجة الخيال من خطوط بسيطة على الرمال و أوراق الشجر إلى المعارض العالمية

آخر الكلام 92

أول الكلام

مؤسسات التنوير و مسؤولية الأمان المعرفي والثقافي للشباب

د . أحمد عزي صغير

رئيس التحرير

المجتمع بكل مفرداته و مفاصله منظومة من المؤسسات الفكرية و السلوكية المؤثرة منها ما هو موجه و منها ما هو اعتباطي هذه المؤسسات بنوعيها الموجه و الاعتباطي متباينة و متنوعة في أفكارها و أهدافها و آلياتها بيد أنها في مجموعها تستهدف الإنسان بوجه عام و الشباب بوجه خاص بوصفه قيمة مهمة و عنصر مؤثر في حركة المجتمع و تحولاته فكل واحدة من هذه المؤسسات لها فلسفتها الخاصة في الحياة ،كما لها ثقافتها و أفكارها و أهدافها المرسومة على وفق فلسفتها ،و من ثم فهي تسعى بكل إمكاناتها و آلياتها للتأثير في عقول الشباب و توجيه سلوكياتهم بما يتوافق مع أفكارها و يحقق أهدافها و هنا تكمن الإشكالية و الخطورة . فالمجتمع بكل مؤسساته و آلياته ما هو إلا مدارس فكرية و تربوية و ثقافية تسهم بل ينبغي أن تسهم في إحداث تنمية شاملة و مستدامة من خلال الإنسان و الشباب على وجه الخصوص في ضوء استراتيجيات واضحة و أهداف مدروسة ترتكز على منظومة من القيم الوطنية و الاجتماعية و الدينية لترسيخ مبادئ الولاء و الحرية و الاعتدال والتعايش وقبول الاخر .لكن ما نراه اليوم و نلمسه على أرض الواقع أن كثيراً من هذه المؤسسات تجاوزت الثوابت و تشربت بفلسفات و أيديولوجيات فيروسية دخيلة و غريبة على مجتمعنا و عاداتنا وقيمنا و معتقداتنا الدينية السمحة فأخذت تطفو على السطح فلسفات و أفكار غريبة وبمسميات كثيرة تستهدف الشباب لزعزعة و تشويه قيمهم و ثوابتهم ، و هذا مكمن الخطورة. فما نراه اليوم على امتداد الأرض العربية و الإسلامية من ممارسات إرهابية و ثقافات هدامة لا تخدم إلا أعداء العروبة و الإسلام و تنفذ من خلال طابور من الشباب الغض الذين تسربت إلى عقولهم هذه الأفكار الفيروسية و استطاعت في غياب الرقيب أن تحكم السيطرة على عقولهم و تؤثر في طبيعة أفكارهم و توجه سلوكياتهم . ما يحدث اليوم ما هو إلا نتيجة واقعية للخلل المفصلي الذي أصاب هذه المؤسسات و تنصلها عن مسؤولياتها الإنسانية و الوطنية و التربوية . فشبابنا اليوم أصبحوا معرضين للابتزاز الفكري و الثقافي و العاطفي من خلال مؤسسات مقنَّعة تستهدفهم استهدافاً منظماً عبر أطوار نموهم العقلي و تسرِّب إليهم فلسفاتها و أفكارها من خلال نوافذ ثقافية و آليات معرفية و وجدانية متعددة يصطدم بها الشاب بقصد أو بغير قصد منذ نعومة أظافره . الحقيقة أن ما يعاني منه الشباب اليوم هو افتقادهم للأمان المعرفي و الثقافي فكثير من النوافذ الثقافية و المعرفية أصبحت اليوم مشوهة و محملة بأفكار غريبة و خطيرة لاسيما على الشباب فالأسرة أصبحت اليوم غير قادرة وحدها على توفير المكافحات الفيروسية لأبنائها و حمايتهم من الثقافات المشوهة ، ومن ثم كثيراً ما تفقد سيطرتها فثقافة الأسرة و قيمها تصطدم بثقافات مضادة سواءً في الشارع أو النوادي أو منصات التواصل الاجتماعي أو بعض القنوات الفضائية و البرامج التلفزيونية الموجهة أو من خلال تلك الكتب المشبوهة و الصحافات المريضة و أصبح الشاب ما بين البيت و المدرسة يعاني رياح الثقافة الملوثة و الأفكار الموجهة القادمة من نوافذ التعاطي الفكري و الثقافي الواقعة تحت سيطرة مؤسسات التلوث الفكري والثقافي المقنَّعة و هنا يأتي الدور الحيوي و المفصلي ، للمؤسسات التربوية و الجامعات في تقويم السلوك و فلترة الأفكار و إعادة تشكيل عقول الشباب و توجيههم لخدمة أمتهم على وفق أهدافها المرسومة و مسؤولياتها التربوية و الفكرية كمؤسسات تربوية وأكاديمية فالطالب يصل إلى الجامعة بعد رحلة طويلة من التزود العلمي و الثقافي محملاً بثقافات و أفكار متنوعة و غير مفحوصة و لا بد للجامعات أن تعي هذه الإشكالية و تتحمل مسؤولية معالجتها لا بد أن تدرك أنها ليست مجرد بنوك لصرف شهادات التحصيل العلمي بقدر ما هي مراكز وطنية لفلترة الأفكار و مختبرات لفحص القيم و مدارس سلوكية و تربوية لبناء شباب متسلح بقيم الوطنية و الولاء و الحرية و الاعتدال بقدر ما هو متسلح بالعلم و المعرفة .

عن دار العنقاء

النبي محمد صلى الله عليه و سلم

و

معجزة القرآن الكريم

عن دار العنقاء للنشر و التوزيع و الترجمة ، صدر مؤخراً كتابين للأكاديمي المصري د . شاكر صبري الكتاب الأول يحمل عنوان معجزة القرآن الكريم ، اهتم هذا الكتاب بتوضيح معجزة القرآن الكريم ، بأسلوب أدبي يتناسب مع جميع المستويات العقلية ، و أشار الكتاب إلى أن معجزة كتاب الله ليست قاصرة على جانب واحد ، بل جوانب عدة ، في البلاغة و التشريع و العلم و الإحصاء ، فضلاً عن أخبار السابقين ، و أخبار الغيبيات ..

بينما اهتم الكتاب الثاني بشخصية النبي محمد صلى الله عليه و سلم ، و أشار إلى أن النبي صلى الله عليه و سلم شخصية عالمية تحتاج إلى دراسة و فحص و تحليل دقيق ، فهو بشر مثل البشر ، و مع ذلك هدى الله به أمماً و أجيالاً منذ بعثته عليه السلام و حتى قيام الساعة .

يجدر بالذكر أن الكاتب د . شِاكر صبري ، باحثٌ في مركز البحوث الزراعية ، عضو اتحاد كتاب مصر ، و هو شاعر و كاتبٌ غزير الانتاج و من المشتغلين في أدب الأطفال .

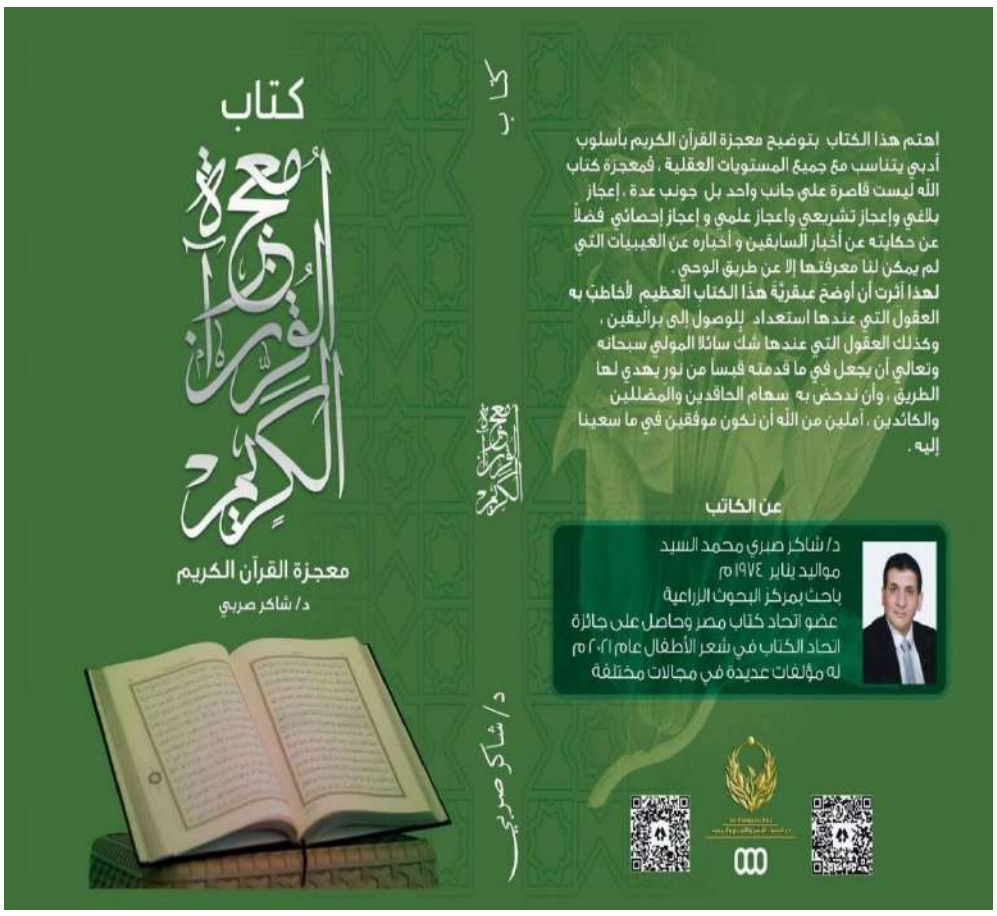

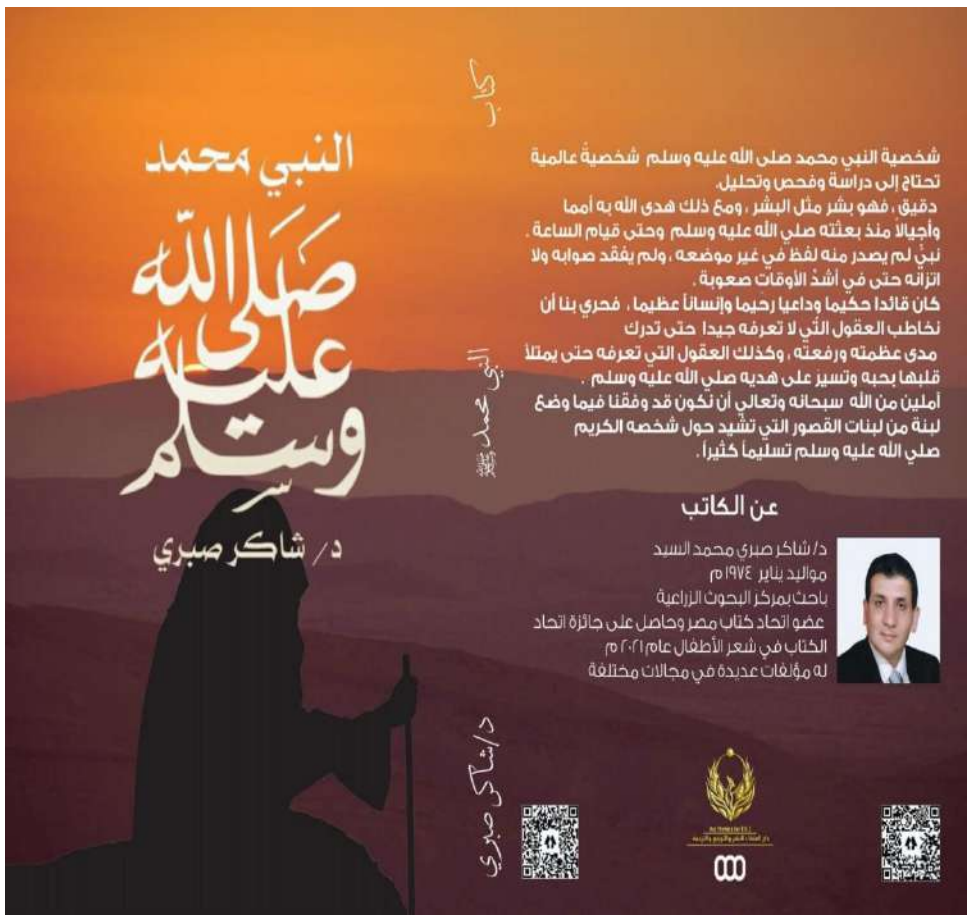

في المؤسسة العربية للسلام و التنمية في الإسكندرية

لقاء عن التوازن الاجتماعي للأسرة في المجتمع المصري

كتبت / حنان عاطف:

نظمت المؤسسة العربية للسلام والتنمية في الإسكندرية، لقاء عن التوازن الاجتماعي للأسرة في المجتمع المصري، أدارها الدكتور إبراهيم عبد الله، المستشار الإعلامي لبيت العائلة المصرية، وحاضر فيها الدكتور تامر الموافي، المدرب المعتمد بالاتحاد العربي للتدريب التربوي، وبرعاية المستشار كمال خليفة، وذلك داخل خيمة ملتقى الإبداع.

واستهل «عبد الله» قائلا: «إن لم يكن هناك توازن في المجتمع سيكون هناك عديد من السلبيات، منها: الانهيار والفشل والمعاناة، والتراجع في تربية الأبناء والتوافق الأسري، ومن ثم لن نستطيع أن نرى مجتمعا سويا متقدما»، لافتا: «وهناك بعض الناس الذين لا يريدون أن يكون هناك رأي للآخر، وهذا لا ينفع، فلا يستقيم أي مجتمع بدون ذلك».

وعرف «الموافي» التوازن وهو قانون حاكم يسود، ويعني الاعتدال، والذي بدوره يحقق الحياة، التي تعني النمو والبقاء، مؤكدا أن حياتنا يجب أن يكون بها توزان، والإنسان ككائن، بشكل عام، يبحث عن السعادة، التي قمتها الرضا.

وتحدث «الموافي» عن الاتزان، من حيث ٨ جوانب هي: «الروحي، والعقلي، والنفسي، والجسدي، والأسري، والاجتماعي، والمهني، والمالي»، قائلا: «دائما ما نطغي في جانب منهم و هذا يعني فقدان التوازن، فإذا بالغت في المشاعر، سواء الإيجابية أو السلبية، تنقلب عليك» ؛ و فَرقَ «الموافي» بين الاتصال والتواصل، فالأول لا نهتم فيه بالمضمون، والثاني، نسبة قليلة منه، كلام ونبرة صوت، والنسبة الأكبر فيه، هي لغة الجسد، فهي أكثر تأثيرا، لأنها الوحيدة التي لا تكذب، وإذا حاول الفرد الخداع فيها يُكشف.

وأكد «الموافي» أن كل نفس تواقة، كلما وصلت لشيء تاقت لما فوقه، قائلا: «إذا لدي وظيفة و أحببتها، سأسعى للتطور فيها، مما يؤثر على باقي الجوانب»، مردفا: «إذا عليت جانبا واحدا، ستعلو باقي الجوانب تلقائيا، بشكل غير ملحوظ» ؛ وذكر «الموافي» قول الله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا»، مؤكدا: «إذا غيرنا شقا واحدا من الـ٨ جوانب السابقة، سيتغير الباقي، موصيا بانتظار الوقت المناسب لكل شيء، وأن نعود أبناءنا على ذلك، وإتباع سياستي الاعتذار، و«الساندويتش»، الذي يكون في أعلاه وأسفله حديث إيجابي، وفي المنتصف يوضع أي شيء يريده المتحدث ؛ و تابع «الموافي» توصياته وهي: «المشاركة الفعالة والتفاعل، والاعتدال الذي يحقق الاتزان والبقاء، والابتسامة الخفيفة الحقيقية، التي لا نشعر بعضلات وجهنا فيها، وهي تزيد نسبة الاستيعاب»، مردفا: «دائما.. كل شيء يبدأ في حياتنا، هو التفكير، فإذا غيرناه يتغير كل شيء في حياتنا، وإذا فرقنا بين كل شيء نستطيع تحقيق التوازن».

مقـــــالات

- وداعاً طفلتي
- من الأساطير اليهودية إلى إرهاب الصهيونية .. القَبَّالة اليهودية " سر فوق الأسرار(٢)
- أطياف الذاكرة .. تدت جنح الظلام
- مدونات قبطان .. البحر حياة
- التربية الجمالية و الإبداعية للطفل
- و خير جليس في الزمان كتاب
- النوادي الأدبية و أثارها على أبنائنا و شبابنا
- مصر دولة تجلى الله على قطعة منها
- نشأة دراسة الأديان
- نريد السلام و لكن .. ؟!
- تكدس الطموحات على صناديق التحطيم
- الحبُّ بين منعطفات العقل والقلب
- خطوات في الاتجاه ذاته
- كيف نغرس الانتماء في الأبناء ؟
- نعمة الأمن و الأمان .
- الشخصية السيكوباتية ..
- وداعاً مظفر النواب

صحفي و كاتب . اليمن

وداعاً طفلتي:

ليلة البارحة شيع حبنا إلى مقبرة الفراق وأنقطع حبل الوصل الملتوي على اجسادنا و انطفأت شعلة الغرام في سماء المحبين.

قتلت حبنا صبيا، و ذبحت شوقنا عشيا، أغرقت ذكرياتنا في بحيرة الحماقة وصلبت أحلامنا بمسامير الغيرة على أبواب مقابر الشهداء الذين استشهدوا بسيوف الهجر والفراق..!

كانت قلوبنا مستحجرة، صلدة، صلبة، قاحلة كالأرض الجدباء وأعماقنا مصابة بالجفاف تتجول فيها الأشباح ليلا تبحث عن قطرات الماء وتستغيث رمالها نهارا من شدة الحرارة النازلة من السماء والطالعة من قيعان الجحيم..

شاءت الأقدار أن خلق الله أرواحنا متناسقة سوية ونفخ فيهما من روحه في ليلة كانت المآذن تصدح بصلاة الاستغفار و المعابد تكتظ بالكهنة والمتصوفين والكنائس مملوءة بالقديسين والرهبان يهتفون بصوت واحد ربنا أغثنا بالمحبة والمودة إلا إبليس لم يكن من أولئك المبتهلين الذين يتقربون إلى الله ، كان مجتمعاً مع نزغاته يترقب تلاقي أرواحنا ليفرق بينها ويشتت شملنا بالوساوس الخبيثة..

بعد طول انتظار و نحن تائهون في البلاد نبحث عن النصف الأخر تلاقت الأرواح و تعانقت العيون قبل الأجسام و انجذبت الأفئدة حتى فاض الحب إلى أعماقنا كالنهر المتدفق و نسكب المحبة إلى أعمق الأعماق حتى أرتوت ونما الحب في قيعانها ليخرج منها الشغف ولهفة العناق والحنين، سخر الله لنا رسول الغرام حتى أنجذب كلاً منا نحو الأخر لتبدأ رحلة الولوج إلى عالم أحبك أنت وحدك..

وطأت القلوب عالم الحب وتبادلنا العشق والنظرات والرسائل، سامرنا القمر والنجوم والكواكب وتراقصت على ترانيم أصواتنا الموجات والهبوب حتى اغارت السماء من حبنا..

أحببتها حباً لا حدود له، أحببتها أكثر من ذاتي، عشقتها عشقاً يفوق الخيال، زرعتها في كياني، آمنت بأنها الحب الخالد في قلبي والاول والاخر والقريب والبعيد، حملت اسمها على نبضات قلبي وحسنها بين عيناي وصوتها في صنوان أذني وعطرها في أنسجة دماغي وفصلت من حبها ثوباً جميلاً على جسدي..

لم يغب طيفها من خيالاتي ابداً، ما يزال يقبع في فكري وأنفاسي، أستبد حبها عليّ حتى تملك كل خلية في جسم هذا العاشق المنجذب إليها المسحور بها.

كل الأشياء التي جمعتنا كانت جميلة كجمال وجهها البهي؛ الرسائل، الاتصالات، الوعود، الابتسامات، الكلمات الحلوة، الاحلام، بل حتى الحياة بذاتها كانت مليئة بالسعادة والجمال تستلهم رونقها وجمالها من قلوبنا التي تشبه كوكبان يتربعان السماء. البهجة والسرور والمودة لم تفارقنا تلازمنا بكرة واصيلا ، أغارت

من قصة حبنا الكلمات والحروف التي نرسمها بين السطور منذ فترة طويلة لتظل عالقة هنا في الذاكرة إلى يوم الدين..

إذا سألني الله يوم الحساب ووجه السؤال قائلاً هل مازلت تحب تلك الفتاة الفاتنة الرقيقة التي كانت تتربع على عرش الجميلات في الدنيا وعلى الحوريات في الاخرة سأجيب قائلاً نعم مازلت أحبها وأعشقها، تسعدني نظرات عينيها، تجذبني ابتسامتها، تتحفني ضحكاتها، تستهويني نبرات صوتها العذب. جمعنا الحب تحت سمائك وفرقتنا الغيرة وقانون التملك والحماقة العمياء التي هدمت بروج حبنا وهدت أبوابها ليدخلها الشيطان ويفتك بخلجات الروح ويوسوس في صدرها حتى تركتني وحيدا ورحلت تسعى في المدينة وانا على اسوارها اصارع الحزن والألم والوجع...

أعترف أنني أحببتك حباً جما لو وزعوه على نساء العالمين أجمعين لامتلأت قلوبهن بالحب وفاض ذلك من اطرافهن ولم ينقص من حبي لك شيئا..

أتعلمين يا فاتنتي أن حبك يلتصق بالروح ويتأرجح ما بين فكري و فؤادي، أكن لك كمية كبيرة من المشاعر والأحاسيس يعجز الوصف عن وصفها.

في الحقيقة يا طفلتي هناك حسناوات يحاولن اقتحام جدار حبي المغلق بالصمت ليخدشن ثقباً

يدخلن منه لاجتثاثك ، حيث لا فرق بينهن و بين يأجوج ومأجوج. هن يردن أن يتسرب غرامك إلى قلوبهن و يغدقهن بالسكينة وانا اصدهن صدا.. أينما وليت أراك وجها لوجه تغنجين امامي وخصرك يتمايل مثل قصب السكر وانا أكبح كلماتي التي تريد أن تتقافز شوقاً لعناقك..

أحبك..!

أحبك بصمت تسمع همساته الحيتان في قيعان البحار وتقبل خياله النمل في معبد الشمس، كما أن حبي الصامت كغيمة محملة بحبات الهوى تنتظر قدوم الرياح لتسوقه إليك.

اطمئني يا عزيزتي المصابة بالغيرة، انا أطمئن عليك من الأماكن القريبة منك، أسأل عنك نجوم الليل نسمات النهار وأحلامي العابرة للكون.

وفي كل ليلة أسال ذاتي، فكري، قلبي، روحي قائلاً هل مازالت محبوبتي تحبني أم أن هذا الحب من طرف واحد؟

أخبريني..؟

أنا أكتب إليك وحمم الفراق والهجر تشتعل في أوردتي تقطعني إلى قطع صغيرة تريد أن تجعلني جثة هامدة التي لن ترجع الروح اليها ألا بتعويذة معذبتها..

من الأساطير اليهودية إلى إرهاب الصهيونية

" القَبَّالة اليهودية " سر فوق الأسرار(٢)

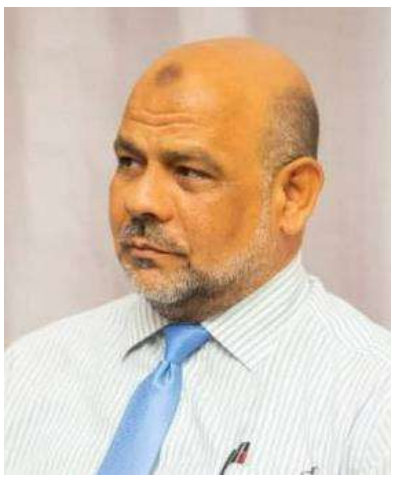

د . عبدالكريم بندارى
الأستاذ المساعد لعلم الأديان
و المذاهب الفكرية المعاصرة *

في مقالنا السابق أوضحت أن القَبَّالة اليهودية تمثل فكراً أسطوريا، حيث تمكن الحاخاميون من جعلها أعمق وأكثر نفعاً من التلمود، حيث حلت "القَبَّالة" أو التفسير القَبَّالي محل كل الكتب المقدسة مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي و يمكن أن نعزي أهم أسباب هذا الظهور القوي للقَبَّالة وانتشارها، إلى عدة نقاط هامة هي :

١. أن الكارثة التي حلت باليهود إثر طردهم من إسبانيا و عزلتهم التاريخية وتشتتهم في أكثر دول العالم أدت إلى ظهور هذه الأفكار القَبَّالية .
٢. رفضهم للتراث التلمودي الذي وجهه الحاخامات ،و علماء الدين التلموديين إلي الطبقات الثرية .
٣. النزعة المسيحانية التي تربطهم بالعالم الخارجي؛والتي تتمثل في عملية الخلاص الكونية بظهور المسيح المخلص .
٤. الشعور بالاستعلاء الذي ولَّدته لديهم الأفكار و المفاهيم القَبَّالية، والتي استمدوا منها الشعور بأنهم عالمين بأسرار الإله والطبيعة .
٥. إصابة الشريعة اليهودية بالجمود ، و إهمال الجانب الروحي .ومن هنا يمكن لنا الكشف عن أسرارها ورموزها, التي حرص القَبَّاليون على استخدامها مما يؤكد لنا أن القَبَّالة اليهودية تنضوي على أسرار غامضة و رموز على أعلى درجة من الخصوصية علمها الإله "يهوه"؛ إله بني إسرائيل - حسب التصور القَبَّالي - بنفسه لجماعة منتقاة من الملائكة، وبعد أن وقع آدم في الخطيئة الأصلية و طرد من الجنة أخذت بعض تلك الملائكة شفقةً به فعلَّمته - بغير إذن "يهوه"- بعض تلك الأسرار، على أمل أن يستخدمها في استعادة بعض ما كان قد فقد نتيجةً لطرده من الجنة ، و قد عرفت تلك الأسرار طريقها من آدم ونوح" عليهما السلام ، ثم إلى إبراهيم أبو اليهود كما يزعمون .ويعتقد القَبَّاليون أن الحروف الأبجدية العبرية لها قدسية خاصة ، حيث كتبت التوراة بنار سوداء على نار بيضاء و أن النص المكتوب بنار بيضاء لا تدركه العيون و أن الحروف الأربعة التي يتكون منها اسم الإله يهوه " الياء و الهاء و الواو و الهاء "كل حرف منها يرتبط بصفة خاصة من الصفات الإلهية وتشير إلى أن الإنسان و هو في مرتبة الفيض العلوي يكون له سيطرة على كل الموجودات في العالم؛ و هكذا فإن التصوف الفلسفي المتطرف يظهر في الكتابات القَبَّالية ؛ التي تعتبر كل حرف عبري ، و كلمة، و رقم و حركة، و فراغ في التوراة يحتوي على سر خفي، وقد حاول علماء " القَبَّالة اليهودية " أن يحولوا كل معتقداتهم إلى أرقام، بحيث يبدلوا الأبجدية العبرية إلى أرقام، ثم يقومون بدراسة هذه الأرقام و استنتاج ما يخرج منها

ليتم تأويله تأويلا خاصا حسب زعمهم وتناغما مع معتقداتهم .

فمثلا الرقم"١"- في زعمهم- رقم مقدس " فالله واحد" وهو يعني السيطرة و القيادة و الأبوة والاستقلال في الرأي ومن يكون له هذا الرقم، فهو إنسان يميل إلى السيطرة وفرض الرأي و لكنه عنيد ويصمم على رأيه مهما كانت النتائج، و رقم "٢" هو رقم الأنثى ويدل علي الميل إلى السلام والسلبية وهدوء الأعصاب والميل إلى الصداقة لكنه في نفس الوقت يميل إلى الشر فهو رقم متناقض، و رقم "٣"هو رقم النشاط والقدرة الخلاقة وأصحابه أناس موهوبون خارقو الذكاء لكنهم يميلون إلى التقلب والتغير، ورقم"٤" يدل على قوة التحمل و الصبر و الإرادة و الثبات لكنه يدل أيضاً على التمسك بالقديم و العناد والبرود العاطفي ، و رقم"٥ "يدل على حب الحياة بكل لذاتها و الميل إلى المغامرة و الحب وروح المرح والرحلات ، لكنه في نفس الوقت يدل على القلق و عدم الاستقرار وسرعة الغضب و العصبية الزائدة، و رقم"٦"هو رقم التوازن العاطفي و التوافق و الإخلاص والرغبة في الاستقرار و تقديس الحياة العائلية، لكن له بعض السلبيات، فأصحابه يميلون للتدقيق وحب التفاصيل والأمور التافهة والتعلق بما لا

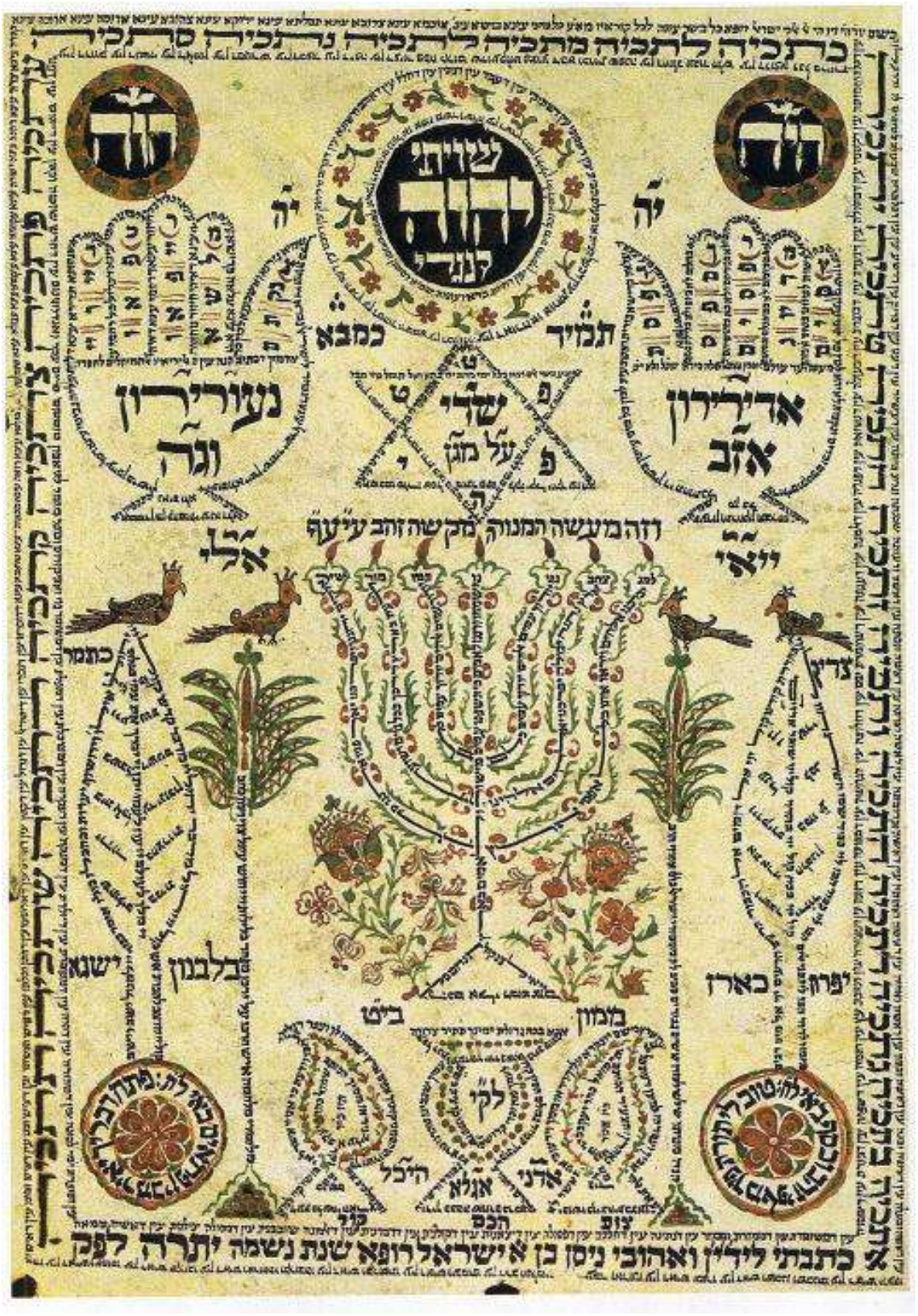

يفيد، ورقم "٧" هو رقم السمو الروحي وانتصار الروح على الجسد والتدين، وهو رقم الشعراء والعلماء وذوى العقول الخلاقة والمهتمين بالعلوم الخارقة والسحر وما وراء الطبيعة, ولكنه رقم يحتاج صاحبه إلى النجاح بسرعة و إلا انهار صاحبه ووصل إلى اليأس بسرعة، ورقم "٨" رقم الكفاح المستمر والإصرار على بلوغ الغاية والقدرة على التصميم والتركيز في العمل، ولكنه أيضا يدل على الاندفاع والتهور الذي يؤدي إلى الفشل، ورقم "٩" رقم التوازن العقلي والعاطفي، وهو يدل على الحنان وحب الناس والذكاء المفرط والقدرة الخلاقة في كل المجالات خاصة الفنون والطب وغيرها .

وهكذا من خلال هذا التأويل والتفسير للحروف والأرقام تمكنوا من تحويل عدد كبير من آيات التوراة وكتابات القَبَّالة إلى أرقام ومن ثمّ، تمّ وضعها في أحجبة أو على معادن مثل الفضة والرصاص لتلبس كتعاويذ أو

علاج . هذا بالإضافة إلى أن بعض السحرة يستمدون طقوسهم من رسوم القَبَّالة فالساحر لزاما عليه أن يرتدي ثيابا خاصة، وفقا للهدف الذي يسعى إليه من سحره، ووفقا لطبيعة بيئته، ولزاماً عليه أيضا استعمال أدوات خاصة، ورسوم مميزة لها أشكال مستمدة من الرسوم العبرية الخاصه بالقَبَّاليين مثل :النجمة الخماسية و السداسية، والصليب، والدوائر السحرية، واستعمال السيوف والتعاويذ والأبخرة خاصة ذات الرائحة النفَّاذة وذلك بصفة أساسية ويتدرج استعمال الأبخرة إلى أن يصل الأمر إلى استعمال الكوكايين المخدر . و هكذا نرى أن دراسة الأرقام - وفق التصور القَبَّالي- لها جاذبيتها الخاصة و أنها تفتح لهم آفاقا كبيرة في شتى المجالات ، كما يرى تناقضاً إلى حد ما في توصيف الأرقام من (١-٩) فمثلاً عند النظر لرقمي (٣،٧) نرى فيهما تشابهاً كبيراً، فأصحابهما يتصفان بالذكاء والموهبة و القدرة الخلاقة ، أما رقمي (٦،٩) يوصف أصحابهما بالتوازن العقلي، بينما نرى تناقضا في رقم(٢) نفسه حيث يوصف صاحبه بالميل إلى السلام وفي نفس الوقت يوصف بالشر . ومن هنا فإن" القَبَّاليين" يرون في الأرقام والحروف التوراتية والرسوم أسراراً خفية، ومعاني باطنية، فهم لا ينظرون لقيمة الأعداد، وإنما لما يُختَصر من ناتجها، ولا ينظرون لظاهر النصوص، وإنما يسعون دائما لما هو أبعد من الظاهر المباشر، لذلك فإن "القَبَّالة اليهودية" - كما يزعمون - سرٌ فوق الأسرار، وأن استخدام مثل هذه الأسرار والرموز العددية والتلاعب بها، ليس إلا غطاءً على هذه الأفكار المبتذلة والعقائد الباطلة، وتوجيه الناس إلى المعتقدات الدجلية التي أصبحت علامة واضحة في الفكر القَبَّالي اليهودي .و نظراً لما تحرص عليه الفرق الباطنية (ومنها القبالة) في جميع الأديان، في التكتم والسرية، والمراوغة في إظهار المعنى المراد للنصوص كما هو الحال في القَبَّالة اليهودية فإننا نرى أن الأسرار الهامة تكاد تنحصر فقط في ثلة قليلة منهم، وهذا لاشك ألقى بظلاله في وجود صعوبة شديدة في الوقوف بدقة على كل أسرار القَبَّالة اليهودية، وقراءة المنطوق الحقيقي لتعاليمها ورموزها.

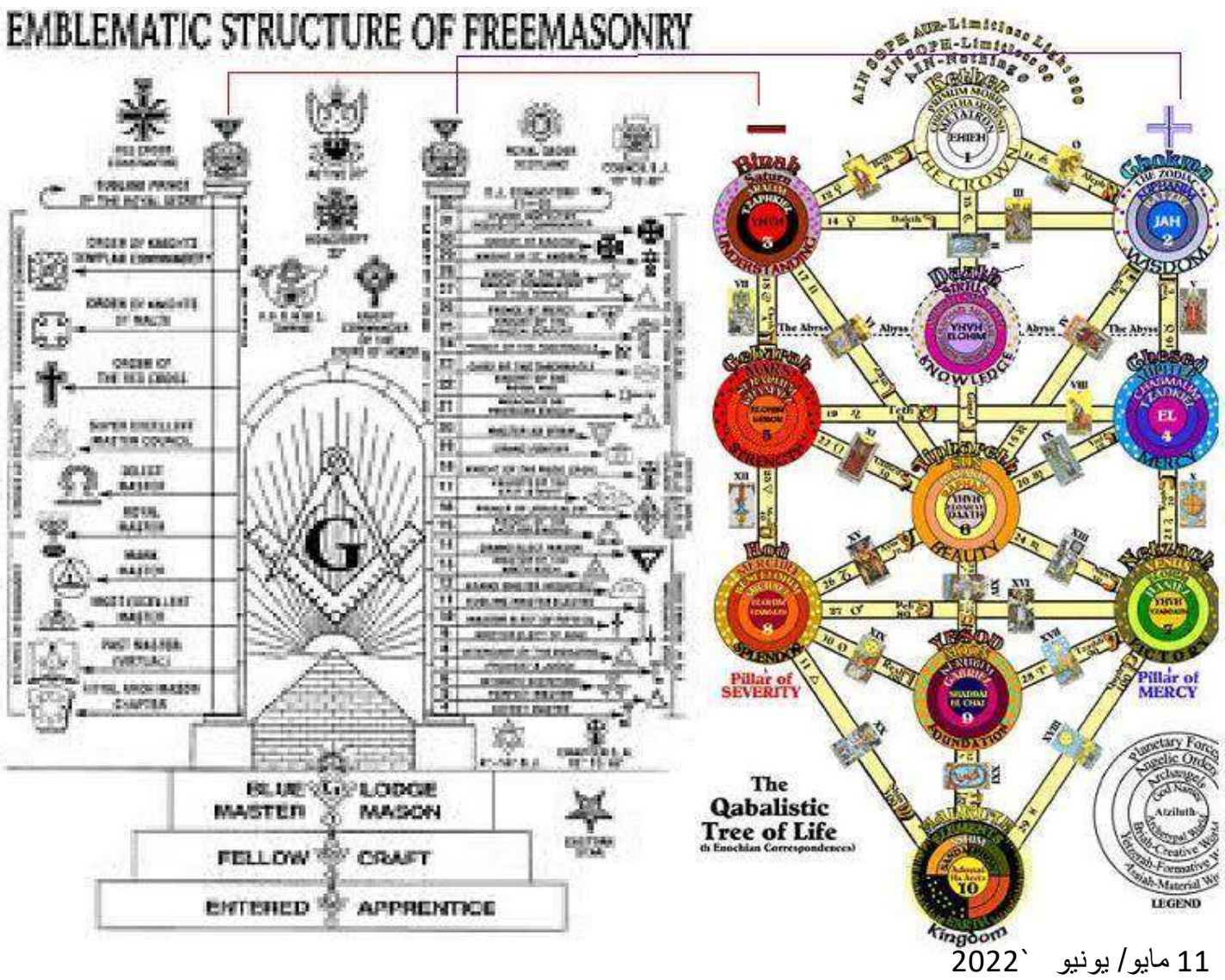

أطياف الذاكرة

تحت جنح الظلام

محمد خوامل

كاتب و مترجم . اليمن

ما أثقل طيفك !

من قال أن الأطياف أشباح لا تُرى إلا خيالا، الأطياف أثقال تتبرأ الذاكرة منها وترميها على القلب، أترى قلبي ذلك العائد من الموت؟!

كم راح يصارع طيفك وهو مرهق؟! قلبي الذي بالكاد بدأ يتشافى قليلاً من تراكمات عقدين و نصف، وجد نفسه فجأة مجبراً على المواجهة، سمع صوتا يتردد من بعيد على إيقاع أحرف حزينة كتبتيها تنتهي ب"يا صاحبي"، بدا الصوت مألوفا له، راح يستدعي الذاكرة، وأنا أكرر على مسامعه "لنذهب"، قال لي قلبي "لحظة ثمة من يحتاجني"، هكذا قلبي دائماً لا يتردد في المساعدة، وهذا ما زاد في ارهاقه كل تلك السنوات واليوم وما سيتلوه. الذاكرة ترسل له الرد "الصوت معروف والاسم مجهول"، عاد قلبي يلهث للصوت، قلبي يلهث تعبا وإرهاقا، يجري، ينادي، يقع، يتدحرج، يسقط، يتألم، يضع قلبي يده على موضع الجراحة ليتأكد من عدم وجود النزيف، ينظر إلى يديه، ثمة قطرات حمراء تضمها، يعيد يده على موضع الجرح، وينهض و يستمر في الركض ، يصل إلى موطن الصوت ، يتسمر ، أتسمر أنا معه ، نتساءل "ما الذي أحرق فيكِ نظارة الحياة؟!

رأيتك تنظرين إليّ بعينين منطفئتين ، روح ما عادت تلك الروح التي كانت بين جنبيك، جسد هده الوقت، صوت يفتقد لأوتار قيثارته التي كانت تعزف لحنا فريدا، كيف انطفأت هكذا؟! أنزلت رأسي و نظرت إلى قلبي ، التفت إليّ و كأنه يعاتبني ، و ضعت وجهي بين كفي فأمطرت سحب الألم . واحدة من آلاف المرات التي لا أراجع فيها قلبي، في مواطن مثل هذا أتشبث بنصيحة فاطمة الأندلسية وهي تضع يدها على موضع قلب ابن عربي وتقول له "اتبع قلبك"، اتبعت قلبي و تركته يتألم لكِ كما يشاء، كم هي المرات التي أحادثه جانباً "يا قلبي جرب أن ترتاح قليلا" ينظر إليّ بعينين مغضبتين ويردد "كيف أرتاح وأحدهم يعاني؟!" سكت ككل مرة، قلبي لم يتحمل أن يراكِ هكذا.

عُدت للمنزل تلك الليلة مرهق من قلبي المرهق لإرهاقك، أنا لا أعارض قلبي في هكذا مواقف ، أن يتصارع قلبي و المواقف التي تأتي من الخارج خير من أن أتصارع أنا و هو، ثمة لحظات عليك أن تقف فيها مع الآخرين، وثمة لحظات عليك أن تقف فيها مع قلبك لأنه وقف مع الآخرين.

بتُ الليل أحاول استراق النوم من ها هنا أو ها هنا بدون فائدة، قلبي لم يترك لي مجالا، و أنا وجسدي كله نتداعى له ألما وحزنا، بات يتحدث هو وطيفك الليل كله و بتُ أنا واقف على رأسه بدون أن أنام.

يوماً بعد آخر وقلبي ينزف أكثر، يتألم أكثر، يرى طيفك في كل زاوية، كل زقاق، كل طريق، كل شارع، حتى أبواب المستشفيات، يهرع، يركض، يتعب، يتألم، يتحامل، يسقط، ينزف، ينهض، يعاين سرابا، يرى شبحا، يظنه أنتِ، يهرع، يركض، يتعب، يتألم، يتحامل، يسقط، ينزف، ينهض، يعاين سرابا، يرى طيفا.....

قلبي العائد من رحلة البرزخ ما بين الحياة والموت بدأ يسأل نفسه، لمَ يفترض بي أن أهرع لإنقاذهم؟! ومرة أخرى أنا لا أعارض قلبي في مواقف الإنقاذ فله حسنة عليّ بأن بقي صامدا لعملية جراحية استمرت ٧ ساعات وعاد للحياة من براثن الموت.

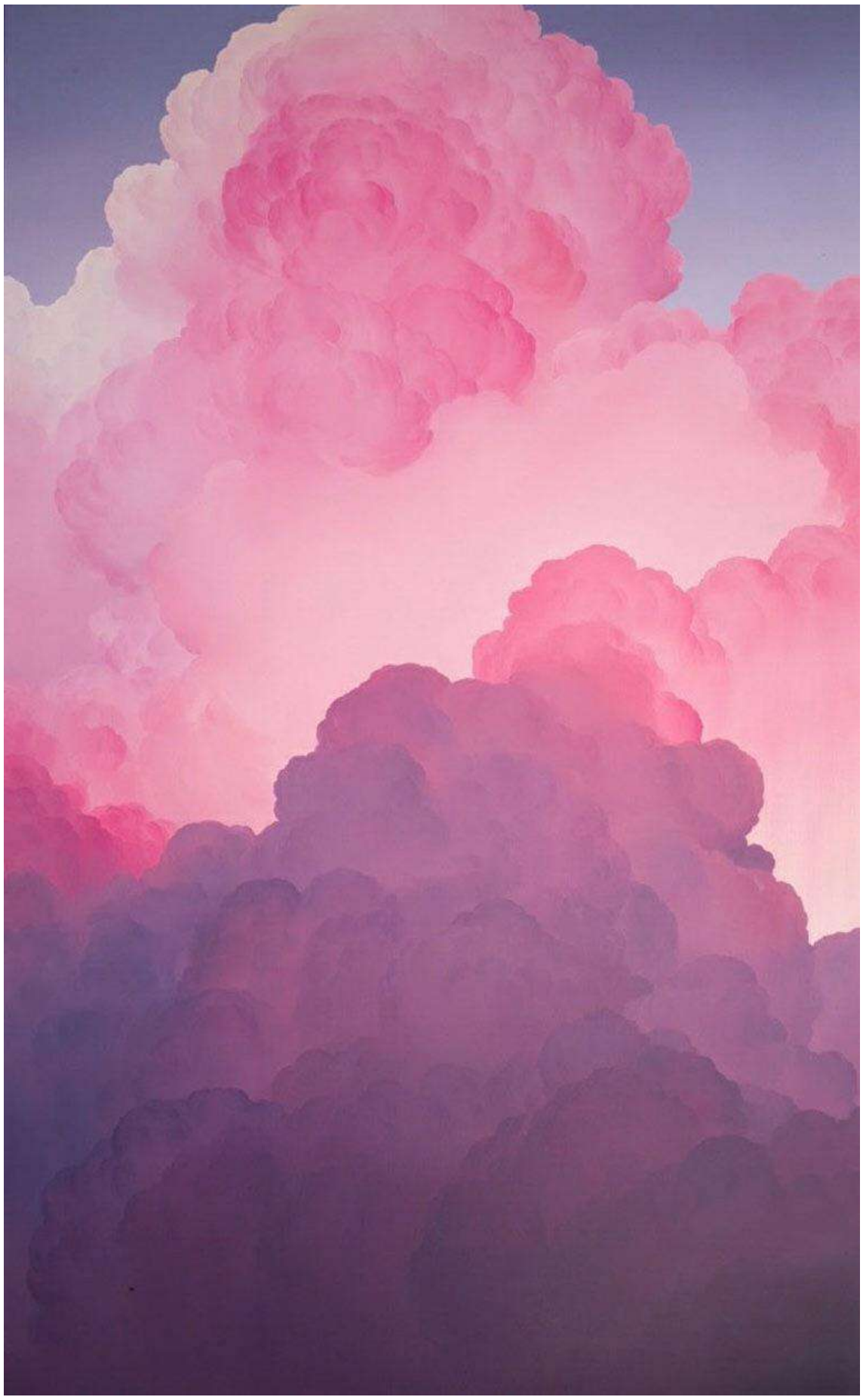

أكثر ما أخافه على قلبي هو أن يتوقف عن العطاء للعالم بسببك، قد يحتمل قلبي كل الكسور والانكسارات و الانهيارات و محاولات الاغتيال و التهجير و النزوح و أصوات الحرب ، لكنه أبدا لن يحتمل أن يتوقف عن العطاء، لن يحتمل أن لا يمسح على رأس طفل صغير، لن يحتمل التوقف عن تقبيل رأس شيخ كبير، لن يحتمل التوقف عن التبسم لوجوه حزينة، لن يحتمل قلبي الابتعاد عن مسح دموع المتألمين، لا أخاف على قلبي إلا من أن يتوقف عن العطاء بسببك.

ها أنا الليلة أقدم مقترحا لقلبي، مقترحا قد يغير حياته للأبد، القرار الذي قد يقود قلبي لعيش جنة قد تنسيه وجع وإرهاق كل تلك السنوات الطويلة وكل الليالي التي بات يتحمل فيها ثقل طيفك، الليلة حادثت قلبي وصارحته للمرة الأولى بكل ما يجول في رأسي. عرضت عليه أن يأخذ هدنة، يستمر في العطاء ويبدأ في الأخذ، أراه مل من الخيال، يريد أن يرى حقيقة تمشي على الأرض، القلوب تتعلم كما تتألم، قلبي يفكر الليلة بعقله.

مدونات قبطان

البحر حياة

قبطان/ مصطفى السعيد

Proud to be a marine officer

كاتب من مصر

أول يوم تطلع فيه السفينة بعد إجازة طويلة في الأرض بتبقى مبسوط إنك رجعت لحياتك الطبيعية وشغلك اللي بيحسسك بالفخر بإنك بتشتغل في مكان مش أي حد يقدر يتعايش معاه.. اللي اشتغل في البحر عارف قد أيه الحياة فيه صعبة و فيها نسبة خطورة عالية ويمكن دي اللي بتغرز جوا كل واحد فينا حتة المغامرة و المواجهة و إنه يقدر يتعايش مع المواقف الصعبة في البحر اللي محدش في الأرض يعرف عنها حاجة .

* اللوحة للفنان الروسي إيفان كونستانتينوفيتش آيفازوفسكي .

مع أول وردية ليك في البريدج(غرفة القيادة) خصوصا لو بادئ وردية بالليل مع أول فنجان قهوة و البحر قدامك و منظر السماء الخرافي و السفينة بحجمها الكبير ده انت اللي بتتحكم فيها بتحس إحساس مختلف (اللي هو شعور الثقة الزيادة اللي بتخليك مش عايز تخلص الوردية) .. بتحس انك اتولدت عشان تكون قبطان و إن البريدج ده حياتك و مكانك الطبيعي اللي مهما بعدت أو غبت عنه لازم ترجعله تاني.. يمكن بنحس إننا بنغرق لو بعدنا عن البحر و نزلنا أجازه..

الغرق مش معناه أبدا انك تنزل تحت المياه ومش تعرف تطلع.. الغرق الحقيقي إنك تكون في مكان مش بتاعك أو تعيش في مكان مش ليك .. محدش بيوصف السمكة إنها بتغرق في المياه بالعكس دي بتغرق لما تطلع في الهوا.. أهو إحنا بالضبط كده بنغرق لما بنبعد عن البحر و بنرجع نتنفس تاني لما نرجعله..

بتفضل الأيام تمر عليك في البحر يوم ورا يوم و تبدا حياتك تدخل في روتين و يوم والتاني و تحس بالملل...يمكن بتبقى أصعب مرحلة لكل واحد فينا فى البحر هي أول أسبوعين لو عرفت تعديهم يبقى تقدر تكمل شغل في البحر.. غير كده يبقى تاخد شنطتك و تنزل لأن اللي بيخاف من البحر مينفعش يعيش فيه.. بيقولوا البحر بيكره الجبان.. عشان كده لو مش هتقدر تواجه إبعد.. لأنه مفيش مجال للرجوع ..

مع بداية الرحلة و أول ما السفينة تتحرك من الميناء مفيش مجال للعودة تاني مهما كانت حالة البحر (دي قاعدة في البحر مبتتكسرش) .. طالما السفينة اتحركت يبقى لازم توصل للميناء المتجهة إليه بغض النظر عن الظروف الجوية..

قلت في موضوع قبل كده إن خمس دقايق مع البحر تعادل ساعتين مع دكتور نفسي .. البحر أكبر مكان ممكن تخبي فيه أسرارك..و يمكن بتشوف إنه بيرد عليك كمان ... لغة غريبة كده مش أي حد بيفهمها..

الطوارئ في البحر والتعامل معاها هي اللي بتميزنا دايما عن غيرنا .. الفرق بين الطوارئ في الارض و البحر إنك في الأرض ممكن تتعامل معاها وممكن تهرب و تبعد.. لكن في البحر مفيش مجال للهروب (يا تواجه يا تضحي بحياتك) ومن شرف القبطان إنه لو حصل لا قدر الله إخلاء للسفينة نتيجة عدم السيطرة بيفضل آخر واحد موجود عليها لحد ما كل الطاقم ينزل منها بسلام و لو اضطر الأمر إنه يغرق مع السفينة بيعمل كده..

البحر حياة ..

التربية الجمالية و الإبداعية للطفل

د. ناهد نصر الدين عزت

أستاذ علم الجمال/ جامعة القاهرة

التربية الجمالية والإبداعية للطفل يختص بها الأم والأب والإخوة والتربويين وذلك للوصول إلى طفل متوازن نفسياً وجسمانياً وعقلياً لأن الطفل هو أساس أي مجتمع وهو اللبنة الأولى التي تقود عربة المستقبل .

و إذا كان لدينا طفل متوازن في كافة الجوانب سيكون عندنا مجتمع يتسم جميع أفراده بالتوازن

ولأن الجمال هو مكون أساسي وفكري داخل كل إنسان

وإذا أردنا أن نتعرف على الجمال الحقيقي ستجده في آيات القرآن الكريم حيث يوجد الجمال في كافة الكون جميعه وأن الله تعالى قدّم إلينا نماذج وأنماط مختلفة للجمال سواء الجمال الإنساني أو الجمال في الكون

وهذا جميعه يدل على جمال الخلق الإلهي في جميع الظواهر الكونية

مما يجعل الجمال شيء أساسي ومكوّن يدخل في داخل كل إنسان لأنه البصمة الإلهية والتي تجعلنا جميعا نحب الجمال وننجذب إليه .

و من أكبر الأخطاء التي يقعا فيها الأم والأب أن الأساس في التربية هي النواحي الأساسية من نمو جسماني دون الاهتمام بالجانب الوجداني

وهذا يتطلب وجود تأهيل، تأهيل تربوي لجميع القائمين على شؤون الطفل.

و لذلك علينا أن نجعل الطفل يعيش في جو يتسم بالجمال والنعومة حتى ينشأ الطفل على الجمال ويكون الجمال عنده شيء جميل في جوهره و ليس مضاف إليه

و بالتالي يكون لدينا طفل جميل لأن جميع المبادئ والقيم تكون عند الطفل من الطفولة المبكرة

بالإضافة إلى ذلك يشعر بالجمال في جميع نواحي حياته.

ليس هذا فقط بل أثبتت الدراسات أن الطفل يتأثر بالجمال ويشعر به ولذلك علينا أن نجعل الطفل ينشأ في بيئة مواتية الجمال بالسلوك الراقي المتميز من جانب الأم بصفة خاصة وعلينا تدريب حواس الطفل على الألوان الجميلة و الأصوات الجميلة ويكون الاحتياج الأساسي للطفل أن يتعلم ويتعرف على حقيقة الجمال بأن نؤسس لديه الحس الجمالي من خلال سماع أصوات جميلة مثل صوت العصافير وموج البحر وغير ذلك من الجمال الكوني الذي يؤسس عند الطفل الحس الجمالي بإدراك سر الجمال

وغير ذلك من القيم الجمالية والوجدانية وهذا مهم جدا للطفل من خلال تذوق الجمال والإحساس به

مما يقودنا نحو كيفية اكتشاف البصمة، البصمة الإبداعية للطفل والتي يقصد بها البصمة الإبداعية الموهبة التي تجعل الإنسان يبدع في عمل من الأعمال أو فن من الفنون

حيث توجد بصمة الخط الجميل أو الأسلوب الجميل في التعامل مع الآخرين وغير ذلك من البصمات الإبداعية لكل إنسان .

و كي نكتشف البصمة الإبداعية للطفل يكون ذلك من خلال جعل

للطفل مكان يبدع فيه يساعده على إظهار ما لديه من موهبة .

مما يساعدنا على اكتشاف البصمة الإبداعية للطفل من الميل نحو الموسيقى وآخر لديه ميل نحو الفنون الجميلة مثل الرسم أو الفن التشكيلي .

بعد ذلك نحاول تنمية هذه البصمة الإبداعية حتى لا يحدث لها كمون أو ضمور .

وعلينا البدء في تنمية هذه البصمة الإبداعية .

وكلما كان ذلك مبكرا كان ذلك الاتجاه أكثر قوة و بالتالي زيادة قوة الإدراك لدى الطفل وزيادة ملكة التخيل وذلك من خلال التدريب دون أن نفرض عليه أسلوب معين مما يؤهل الطفل ليكون أكثر إبداعاً و قوة إدراكية .

وهذا الاتجاه يتطلب الخروج بالطفل نحو الأماكن الخلوية التي تجعل الطفل يكتشف الجمال في الكون من حوله .

وغرس القيمة الجمالية والإبداعية للطفل يتطلب أيضا وجود ما يساعده على تنمية ملكة التخيل من خلال سرد القصص والروايات التي تنمي لديه الحس الجمالي و ذلك يقوي لدى الطفل ملكة التذوق و الإدراك .

و يمكن من خلال تشكيل الوعي الجمالي لدى الطفل يشكل لديه السلوك الجمالي والنامية الإيجابية للجمال .

مما يجعل من حياتنا أكثر جمالاً وأكثر توازناً وأكثر رقياً وهذا يساعد على تشكيل شخصية الطفل والتوازن بين القدرة العقلية والنفسية والوجدانية .

و خير جليس في الزمان كتـــــــاب

رستم عبد الله

قاص و كاتب . اليمن

يحتل الكتاب في حياتنا اليومية أهمية قصوى ومكانة عظيمة و رفيعة و لا يمكن لنا الغنى عنه إطلاقا و لا يقل أهمية عن الطعام و الشراب بل إنه للأديب والمثقف والصحفي والأكاديمي والباحث والأستاذ والمعلم والطالب الغذاء الذي يقتاته والهواء الذي يتنفسه وحتى الشخص الأميّ الذي لا يقرأ و لا يكتب لا يستطيع مقاومة إغراء الكلمة وتظل الرغبة مشتعلة في داخله لمعرفة محتوى كتاب ما إذا جذبه شكل غلافه أو سمع عنه بل هناك إنسان في أعماقه يريد أن يقرأ ويطلب من ابنه أو صديقه أن يقرأ له ويطلعه على فحواه .

و إن كان ثراء الناس اليوم يقاس بمدى ما يملكون من مركبات فارهة وأموالٌ وأرصدة وذهب وعقارات كان ثراء الناس في العصر الممتد من القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر الميلادي بمدى ما يقتني من كتب ومخطوطات ، ففي عام ٨٩١م يحصي مسافر عدد دور الكتب العامة في بغداد بأكثر من مائة وإذا كان الجسم يحتاج إلى الطعام لينمو ويقوى كذلك العقل يحتاج إلى الكتاب لينمو وينضج بالمطالعة والقراءة، فأهمية الكتاب وفائدته العظمى في تعلم الأبجدية والعلم وتنمية الذات وتقوية الشخصية والتثقيف وتطوير المهارات وانعكاسها على عمل الشخص ونجاحه وأيضا وسيلة للمتعة وإزجاء الوقت والترفيه عن النفس جعلت الناس تقبل على الكتب إقبالاً منقطع النظير في العصر القديم والحديث.

فقد جمع نصير الدين الطوسي لمرصده في مراغة أربعمائة ألف مخطوطة وكانت مكافأة ابن سيناء لما عالج سلطان بخاري وشفي من مرضه العضال كافأه بأن سمح له أن يختار من مكتبة قصره ما يحتاج إليه من الكتب لدراسته، وكان بعض الأمراء لم يكن يخرج إلى رحلة إلا ومعه حمولة ثلاثين جملاً من الكتب تصحب ركبه، وبلغ من شغف العرب بالكتب أن مكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق كانت تحتوي في القرن العاشر أربعين ألف مجلد وكان لكل مسجد مكتبته الخاصة بل إنه كان لكل مستشفى قاعة فسيحة صفت على رفوفها الكتب كتب لم تكن مطبوعة على آلة، بل نسخت باليد وبذل كاتبوها مجهودا مضنيا دام أشهر بل سنوات فقد تقاضى ابن الهيثم خمسة وسبعين درهما أجرا لنسخ مجلد من مجلدات إقليدس عاش منه ابن الهيثم ستة أشهر ولقد ترك ابن الجزار الطبيب والرحالة القيرواني عند وفاته مائتين وخمسين مطبوعا من لفائف جلد الغزال التي كتبها بنفسه عندما سلب الفرنجة كل ما يملك والأمير أسامة ابن منقذ فقد كل ما يملكه ، و قال : خسارتي لكتبي آلمتني ألما شديدا لقد كانت أربعة آلاف مجلد غدا فقدها باعث حزني طوال عمري لم يكن الرجل من أئمة العلماء يقدر العلم والكتب، كان فارسا محاربا وكيف لوكان عالما والحديث عن متعة الكتب وحكاياته كثيره أفردت له المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه فصلا كاملا في

كتابها(شمس العرب تسطع على الغرب) مثنيتا على العرب ومعجبتا بحبهم للكتب واستفادتهم منها ولعل هذا ما جعل العرب تقول قديما : مجد التاجر في كيسه ومجد العالم في كراريسه وكان الأديب و الكاتب الصحفي المصري الراحل رجاء النقاش يحث ابنته ومن حوله على القراءة باستمرار وكان له عملية حسابية جميلة للحث على القراءة فكان يقول لو قرأت في اليوم ثلاثين صفحة بساعة سوف تقرأ في العام ١٠٨٠٠صفحة بمعدل سته وثلاثين كتاب من القطع المتوسط، وكان العقاد يحث على القراءة وينصح بانتقاء لكتب الجيدة ويقول أن تقرأ كتابا جيد ثلاث مرات خير من أن تقرأ عشرة كتب غير جيده.

والكتاب صديق ويٌ يسري عنك في ساعة الوحدة وحتى إن هجرك الأصدقاء فهو الوحيد الذي يبقى إلى جانبك ، يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:-

"أنا من بدل بالكتب الصحابا

لم أجد لي وافيا إلا الكتابا"

، و في العصر الحديث أصبح للكتاب أهمية قصوى فأصبحت تقام له معارض الكتاب وانتشرت دور النشر المتخصصة في إصدار الكتب وأنشئت المكتبات الخاصة والعامة في كل مكان، وأصبح لمحبي الكتاب جمعيات ونوادي ويوم للاحتفاء به ولعل من محاسن الصدف أن يصادف ٢٣ من إبريل اليوم العالمي للكتاب و حقوق الطباعة يوما للكتاب يحتفي به محبي الكتاب القراءة ، و كانت تدشن في تعز . مدينة يمنية . من سنوات فعاليات السعيد الثقافية وحفل توزيع جائزة السعيد ومعرض الكتاب الذي تنظمه في إبريل من كل عام الذي يأتي بنفس اليوم أيضا إحياء لذكرى وفاة طيب الذكر المحسن الكبير هائل سعيد أنعم والي جانب هذه التظاهرة الثقافية التي تنظمها مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة والآداب بمدينة تعز عاصمة اليمن الثقافية والتي محورها الأساسي الكتاب وما ينتج عنه نجد هناك خمس مكتبات عامه كبرى للقراءة والاطلاع في تعز مكتبة السعيد الثقافية، والمكتبة العامة للهيئة العامة للكتاب، والمكتبة المركزية في جامعة تعز بحبيل سلمان، ومكتبة الجامعة في رئاسة الجامعة بالكمب، ومكتبة كلية الآداب، وغيرها الكثير المتناثرة في الكليات والمدارس والمعاهد والمساجد وليس أدل صدقا على زيادة الكتاب وأهميته رغم زحف التقنية الحديثة للمعلومات وتكنولوجيات الحاسوب والانترنت والأقراص المدمجة فهناك كتاب يتصدرون قائمة العالم في مبيعات الكتب ومازالت تلقى مشدوهين ومعجبين وتترجم إلى جميع اللغات ونجد كاتبة القصص البوليسية الانجليزية التي توفيت في السبعينات من القرن الماضي أجاثا كريستي بيع من رواياتها ما يربو على المليار نسخه. وستيفن كينج كاتب الرعب الأمريكي تباع ملايين النسخ من روايته فور صدورها وتترجم لعدة لغات عالمية ولعل ما أثارته مؤخرا الكاتبة الأمريكية كاثلين روالينغ من ضجة مؤخرا بصدور الجزء السابع والأخير من سلسلة قصصها هاري بوتر والذي بيع منه ملايين النسخ خير دليل على تسيد الكتاب بقي أن نقول أن أكبر مكتبة في العالم مكتبة الكونجرس الأمريكي تحتوي لوحدها أكثر من مائة مليون مجلد .

بقي أن نشير أن الكتاب هو اسم لأحد أشهر كتب النحو لسيبويه .

و لعل أحدا لا يدرك قيمة الكتب إلا إذا كان قد حاز على جوع الجاحظ الذي كان ما عمل به يشتري كتابا وذات يوم طلب من أمه طعاما فأحضرت له سفرة مليئة بالكتب وقالت له هذا الذي تحضره وكذلك المخترع والمفكر الأمريكي بنيامين فرانكلين إذ كان يحرم نفسه الطعام ليشتري كتابا ويقول عن نفسه كنت صغيرا جائعا ولكن جوعي للعلم أشد من الجوع الذي يعتصر معدتي .

منى فتحي حامد

كاتبة و شاعرة . مصر

النوادي الأدبية
و أثارها على أبنائنا و شبابنا

المعتاد بأذهان وعقول الأشخاص سواء كتاب أو شعراء أو متذوقين للأدب والفنون بألوانها شتى، أن النوادي الأدبية حريصة دائما على تنمية الموهوبين و تشجيع المبدعين بمختلف الأجيال.

لكنه من الملاحظ مؤخرا بأن معظمها أو أغلبها به عدد الحاضرين كل مرة بها هم نفس الأشخاص والأصدقاء المقربين، لن يتغيروا و لن تتعدى أعدادهم عدد أنامل اليد الواحدة.

المسؤولين عن تلك النوادي الأدبية مهتمين فقط بالانتخاب و بكراسي منصة الحضور فقط كما لو كانوا منها و إليها أبدا.

أحيانا يتواجد بينهم من لا ينتمي لأي إبداع أو روح ثقافية على الإطلاق، لكنه يتواجد للترقي بالمنصب و إدارة المكان و أخذ الألقاب .

هل بين مسؤوليها المحبة و التمني بالخير لكل فرد ينتمي إليها.

العجيب من ذلك قلة تواجد الشباب من الجنسين، على الرغم من ادعائهم بإمداد يد العون و المساعدة لهؤلاء الشباب.

التركيز فقط على كبار السن منهم، خاصة المدح و الإنشاد للمتوفيين أكثر ممن على قيد الحياة ، و بسيط جدا إن كرموا الأحياء المبدعين الذين لن ينتمون إليهم.

نتساءل ما الأسباب الحقيقية وراء عدم كثرة زوار نوادي الأدب:

- ❖ هل التسلط و الرياء من مسؤوليها ؟
- ❖ التباهي بمساعدة الشباب و هم على العكس من ذلك بالتعامل معهم .
- ❖ التصفيق و التهليل للقدامى سواء موهوبين أو غير، خاضعين تحت سيطرة السطحية و الاستفادة و المجاملات.

و من ثم هل يأتي النبوغ والتقدم و الفلاح، هل نرتقي بثقافة أبنائنا و شبابنا و تنمية إبداعاتهم و مواهبهم، أم يظلون حالمين بالفرصة و إثراء المعرفة والنجاح.

النوادي الأدبية تمثل كل منطقة، فهل هي حقا منصات جديرة بالمسؤولية و احتواء هذا المكان بلا زيف أو نفاق، و من المسؤول عن توجيهها لما من شأنه أن يتناسب مع حق الجميع في الموهبة و الإبداع و حصاد النجاحات ... ؟!

مِصْـــــرُ
دولة تجلى الله
على قطعة منها

د . شاكر صبري
قاص و كاتب و ناقد . مصر

مِصْر دولة حضارية نشأت الحياة فيها مع بداية الحياة علي كوكب الأرض وسطرت أول حضارة علي كوكب الأرض فتجمع أهلها في مكان واحد مع توفر العوامل الطبيعية المساعدة كالماء والأرض الخصبة ثم الجو المعتدل مهد لقيام أول حضارة على ضفتي النيل .

ذكرها الله تعالي في القرآن الكريم صراحةً خمس مرات : في قوله تعالي

"اهبطوا مِصْراً فإنَّ لكم مَّا سألتم" (البقرة :٦١) .

وقوله تعالي " وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوَّءا لقومكما بمِصْر بيوتاً" (يونس:٨٧).

وقوله تعالي " وقال الذي اشتراهُ من مِصْر" (يوسف:٢١) .

وقوله تعالي " ادخلوا مِصْر إن شاء الله آمنين" (يوسف :٩٩) .

وقوله تعالي " قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ" (الزخرف:٥١) .

وذكرت سيناء في القرآن الكريم مرتين :

قوله تعالي " وشجرة تخرج من طور سيناء" (المؤمنون:٢٠) .

وقوله تعالي " والتين والزيتون وطور سينين" (التين:٢) .

كما ذكرت مِصْر في القرآن أكثر من عشرين مرة بطريقة غير مباشرة مثل قوله تعالي " ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدقٍ " سورة يونس .

وقوله تعالي " وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها " سورة الأعراف

وقد وردت في السنة الشريفة أيضاً .

قال صلي الله عليه وسلم عن أهل مِصْر ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته وقال " إنَّكم سَتفتَحونَ أرضًا يُذكَرُ فيها القِيراطُ، فاستَوصوا بأَهلِها خيرًا ؛ فإنَّ لهم ذِمَّةً "

وقال أيضا (إِنَّكُمْ سَتَقْدَمُونَ عَلَى قَوْمٍ ، جُعْدٌ رُءُوسُهُمْ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ) يَعْنِي قبطَ مِصْر ، رواه أبو يعلى عن أَبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيّ وَعَمْرو بْن حُرَيْثٍ وَغَيْرهمَا .

وما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر مِصْر فهو قوله صلى الله عليه و سلم (ستفتح عليكم بعدى مِصْر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لكم منهم ذمة و رحما) رواه مسلم.

و قوله صلى الله عليه و سلم (إذا فتح الله عليكم مِصْر فاتخذوا بها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض ، قال أبو بكر : لم يا رسول الله؟ قال لأنهم و أزواجهم في رباط إلى يوم القيامة).

وعن أم سلمة أنها قالت : أوصي رسول الله صلي الله عليه وسلم عند وفاته فقال " الله الله في قبط مِصْر فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله "

رواه الطبراني وصححه الألباني في الصحيحة

ذكر دعاء الأنبياء عليهم السلام لمِصْر

قال عبدالله بن عمرو: لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها و جبلها و أنهارها وبحارها وبنائها وخرابها ومن يسكنها من الأمم و من يملكها من الملوك ،فلما رأى مِصْر رآها أرض سهلة ذات نهر جارٍ مادته من الجنة تنحدر فيه البركة و تمزجه الرحمة ، و رأى جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب إليه بالرحمة و في سفحه أشجار

مثمرة فروعها في الجنة تسقى بماء الرحمة ، فدعا في النيل بالبركة ، و دعا في أرض مِصْر بالرحمة و البر و التقوى ، و بارك على نيلها و جبلها سبع مرات .

و قال : يأيها الجبل المرحوم ، سفحك جنة و تربتك مسك ، يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة مطيعة رحيمة ، لا خلتك يا مِصْر بركة ، و لازال بك حفظ ، ولا زال منك ملك و عز . (أورده السيوطى جزء ١ ص ٢٠ نقلا عن ابن زولاق)

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : لما قسم نوح عليه السلام الأرض بين ولده جعل لحامٍ مِصْر و سواحلها و الغرب و شاطئ النيل فلما قدم بيصر بن حام و بلغ العريش قال : اللهم إن كانت هذه الأرض التي وعدتنا على لسان نبيك نوح و جعلتها لنا منزلًا فاصرف عنا وباها و طيب لنا ثراها و اجمع ماها وأنبت كلاها و بارك لنا فيها و تمم لنا وعدك إنك على كل شيء قدير و إنك لا تخلف الميعاد ، و جعلها بيصر لابنه مِصْر وسماها به.. ذكره ابن الكندي في فضائل مِصْر المحروسة، والمقريزي في المواعظ والاعتبار .

وقال كعب الأحبار لولا رغبتي في بيت المقدس ما سكنت إلا مِصْر . و قال : لأنها معافاة من الفتن و من أراد بأهلها سوءاً أكبه الله على وجههِ وهي أرض مباركٌ لأهلها فيها .

وكتب في التوراة مِصْر خزائن الأرض كلها فمن أراد بها سوءاً قصمه الله .

وقال عمرو بن العاص : ولاية مِصْر جامعة أي إذا جمع الخراج والإمارة لواليها أو خراجها وصلاتها فإنها تعدل الخلافة .

الحجاج بن يوسف الثقفي قال في وصيته لطارق بن عمرو حين صنف العرب فقال عن المِصْريين : لو ولاك أمير المؤمنين أميرًا على مِصْر فعليك بالعدل فهم قتلة الظلمة وهادمي الأمم وما أتى عليهم قادمٌ بخير إلا التقموه كما تلتقم الأم رضيعها و ما أتى عليهم قادمٌ بشر إلا أكلوه كما تأكل النار أجياف الحطب ،وهم أهل قوة و صبر و جلدة

وحمل و لا يغرنك صبرهم و لا تستضعف قوتهم فهم إن قاموا لنصرة رجل ما تركوه إلا و التاج على رأسه ، و إن قاموا على رجل ما تركوه إلا و قد قطعوا رأسه فاتق غضبهم ولا تشعل ناراً لا يطفئها إلا خالقهم فانتصر بهم فهم خير أجناد الأرض و اتقي فيهم ثلاثاً :

نساؤهم فلا تقربهم بسوء ، وإلا أكلوك كما تأكل الأسود فرائسها

، أرضهم وإلا حاربتك صخور جبالهم ، دينهم وإلا أحرقوا عليك دنياك ، وهم صخرة في جبل كبرياء الله تتحطم عليها أحلام أعدائهم وأعداء الله ...

ولعل الحجاج بن يوسف قد أبلغ و أوجز و أظهر أنه كان خبيرا بنفوس الشعوب و طبائعها .

ولقد تجلى الله لسيدنا موسي على جبل الطور قال تعالي " اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى " و هذا الجبل موجود بسيناء و معلوم مكانه . وقال تعالى " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكّاً وخر موسى صعقا " و هذا الجبل أيضا معلوم مكانه و هو بسيناء أيضا و علي مقربة من جبل الطور المقدس .

أي بُقعة في الأرضِ تجلَّى الله عليها غير في مِصْر .

مِصْر حباها الله بموقع جغرافي ممتاز فجوها من أفضل الأجواء على مستوى العالم ما بين الحار و المعتدل و الممطر ، حباها الله بنهر النيل الذي هو من الجنة ،تحيط بها المياه من الشمال البحر المتوسط والشرق البحر الأحمر .

بها آبار و واحات في أماكن شتي تفيض على أهلها باليُمن و الخير ، بها كل أنواع الأراضي الزراعية من طينية إلى رملية إلى سلتية إلى طمييية .

تم حفر قناة السويس لتكون مِصْر معبرا بين كل قارات العالم .

ليس من أجل كونه يعود بعائد مادي على هذه البلد فقط ، ولكن لتحكمها الاستراتيجي في حركة الملاحة العالمية مما يجعل منها بلدا يلتفت إليها العالم .

مِصْر بها دير سانت كاترين بسيناء الأرض المقدسة و هو للمسيحيين بمثابة الكعبة عند المسلمين مما يجعل من مِصْر دولة يحج إليها الكثير من المسيحيين في العالم مهما كانت ظروفها السياسية باعتبار أنه مزار ديني مقدس لهم .

حبا الله مِصْر بالكنوز الثمينة المدفونة في أرضها من الذهب والمعادن النفيسة وأخيرا البترول و أخيرا الغاز وكل هذه النفائس التي تتفجر منها كل فترة تجعلها بفضل الله في غنى و يسر و يرفع من قدرها بين الدول أو على الأقل يجعل منها مكانا يستحق الاهتمام .

ومع كل ما حبا الله به مِصْر من خير وجمال و قدسية إلا أن هناك قلوبا سقيمة تمتلئ بالحقد عليها وهذه هي سنة الحياة ، فلعلها أكثر الدول في العالم محطا لأنظار العالم بالحب و أيضا محطا لأنظار الطامعين والحاقدين وأعداء الحياة ؛ ولكن من أراد بمِصْر سوءاً قصمه الله .

وقد حبا الله مِصْر بجنود يضحون بأنفسهم وأرواحهم حبا في أوطانهم رجالا يملكون الشجاعة و الخبرة والإرادة للتعامل مع كل قوى الشر و كل النفوس الحاقدة و المريضة .

ولعل هناك مقالا عن مِصْر أعجبني مع تنقيح فيه فختمت به مقولتي

هذه هي مِصْر .

أول هرم في التاريخ (هرم زوسر المدرج)

أول طبيب أسنان في التاريخ (الطبيب و الكاهن حسى رع الذى عاش في عصر زوسر)

أبو الطب و الهندسة في العالم كله (إيمحوتب واللي برضو عاش في عصر زوسر .)

أول طبيبة في التاريخ , كان لقبها كبيرة الأطباء في القصر الملكي واسمها ميريت بتاح.

أول امرأة في التاريخ تتولى أرفع منصب تنفيذي في حكومة و هي السيدة نبت اللي حملت لقب وزير وكانت حماة الملك تتي .

رمسيس الثاني ملكُ مِصْر هو أكتر شخص بنى و سجل آثاراً في العالم باسمه.

تحتمس الثالث ملك مِصْري وقائد جيش تولى الحكم في منتصف العشرينيات و ظل يحكم مِصْر وأجزاء من أفريقيا وحدوده وصلت لحد العراق ولم يخسر حربا واحدة في حياته وكان عدد حملاته ١٧ .

مِصْر أقدم تعاليم عن مكارم الأخلاق في تاريخ البشرية و هي تعاليم الأمير "جدف حور" ابن الملك خوفو ، يعنى الحكيم بتاح حتب و الحكيم كاجمني اللذين كتبا أروع نصوص مكارم الأخلاق وتسبق التوراة وسفر الأمثال بأكتر من ألف سنة ..

مِصْر أقدم كتاب ديني مدون في تاريخ البشر وهو ما يعرف باسم متون الأهرام المدون في هرم أوناس.

مِصْر أول عالم مِصْريات يبحث عن الآثار المِصْرية في التاريخ و أول واحد يرممها و هو الأمير خع إم واست ابن رمسيس الثانى.

مِصْر أول حرب موثقة بالكامل في التاريخ وهى معركة قادش بين مِصْر بقيادة رمسيس الثاني و بين الحيثيين , و أيضا أول معاهدة سلام مكتوبة فى التاريخ بين رمسيس والحيثيين واللي شملت بنود معاملة الأسرى وحقوق اللاجئين.

مِصْر أول إضراب عمالي في التاريخ حينما قام العمال في قرية دير المدينة وهى قرية الفنانين اللي بنوا وادى الملوك بعمل إضراب عن العمل ورفعوا لافتات مكتوب عليها نحن جوعى.

مِصْر معبد الكرنك صاحب الإعجاز المعماري الذي يضاهي الهرم الأكبر عظمة وروعة ، و هو صالة الأعمدة المسجلة في موسوعة جينيس للأرقام القياسية ب ١٣٤ عمود ضخم , حتى معبد الكرنك نفسه أكبر مجمع ديني في التاريخ و اللي استمر فيه التشييد لأكتر من ألف سنة .

مِصْر أقدم نقوش لأبجدية و هي أبجدية وادي الحول.

مِصْر صاحبة أطول امتداد للغة واحدة وديانة واحدة عمرت الأرض لأكثر من خمسة آلاف سنة.

مِصْر تعني أكتر من ١٤ رقم قياسي

مسجل باسم حضارتها القديمة في موسوعة جينيس.

مِصْر التي دخلها الإسكندر الأكبر في وقت ضعف وكان حلم حياته أن يحكمها وبالفعل حكمها ولكن بطراز وألقاب مِصْرية خالصة , تكررت نفس الواقعة مع نابليون بونابرت اللي كان من أحلامه أن يكون حاكما لِمصْر مثل ملوك مِصْر القدامى...

مِصْر التي غادرها أفلاطون إلى جزيرة كريت فرآه الناس يتحسس رأسه فسألوه عن السبب فقال: أريد أن أتأكد أن دماغي مازال في مكانه ,كاد يضيع منى فيها , إنها بلد تجار يشترون منك أي شيء .

حين وصلها الإسكندر الأكبر صاح : أي جنة تلك ؟

وحين وضع نابليون قدمه عليها فصرخ: أي نار هذه ؟

وحين دخلها عمرو بن العاص فقال : هذه شجرة خضراء .

وحين جاءها ابن خلدون فقال : أرى الآن مجمع الدنيا ومحشر الأمم .

وحين حوصر فيها يوليوس قيصر فصرخ : لن أبقى في هذا الجحيم لحظة واحدة .

وحين زارها المقدسي الرحالة فقال : إنها معجزة السلام ومتجر الأنام .

وقال عنها ابن بطوطة : إنها أم البلاد قهرت قاهرتها الأمم .

وحين حضر إليها عبد الله بن عمر قال : من أراد أن ينظر إلى الفردوس فلينظر إليها حين يخضر زرعها وتنمو ثمارها .

كتب عنها المقريزي فقال: جامعها في الإسلام ليس أكثر مجالس منه .

وقد قال عنها إبراهيم باشا : لست مِصْرياً ولكن مِصْرتني شمس مِصْر

و قال عنها مصطفى كامل: لو لم أكن مِصْريا لوددت أن أكون مِصْريا

فيها أول حكومة عرفتها الدنيا منذ خمسة آلاف عام

وقامت فيها أول ثورة في التاريخ ضد الإقطاع منذ أربعة آلاف عام .

ونشأ فيها علم الفلك وظهرت علوم الطب والتحنيط والهندسة

وفيها ظهر أخناتون أول من دعا للتوحيد في التاريخ .

و هاجر إليها سيدنا إبراهيم عليه السلام من بلدان الكلدان هربا من الوثنية .

وفيها ولدت هاجر أم العرب ، وفيها ولد إسحق أبو اليهود .

ومنها نبعت أول قوانين إدارية في التاريخ .

وفيها ظهر الشاعر بنتاءور أول شاعر في التاريخ .

وإليها دخل سيدنا يوسف عليه السلام في عهد ملكها أبابي الأول .

وإليها لجأ بنو إسرائيل هربا من القحط في فلسطين .

ومنها ظهر النبي موسى عليه السلام وكلم الله على جبل الطور .

وإليها لجأت العذراء مريم و ابنها السيد المسيح عليه السلام .

وإليها جاء هوميروس شاعر الإغريق العظيم .

وإليها وفد المشرع الشهير سولور .

وإليها حضر الرياضي اليوناني فيثاغورث .

وإليها جاء الأديب اليوناني العظيم يوربيدوس .

وفيها عقدت أول معاهدة سلام إسلامية بين عمرو بن العاص والمقوقس .

وإليها التجأت السيدة زينب بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام .

وإليها لجأ الإمام الشافعي والمتنبي والأفغاني وغيرهم .

وكان أهلها أول من رفع شعار الحرية ضد الهكسوس والرومان .

وبجنودها وجيشها تم هزيمة الصليبيين في معركة حطين .

وفيها كانت نهاية الغزو التتاري على يد السلطان قطز و الظاهر بيبرس .

وعلى أرضها دارت حرب العاشر من رمضان الخالدة ضد اليهود حيث تم دك خط بارليف أقوى الحصون العسكرية في التاريخ , عرفها المؤرخون سبَّاقة في كل شيء

إنها مِصْر مقبرة الغزاة .

نشأة دراسة الأديان

مقال مقتبس عن بحث أعدَه الكاتب روبرت سيجال حول دراسة الأديان ونشأتها

الكاتب: روبرت سيجال

ترجمة و إعداد و اقتباس: رؤى جوني

شاعرةٌ و كاتبة من سوريا

rouajouni07@gmail.com

ظهرت دراسة الدين كنظام رسمي خلال القرن التاسع عشر، عندما تم استخدام أساليب ومقاربات تاريخية، وعلم اللغة، والنقد الأدبي، وعلم النفس، و الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، وغيرها من المجالات في مهمة تحديد التاريخ، وأصول الدين ووظائفه، لكن لم يحدث إجماع بين العلماء على أفضل طريقة لدراسة الدين، أحد أسباب ذلك أن كل تخصص تم تجنيده لدراسة الدين كان له طرقه المميزة، التي جعلت العلماء يتنازعون حول كيفية حل النزاعات بين وجهات النظر الفكرية المختلفة .

سبب آخر للفشل هو أن الأسئلة المتعلقة بأصول الدين ووظائفه، فغالبًا ما يتم خلطها مع أسئلة حول حقيقة الدين، وقد أدى ذلك إلى خلافات أعاقت تطوير المفاهيم والمنهجيات والمشكلات المشتركة.

عموما حتى وضع تعريفا مقبولا كان أمرا صعبا، فقد بذلت محاولات لإيجاد مكون مميز لجميع الأديان، كالتجربة الروحية، والتباين بين المقدس والدنس. لكن كان هناك اعتراضا على كل هذه المحاولات، إما لأن التنوع الغني للأديان يجعل من السهل العثور على أمثلة مضادة، أو لأن العنصر الذي يُشار إليه باعتباره عنصرًا مركزيًا قد يكون عنصرا هامشيا في بعض الأديان.

ولذلك، يجب أن تكون المهمة الأولية لطالب دارسة للأديان هي جمع قائمة بأنواع الظواهر الدينية، حتى لو أمكن جمع قائمة بأنواع المعتقدات والممارسات لتقديم صورة نموذجية لما يعتبر دينًا، فإن بعض العلماء قد يؤكدون أن الاختلافات بين الأديان أكثر أهمية من أوجه التشابه بينهما.

بعض المحاولات لتعريف وظيفي للدين، تلك التي قام بها عالم اللاهوت الألماني الأمريكي بول تيليش (١٨٨٦-١٩٦٥)، الذي عرّف الدين من حيث الاهتمام المطلق للبشر، والذي من شأنه أن يترك الطريق مفتوحًا لحساب الأيديولوجيات كأهداف مناسبة لدراسة الدين (أطلق عليها تيليش نفسه اسم شبه ديانات).

الحياد و الذاتية في دراسة الدين

تعقد النقاش حول الدين أكثر بسبب محاولة بعض اللاهوتيين المسيحيين، ولاسيما كارل بارث (١٨٨٦-١٩٦٨)، التمييز بين الدين والإنجيل. يعتمد هذا التمييز إلى حد ما على اتخاذ وجهة نظر إسقاطيه للدين باعتباره نتاجًا بشريًا. يعود هذا التقليد في العصر الحديث إلى العمل الأساسي للفيلسوف الألماني لودفيج فيورباخ (١٨٠٤-١٨٧٢)، الذي اقترح أن الله كان امتدادًا لتطلعات الإنسان، وهذا موجود في عمل الفيلسوف كارل ماركس، ومؤسس التحليل النفسي سيغموند فرويد وآخرين.

يمكن القول أن الدين ذاتي لأن المعايير التي يتم من خلالها تحديد حقيقته غامضة ويصعب الوصول إليها. لذلك لا يوجد اختبار "موضوعي" واضح يعتمد على مجموعة كبيرة من الادعاءات التجريبية في العالم المادي ، غالبًا ما

يواجه الباحث نصوصًا تصف المعتقدات والقصص فقط، لذلك يجب استنتاج المشاعر الداخلية التي تثيرها وتعبر عنها.

تاريخ دراسة الدين :

العصر اليوناني والروماني والمحاولات المبكرة لدراسة الدين:

كانت أولى المحاولات لتنظيم الأساطير اليونانية المتضاربة وتنظيم التقليد اليوناني الفوضوي، فكانت ثيوجونية الشاعر اليوناني هسيود (ازدهر حوالي ٧٠٠ قبل الميلاد)، الذي وضع بصعوبة سلالات الآلهة، ظل عمله مصدرًا مهمًا لكتاب الأسطورة القديمة.

وأدى ظهور الفلسفة التأملية بين الفلاسفة الأيونيين، وخاصة طاليس ميليتس ، و هيراكليتوس، و أناكسيماندر ، إلى معالجة أكثر انتقاديه وأكثر عقلانية للآلهة.

واعتبر طاليس (القرن السادس قبل الميلاد) و هيراكليتوس (ازدهرت حوالي ٥٠٠ قبل الميلاد) الماء والنار، على أنهما المادة الأولى، التي يصنع منها كل شيء آخر، على الرغم من أن أرسطو أبلغ في القرن الرابع قبل الميلاد في (القرن السادس قبل الميلاد) على المادة الأولية اللانهائية .

كذلك يشير هرقليطس إلى المبدأ المسيطر وهو العقل، على الرغم من أن الفيلسوف والشاعر والمصلح الديني زينوفانيس (القرنين السادس والخامس قبل الميلاد) هاجم الأساطير التقليدية بشكل مباشر على أنها غير أخلاقية، بدافع اهتمامه بالتعبير عن ديانة توحيدية.

تم أخذ موضوع نقد الأساطير هذا وتوضيحه في القرن الرابع قبل الميلاد من قبل أفلاطون. وبشكل أكثر تحفظًا، قام الشاعر ثيجينس (القرن السادس قبل الميلاد) بتجسيد الآلهة، وعاملها على أنها تمثل القوى الطبيعية والنفسية.

تم اتباع هذا الخط في أعمال التراجيديين اليونانيين والفلاسفة بارمينيدس وإمبيدوكليس (القرن الخامس قبل الميلاد). تعززت انتقادات التقاليد اليونانية القديمة من خلال تقارير المسافرين حيث تغلغلت الثقافة اليونانية على نطاق واسع في مختلف الثقافات الأخرى.

حاول المؤرخ هيرودوت (القرن الخامس قبل الميلاد) حل مشكلة تعدد الطوائف من خلال تحديد الآلهة الأجنبية مع الآلهة اليونانية (على سبيل المثال، آمون المصري مع زيوس). تم استخدام هذا النوع من التوفيق على نطاق واسع في دمج الثقافة اليونانية والرومانية في الإمبراطورية الرومانية ، على سبيل المثال، زيوس باعتباره الإله الروماني جوبيتر.

و قد كان أفلاطون ينتقد بشدة روايات الشعراء الأكبر سنًا(مثل هوميروس) عن الآلهة واستبدل شكلاً من أشكال الإيمان في خالق واحد، وهو الديميورغ، أو الحرفي الأعلى.

تم تطوير هذا الخط الفكري بطريقة أقوى من قبل أرسطو في تصوره للذكاء الأعلى الذي هو "المحرك غير المتحرك". جمع أرسطو عناصر من التفكير السابق في روايته عن نشأة الآلهة (قادمة من مراقبة النظام الكوني والجمال النجمي ومن الأحلام)

كذلك اختار الرواقيون (فلاسفة الطبيعة والأخلاق) شكلاً من أشكال التوحيد الطبيعي ، في حين كان الفيلسوف إبيقور (٣٤١-٢٧٠ قبل الميلاد) متشككًا في الدين كما يُفهم ويُمارس عادةً، على الرغم من أنه لم ينكر وجود الله.

وانتقد المفكر والسياسي الانتقائي شيشرون (١٠٦-٤٣ قبل الميلاد) ، في كتابه "بخصوص طبيعة الآلهة"، الأفكار الرواقية والأبيقورية والأفلاطونية فيما بعد حول الدين، لكن الكتاب لا يزال غير مكتمل.

في بدايات الإمبراطورية، كانت أنماط المعتقدات الدينية معقدة وذات مستويات مختلفة، حيث توجد أنواع مختلفة من الدين جنبًا إلى جنب.في هذه الأجواء تم نشر المسيحية، في مواجهة الحضارة الكلاسيكية ؛ كانت مساهمة المسيحية الخاصة في نظريات نشأة تعدد الآلهة من خلال عقيدة سقوط الإنسان، حيث كان يُعتقد أن

التوحيد الخالص قد غطته طوائف الآلهة الشيطانية.

يمكن أن يساعد هذا الحساب في تفسير بعض أوجه التشابه الكامنة بين التقاليد اليهودية والمسيحية من جهة والتقاليد اليونانية والرومانية من جهة أخرى. بشكل عام، كانت نظريات الدين في العالم القديم طبيعية وعقلانية.

عصر النهضة والإصلاح :

كان عصر النهضة يتمثل في تنشيط الثقافة الأوروبية من خلال إعادة اكتشاف الفن والأدب والفلسفة اليونانية والرومانية، وبالتالي كان لا بد أن يؤدي إلى توترات بين المسيحيين حول الوثنية.

حاول عالم الإنسانيات الإيطالي جيوفاني بوكاتشيو (١٣١٣-١٣٧٥) حل هذه التوترات بطريقة القرون الوسطى من خلال استعارة الأساطير القديمة على نطاق واسع. ومع ذلك، ذهب عالم الإنسانية الهولندي ديزيديريوس إيراسموس (١٤٦٩-١٥٣٦) وآخرون إلى أبعد من ذلك بالقول إن المفكرين القدامى لديهم معرفة مباشرة بالحقيقة الأسمى وأحيانًا في مقارنتهم بشكل إيجابي مع علماء اللاهوت السكولاستي (علم متعلق بالفلسفة النصرانية خلال العصور الوسطى).

لكن تحولًا جديدًا إلى الحجج حول عبادة الأصنام، حدث من خلال هجوم المصلحين البروتستانت على عبادة الأصنام داخل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ومقارنتهم بين ما اعتبروه مسيحية العهد الجديد

مصدر الصورة : المجتمع مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ودين روما، فاتضحت الحاجة إلى معالجة مقارنة للدين، ومهدت هذه الحاجة الطريق لمزيد من التطورات الحديثة.

كان أيضًا التحضير للدراسة الحديثة للدين هو الاتجاه الجديد نحو تجميع منهجي للمواد الأسطورية وغيرها من المواد، والتي حفزها جزئيًا عصر النهضة واكتشاف الأمريكتين.

تعرف الأوروبيون على ثراء وتنوع العادات والمعتقدات البشرية، وقد كان الراهب الإسباني برناردينو دي ساهاغون (١٤٩٩-١٥٩٠) من أهم الشخصيات في استكشاف أديان العالم غير الأوروبي، والذي جمع المعلومات بضمير حي في إسبانيا الجديدة، أما اليسوعيان الإيطاليان روبرتو دي نوبيلي (١٥٧٧-١٦٥٦) وماتيو ريتشي (١٥٥٢-١٦١٠) فقد أتاحا فهمًا عميقًا للثقافات الهندية والصينية، وكان لا مثيل لهما في هذا المجال من الدراسة حتى العصر الحديث.

وهكذا، بدأت الاستفسارات في القرنين السادس عشر والثامن عشر في تراكم البيانات حول الثقافات الأخرى التي حفزت دراسات أديان الثقافات الأخرى في بدايات العصر الحديث أواخر القرنين السابع عشر والثامن عشر .

نريد السلام و لكن .. ؟!

زينب أحمد

قاصة و كاتبة . اليمن

على ناصية الأبجدية الخرساء تتداعى فواصل سطوري ، تنسكبُ أنينًا على طاولة أكل منها الدمار وشرب، إنها الحربُ يا سادة التي ما برحت تفتكُ أراضي الوطن، إنها الحربُ التي يتمت وأرملت وعاثت بشعوبنا العربية خرابا. بتنا نبني البيوت لقصفها ليس إلا، نزفُ الصبايا للموت لا للحياة، وعبثًا كان حلمنا بالسلام، عبثًا كانت أمانينا بغدٍ أفضل.

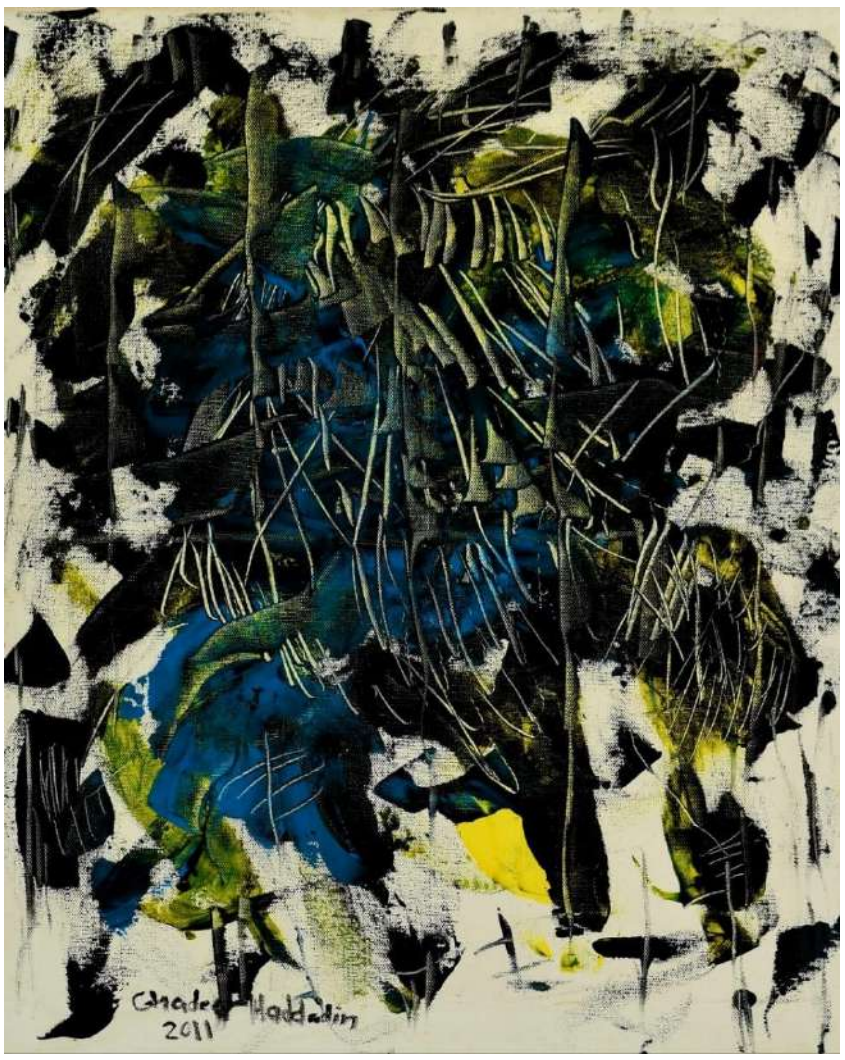

ففي هذا الوطن الدامي في كل آن ثمة أوجاع غائرة، وجراحات راعفة تتفاقم كلما تصرم عليها الزمن، أحلام الشباب وقد ذبلت، وحقوق الطفولة وقد سُلبت، وأماني العذارى وقد وئِدت، حتى العيش بأمان منذُ أمد بعيد مدَّ جناحيه وحلق دونما عودة... فإلى متى يا زمن التشرد والضياع، أما آن لهذه الغمة أن تنجلي؟!

هُنا في موطني أصبح كل شيء باهت، لا شيء فيه يدعو للحياة أبدًا.

افتقدنا المحبة فيما بيننا، لم يكن ما حدث في بلدي عاديًا، إنه أشبه بمشرط حاد لمريض ستجرى له عملية بلا مخدر، لا مبرر أن نختلق النزاعات، وأن تتفشى فينا الأنانية والكراهية، وهل هناك شيء أجمل من أرواح تنبض احتواء؟ كم نحن بحاجة ماسة للسلام، لربط أواصر الحب والوئام، فبهما سيزول كل بأس جثم على صدورنا، وستنهدم كل معاقل الحروب؛ حتى الأوطان ستتقدم وتنهض في الأعالي، وسندرك وقتها مغبة ما فعلتهُ بنا تلك الحروب المستبدة.

قال الله تعالى مؤكدًا لنا بالحث على السِلم: ((وإن جنحوا للسِلم فاجنح لها..)) الآية.

والرسول الكريم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يدعونا أيضًا للسلام: ((والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، أفلا أدلّكم على شيءٍ إذا فعلتموهُ تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)). لذا وجب على كل فردٍ منا أن يمتلك بداخله الألفة، وأن يتحلى بالإنسانية المطلقة حيث لا أذىً أو عنصرية.

رسالتي إلى صاحب كل روح، كن داعيًا للسلام، ذو بصمة واعية لمن حولك بأن يتحلوا بالمبادئ الحسنة، فالسلام وطن كله نقاء، عيش كريم مملوء بالصفاء، نافذة مشرقة، كرامة مقدسة للإنسان، زخم واسع بالانتماء، دروب آفاقها بالمودة وارفة، اعتنقوه وصافحوا أياديه دومًا، اجعلوا التعايش السلمي صفة تلازم براءة أرواحكم بلا مقدمات.

* اللوحة للتشكيلية و الشاعرة الأردنية : غدير حدادين .

تكدس الطموحات على صناديق التحطيم

أمل محمد الأهفل
كاتبة . اليمن

يسال الطموح دوماً عن طرق الوصول للغاية دون فشل أو تحطم..؟!

يأتي الجواب مفعم بالمجازفة والتحدي حيث إن الاجتهاد أول سبيل للخوض في غمار النجاح، وأول منعطفات الفشل.

الطموح له مخازن معنوية في كل قلب ينبض بالشغف والحياة، كما للتحطم صناديق متكدسة في إحدى زواياه.

ويسأل العقل ما هذه الصناديق المتكدسة على بعضها، قديمة الشكل مبعثرة التنظيم..؟!

فيجيب باطنه بأنها طموحات سدت فوهة بركان التحقيق، ومازالت تغلي حتى الآن، تود الانفجار وإحراق الحطام بحُمَمها.

الميناء يضج بالمسافرين، والسفن ممتلئة بصناديق الطموح المحطمة، حتى المسؤول عن تفقد أمتعة المسافرين لم يكن ذا فائدة في إيجاد من يصلح الأضرار، تذّمر الجميع من سوء الأمر وتساءلوا عن السبب ؟!

نعق غراب فضولي قائلاً: المجتمع والظروف كانا السبب الرئيسي في تكدس الطموحات وركودها، وربما انعدامها من سوق الحياة.

الطموح ليس مجرد دراسة أو زواج أو ما شابه ذلك، إنه شعور غني عن التعريف مصدر مجرد من معاني الموت.

ما الذي يجعل المرء يتخلى عن طموحه ويتحطم عالمه كمرآة تفتت على قدم اليأس..؟

المحاولات البائسة، والتكرار المضني، والتردد الذي ينعكس على وجه الأيام التي أشعلت غيرة اليأس من تفاني الأمل وتجدد الطموح، أغرق صندوق واحد من الطموحات بيد المجتمع المحيط، وبمباركة العائلة المنهزمة عن فلذة كبدها.

عدم وجود الدعم المعنوي المتنامي في روح الإنسان هل يكون سبب في تحطم الطموح..؟!

قد تكون النفس البشرية بحاجة إلى دعم معنوي أكثر منه مادي، لكن تكون تنمية هذا الدعم بتكرار التشجيع والتحفيز من المحيط المعيشي، عائلة، أصدقاء، مجتمع، وإن لم يكن فتشجيع النفس للطموح شبه غير كافٍ.

يتناغم الطموح مع سطح صندوق يحوي خيبات مؤلمة تسببت في اهتراء الخشب الذي صنع منه وتغير الألوان المطلية عليه ، أصدرت الضجة من أزيز الألم المرتعد أثر هذا الامتزاج المتفرد النابع من حطام متناثر عن ظهر قلب.

البيئة المتمسكة بالعادات والتقاليد هل تكون عائقٌ أمام الطموحات وسبب في تحطمها..؟!

الجهل المحدق والمتمكن من عقلية المجتمع يخلق بيئة غير متفهمة، وغير واعية بقيمة الطموح وماذا يخلف من أهداف وفوائد على الفرد وعلى المجتمع ككل، كما أن العادات والتقاليد عثرة وجبل فائق الطول، يجب تسلقه بمهارة ومحاولة عدم الانزلاق والسقوط في سبيل التحقيق.

أهمية الطموح تربية يجب أن ترسخ في ذاكرة الفرد وتكبر في قلبه، وتنمو معه كنمو أحلامه وتجذرها في باطن الحياة، وتفرعها في مجالات التطور والتقدم الحياتي. الاهتمام يحتاج تعاون، وقد يكون التعاون في إظهار الطموحات سواء كانت فردية أو عائلية أو مجتمعية ويظهر أن الاهتمام بأهمية الطموح بحد ذاته طموح.

هل الطموح ضروري في الحياة..؟!

قد يعيش بعض الأفراد دون طموح أو غاية أو حلم، وتستمر حياته بشكل طبيعي، بينما البعض الآخر يعيش على تجديد الطموحات وتنميتها وتحقيقها والمنع من تكدسها وتراكمها، بمعنى أنه من الضروري أن يكون للفرد طموح خاص به، ليكن ذا قيمة تذكر فما قيمة المرء باتباع الروتين المعتاد للآباء والأجداد..؟!

على المرء أن يصرح عن وجوده بطموح واحد على الأقل، وأن يطوّر من مجتمعه وبيئته في سبل تحقيق الطموحات المختلفة والنهوض بها إلى عنان السماء.

الطموح الناجح علمُ السارية الذي يرفرف في أعالي فضاءات المعرفة، بينما الطموح الفاشل بادئة السقوط، من على حافة السفينة إلى بحار الفراغ.

الحبُّ بين منعطفات العقل و القلب

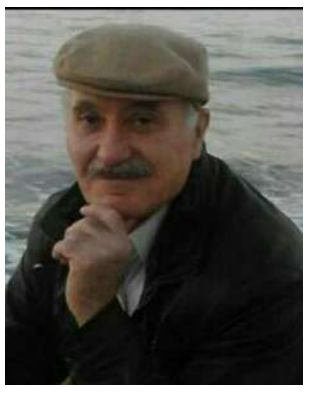

نجيب كيالي
كاتبٌ و شاعرٌ . سوري
مقيم في فرنسا

يرى أريك فرُوم الفيلسوف الألماني في كتابه: فن الحب* أنَّ هذه الكلمة المؤلفة من حرفين أمرٌ صعب التحقق للغاية، سواءٌ كان بين الرجال والنساء أو بين أي أطراف أخرى، لأنَّ تحققه يحتاج إلى منبت خصب يلائمه، وهذا المنبت له مواصفات، منها: نضج عام، مجتمع يؤمن بالقيم ومحبة الجار ويلتزم بالنظام، والأهم أن العابر بهذه التجربة ينبغي أن يكون ذا شخصية واعية متطورة متمتعة بالفهم وبُعد النظر.. أي أن فروم يجعل للحب أساساً عقلياً على عكس ما استقرَّ في أفهام كثيرين بأنه تركيبة عاطفية لا غير.

ويرى فروم أن من لا يعرف شيئاً يقوده عمى المعرفة إلى عمى الحب، أما مَنْ يعرف فيحب ويلاحظ، وتشرب محبتُه من مياه إدراكه.

في الحقيقة هذا توصيفٌ رائع وعميق، والربط بين الحب والعقل صائب تماماً، لأن الحب مسألة تتعلق بالبشر ذوي الإدراك، ولا نجدها عند الكائنات الأخرى كالنباتات والجمادات والحيوانات، عند الحيوان ربما نجد شيئاً يمكن وصفه بالعطف الغريزي، لكنني أقول: لعلنا نستطيع أن نصنف الحب إلى مستويين، فهناك الحب المؤسس على العاطفة النقية البريئة، وهناك الحب الذي يجمع العقل مع العاطفة، ولا شك أنه أرقى وأسمى.

لماذا ذكرتُ النوع الأول؟ لأن الكثيرَ.. الكثير من آبائنا وأمهاتنا وأجدادنا وجَدَّاتنا كانت حظوظهم من العقل والثقافة محدودةً ترتبط بالتثقيف الشفهي والكتاتيب، ومع ذلك كانت شراييهم مملوءةً بالحب وعطاياه، والكثيرَ.. الكثير من العشاق والعاشقات أيام زمان لم يكونوا ولم يَكُنَّ على درجة عالية من البهاء العقلي والتحصيل المعرفي، ومما يؤسف له أن زماننا الذي انتشر فيه التعليم قلَّت فيه المشاعر، وبات الحب زائراً غريباً أو شبه غريب! طبعاً.. لا يرتبط ذلك بانتشار التعليم، وإنما بطغيان النفعية أو الروح البرغماتية التي تسللت من نوافذ البيت العربي قادمةً من المجتمعات الرأسمالية متجهةً إلى شبانه وشاباته، ففعلتْ فعلَها السيءَ في القلوب والأرواح، فأصبحنا بحاجة إلى الإمساك بالمناديل كلَّ صباح لمسح زجاجنا الداخلي كما نمسح زجاجَ نظاراتنا، ولكنْ.. من تُراه يفعل ذلك؟

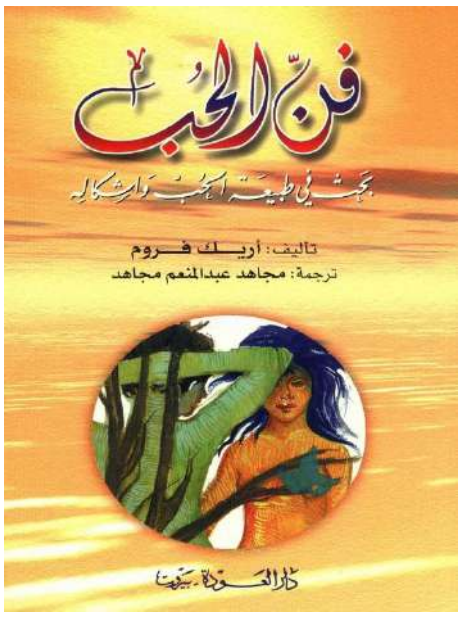

* الكتاب صادر عن دار العودة في بيروت عام ٢٠٠٠- ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد.

خطوات في الاتجاه ذاته

ليلى السندي

كاتبة . اليمن

لست أهلا للكتابة عن الدين، ولا أؤمن بالتدين الضيق الذي يضعني فقط في زاوية الصلاة والصوم والتسبيح والتهليل.

لكني أؤمن أن الله أكبر من أن يأتي بنا خلائف في الأرض لنظل على سجادة الصلاة ، دون أن نسعى لتعمير الأرض ، دون أن ننطلق في بقاعها لنحدث تغييرا ولو بسيطا.

البشرية ليست بحاجة للتضييق ، وحصر رضا الله في الدين. بل يجب أن نخطئ كي نعلم من هو الله.

يجب أن نسفر عن رغباتنا التي يصفونها بالدنيوية؛ لنذوق من الدنيا مفاتنها، كما تجرعنا المر فيها.

لا أطيق التقييد في صورة ما، وإطار ما، لا أحب التصنيف قط. غير أني إنسان من حقي الخطأ. ويسعدني أن أكون على صواب، ليس الصواب الذي يرونه بي؛ الصواب الذي يطمئن إليه ضميري.

لا أحب الخطب كثيرا، في حقيقة الأمر لا أستمع إليها إلا فيما ندر، أعشق سماع الأغاني الكلاسيكية، لا أميل لأغاني الفوضى، تلك التي لا تحمل سوى التفاهة.

إنسانة أنا أعيش كما أحب، أو كما أقدر أن أكون، أحيانا تزورني هلاوس الحب، فأكتب عنه، وإن لم أتذوقه، أعشق كتابة نصوص جريئة، أشعر بالحرية، حين أكتب، هي تعيد أنوثتي إليّ.

لم تزرني قط هلاوس التدين، ولبس الحجاب لتغطية رغباتي الدنيوية، ولم أكتب كثيراً عن الدين، بل لا أتذكر أن كتبت شيئا عنه، ليس جحودا، بل لأن ديني يخصني، لا أهتم بما يرونه بي.

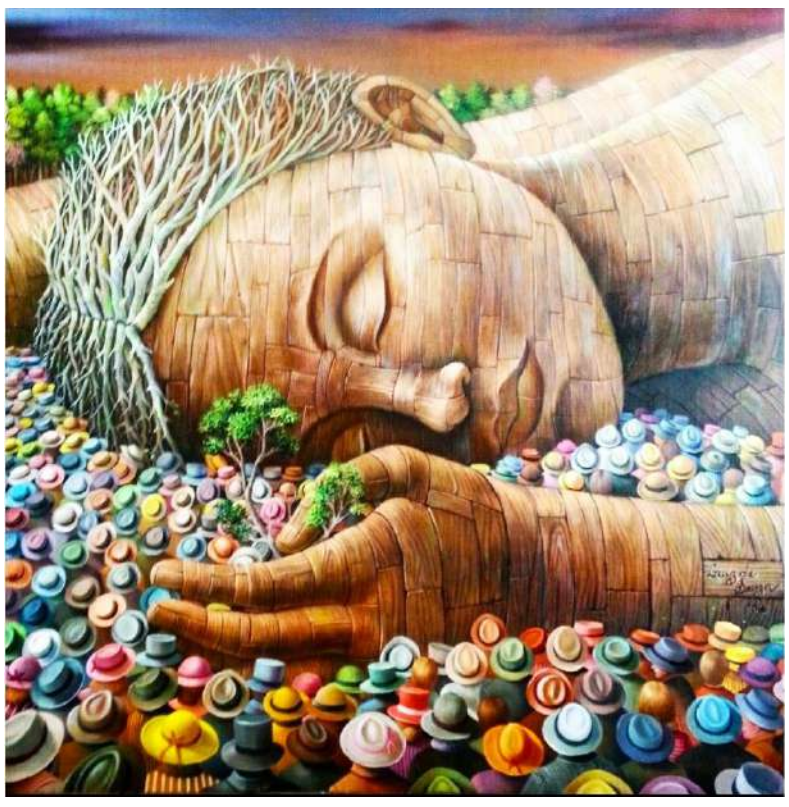

يجب أن يكون لكل شيء في حياتنا نصيب، لا تسرق عمرك؛ لتضعه في خانة المثالية، إنها وهمٌ لا تعشه. خلقت لتغرق في الوحل، بضع مرات في حياتك، لتخرج منه روحك طيبة، فالتوبة مغتسلٌ باردٌ وشراب.

دعك من إطلاق اللّحى على أفكارك، ولا تضع النقاب على رغباتك، إني أدعوك للسفور. لستَ إناءً يوضع فيه مخلفات أفكارهم وثقافاتهم المعوقة، امنح نفسك إنسانيتها، أطلق عقلك يا هذا، لا تكبله. دع قلبك يعشق الحياة، فالحياة تملك شفاهاً جميلة تنتظر منك القطاف.

في نهاية حديثي أنصحك ولست أهلا للنصح، لا تضع الله بمفهومه اللاكوني في إطار عفن آرائهم، الله إن لم تلتمس دفء وجوده في قلبك، لن تجده حقيقة في خطاباتهم، ابتعد عنهم ملايين سنين ضوئية، تبتل للسماء، حلّق نحوها، واصنع لنفسك عالما يخصك، درْ حول روحك، في نقطة ثابتة لا تحيد عنها، أتعلم ما هو الثبات الذي أقصده؟! إنه إنسانيتك، وهي ديانتك الحقيقية.

* اللوحة للفنان لويس دي سوزا

كيف نغرس الانتماء في الأبناء ؟

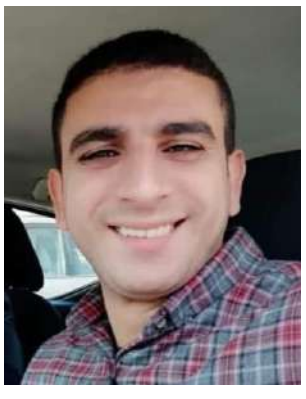

السيد صبري حافظ
كاتب . مصر

لعل قضية الانتماء من أهم القضايا المنسية التي تخص الوطن وكيانه ، لأنها في النهاية تصب في صالحه وحل معظم مشاكله وقضاياه ، فبدون الانتماء لا يحدث ترابط ولا تفاعل بين السلطة والشعب ، إذ أن كل ما يربط أبناء الوطن الواحد هو الانتماء لهذا الوطن وبالتالي تسير قوانين الحياة فيه علي جميع أبنائه ، لأنهم يرتدون عباءته ، ومن المفترض أنه قد تعودوا علي سلوكياته وعاداته وقيمه ، وبالتالي يعرفون ما يحث عليه القانون وما ينفر منه .فلكل دولةٍ أنماطها الخاصة بها

الوطن مثل الأسرة الواحدة , فلولا الروابط التي تربط الأسرة والمشاعر التي تجمعهم سويا مع اختلاف درجاتهم لما حدث ترابط ، ولما صارت هناك أسرة أصلا .

انتماء الإنسان لوطنه قيمة إنسانية ودينية وقيمة حضارية مهمة لا يمكن تجاهلها وبها يبني علاقاته وتعاملاته مع الآخرين داخل هذا الوطن .

كيف يحب الإنسان وطنه وهو لا يحترم أبويه ؟ وكيف يحب وطنه وهو لا يخلص في عمله ؟ وكيف يحب وطنه وهو يكره ويعادي السلطة لأسباب شخصية أو انتماءات حزبية ؟

ربما أضر المواطن بمصلحة الوطن وهو لا يدري فهو مجرمٌ في داخله ، وهو يظن أنه يسعي لإصلاحه ، كل هذه أمراض وعيوب وسلوكيات تحتاج إلي عقاب ومحاسبة لأن الجريمة لا يمكن أن تتوافق بداً مع مصلحة أي وطن مهما كان ولكن توجد لها مبررات عندهم .

كل إنسانٍ بالغٍ عاقل راشد يصبحُ مسئولا عن تصرفاته ، فمن يشارك في عمل فيه تخريب الدولة أو تدمير منشآتها فهو يستحق العقوبة إن تمكنت السلطة من القبض عليه قبل أن يعود إلي رشده , ولا أحد يقول إنه لا يعلم أو أنه كان منقاداً لغيره ، فكما يقال عدم العلم بالجريمة أو العقوبة لا يعفي المجرم من العقوبة ، لمجرد أن أي إنسان مهما كان اشترك في أمر ما مهما كان يضرُّوطنه فهو مجرم . ما لم يكن واقعا تحت تأثير تهديد أو مصاب بمرض نفسي أو عقلي أو مخدر ، وإن كان الفهم والعلم بالعقوبة وبالجريمة يستدعي عقوبة مغلظة .

وبالتالي من يخون وطنه لا مبرر له مهما كان جهله ، فلا أي شيء يبرر خيانة الوطن أو تخريب منشآته الهامة .

كيف نزرع الانتماء

كلمة زرع الانتماء أبلغ ، فالانتماء قيمة تربوية وسلوكية تربي وتنمي في الطفل حتي يشب عليها .

ولأن جينات الانتماء جينات وراثية ولأن الانتماء عند العربي هو أعلي درجات الانتماء في العالم وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال" حدثني عمر رضى الله عنه أنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول " إذا فتح الله عليكم مصر بعدي فاتخذوا فيها جندًا كثيفًا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض ، فقال له أبو بكر: ولم ذلك يا رسول

الله ؟ قال: لأنهم في رباطٍ إلى يوم القيامة ".

لن يأتي ترابط الشعب وتآلفه إلا بحب الوطن بل وأعلي درجات الحب حب الوطن مع اختلاف الطبائع واختلاف الشخصيات والأعمال يجمع أبناء الوطن الأوفياء أمرٌ واحدٌ هو حبُّ الوطن والارتباط به ، فمن يقدم خدمة جليلة للمجتمع تجده مشهورا محبوبا وربما نال مكانة أو وضعا بين الناس لم ينله صاحب المال ، ونري ذلك فيمن حققوا البطولات والنجاحات المشرفة للوطن

نرجع إلى محور الموضوع و هو الانتماء ,كيف نزرع الانتماء ؟

في الطفل من أول ميلاده ، وهو أن تعطيه حقه من الحب والحنان والرعاية , وإن حرمته من هذه الحقوق سيشعر الطفل بالاغتراب والجفاء الذي هو أول بذرة تبت داخله بالحب والانتماء لأرضه ووطنه ، هو قبل كل شيء إنسان له حقه في الحياة والرعاية الصحية والحياة ، ناهيك عن حب الأبوين الفطري والغريزة التي يخلقها الله في قلوب الآباء تجاه أبنائهم ، ولكن ربما كان هناك ظروف خارجة كانت سبباً في حرمانهم من هذا الشعور الفطري ، كالخلافات الأبوية أو العصبيات أو الأمراض النفسية أو التشرد للأطفال .

إن مراعاة مشاعر الطفل عَبر مراحل حياته العُمرية من أهم الواجبات التي ينبغي أن تلتزم بها الأسرة ، حيث أن لكل مرحلةٍ من مراحل نمو الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية لها تأثير على سلوكه وتفكيره ؛ وهو ما يسمى بعلم النفس الفسيولوجيPsychophysiology ، فالتربية للطفل محور هام في مرحلة التربية ، وكلنا يعرفها فهناك الثواب والعقاب ، وكل الأطفال يحتاجون إلي كل هذا مع اختلاف سنهم ومستوي قدراتهم الذهنية ، فالأب موجهٌ ومربي , وهو أعلم بحال ابنه وفي النهاية يجب أن تكون التربية علي أساس احترام الكبير .

مساعدة المسن و العجوز و عدم الاستيلاء علي ممتلكات الغير و التأدب في المعاملة , والسلوكيات التي يكتسبها الابن من أبويه كل ذلك له دور في التربية .

ولكل سن منهج تربوي وأسلوب في التقويم ، ولغة تختلف عن المرحلة التي تليها حتي في أناشيده ومنهاجه الدراسية ، هذه الأمور تصب كلُّها في حب الوطن وحماية مقدراته الأخلاقية

احترام اللغة و احترام الوطن واحترام الشخص لنفسه هي أهم محاور التربية خاصة في هذه المرحلة فهي أعمق المراحل في الحفاظ علي كيان الطفل الداخلي و هويته ، و بالتالي يجب تحفيظ الطفل الأناشيد الوطنية والتربوية و يجب تعويده علي تحية العلم ويجب توعيته بكل القيم التربوية شيئا فشيئا حتي يستوعبها ، و أي خلل أو تقصير في توجيهه يقابله خلل في سلوكه وتصرفاته , و ربما أصبح من الصعب تقويمه إلا بالعقوبة بعد كبره أو ربما استمر بلا تهذيب على ذلك إلى أن يصطدم بأفعال تضر وطنه أو مواطنيه .

يجب على المدرسين أن يكونوا قدوة للتلاميذ , وهذا محور مهم جدا لكسب حب واحترام الطفل وأيضا لتربيته التربية الصحيحة ، ولهذا فالدروس الخصوصية خاصة في هذه المرحلة عامل كبير جدا في هدم التربية واهدار قيمة المعلم ، بل وربما إهدار كل القيم في عقل الطفل في مرحلة من أهم مراحل حياته .

طبعا هناك دورٌكبير علي الأبوين في تهذيب سلوك الطفل ، ولكن ربما كان دور المدرسة مصلح لفساد أسلوب الأسرة التربوي والعكس ، وإن كان دور الأسرة أحيانا لا يستطيع أن يصلح ما تفسده المدرسة ، اللهم إن كان الأبوان أو أحدهما ذا مواهب خارقة في فهم أصول التربية .

للقصص والأدب دور هام جدا في تربية الطفل فالقيم التي يتعلمها الطفل من المنهج في القصص والحكايات والأناشيد ومن تفاعله مع من حوله كل ذلك يرسم منهجا أخلاقيا عند الطفل يكون خريطة المستقبل له .

تأتي المرحلة الإعدادية والثانوية وإن كان لها دور أيضاً في التنشئة ، ولكنه دور في بناء الشخصية والتعلم أكثر وتقويم السلوك المعوج عند الطفل الذي دخل في مرحلة البلوغ وبالتالي تختلف الناحية التربوية في أسلوبها في هذه المرحلة عن المرحلة الابتدائية ، ولكن تلتزم هذه المرحلة بمرحلة العقوبة للمخطئ ، مع التوجيه وتنمية قدرات الأولاد علي العطاء والمشاركة في كل عمل مفيد لمجتمعهم ... تنمية الاعتماد علي النفس

وفي مرحلة الجامعة تكون قضية الأخلاقيات قد اتضحت تقريبا عند الطالب , وتظهر في سلوكياته , ولكن الطاقة التي داخله يجب تفجيرها .

طاقة الشباب طاقة العطاء طاقة الحب للمجتمع طاقة المشاركة لتنمية شخصيته وتحسين قدراته النفسية كل ذلك يفجِّر مواهبه تجاه وطنه ومجتمعه ويساعد علي تقوية شخصيته ...

جانب التقويم مهم جدا في هذه المرحلة التي تتسم بنفور الشباب وحبهم للخروج عن المألوف عادة

ولكن يجب أن يكون هناك حزم في تفتيت النوازع الشريرة والشيطانية التي ربما تنتاب بعضهم في هذه المرحلة مثل لدوافع العدوانية وأيضا الغرائر التي تندفع بفوة في سنٍ مبكر , محافظة علي قيم المجتمع وتوجيهاته ، حتي يعودوا إلي رشدهم , ليكونوا أفرادا صالحين في مجتمعهم ..

نذهب إلي مرحلة مهمة جدا وهي مرحلة ما بعد الجامعة

حين نريد أن نعمِّقَ الانتماءَ عندَ خرِّيج الجامعة فيجب أن يقوم الخريج بعمل تطوعي لمدة عام أو عامين ربما ثلاثة من أجل تعميق حب الوطن .

ربما بأجر رمزي أو بدونه , وهناك من يلتحق بالخدمة العسكرية ليغبر عن حبه وانتمائه لوطنه ، ويعتبر بتأديته لهذا الواجب الوطني بسلوكٍ حسن قد أدي العمل الوطني وأصبح مواطناً صالحا في الوطن محافظاً علي روابطه وسلوكياته .

يكون المواطن بعد ذلك مؤهلا لأن ينطلق داخل مجتمعه ويحقق ذاته ويعيش كإنسان يستمتع بحياته بالطريقة التي يحبها ، فقد أصبح مؤهل نفسيا وتربويا وعقليا مع مجتمعه على نحو صحيح ، يحمل هويته وقيمه ، وتحكمه تقاليد وعادات وأخلاقيات وطنه والتي وحدها كفيلة بإخراج ما لديه من عطاء من حبه لوطنه .

يأتي دورالدولة فقط في توزيع الأدوار .

عدم الظلم الاجتماعي و عدم تمييز طبقة عن طبقة ، وتعيين من كان مؤهلا لحمل المسئولية في الوظائف الحكومية التي تمثل الدولة ، وبالتالي فساد الدولة أو الفساد الحكومي أو السياسي ربما كان سببا من أسباب ضياع الوطنية عند بعض الناس بإذلالهم نفسيا أو اجتماعيا أو حرمانهم من حقوقهم وغير ذلك من ما يفجر طاقات العدوانية عند الإنسان السوي حين يستشعر بمهانته وذله داخل وطنه وإعطاء الحقوق لغير مستحقيها ، و بالتالي العدالة وحدها هي أهم بند عند المواطن لتحقيق الوطنية.

معاقبة المفسد ليكون عبرة

بند مهم لصلاح المجتمع وتعميق قيم الوطنية ، أخذ المال المنهوب من من نهبوا ثروات الوطن خاصة إن كان مسئولا ، و توزيع هذه الثروات على المحتاجين أو عمل خدمات لهم عامل مهم من عوامل تحقيق المواطنة .

شعور المواطن بأرضه وحصوله علي أرض للبناء بأسعار رخيصة وشقق بأسعار ميسرة جدا يعتبر بند مهم من بنود الوطنية .

الدعم للمحتاجين بند مهم من بنود الوطنية

المواطن البسيط والضغط عليه وعدم إشعاره بوطنه وبأن له مكان أو كرامة داخل وطنه يجعله لا يشعر فيه بالأمن وهو عامل هدم كبير من عوامل هدم الوطنية وانتماء المواطن لأرضه .

إعطاء مرتبات عالية جدا لهيئة خاصة وتمييزها وجعلها فوق الشعب مع أنها لم تقدم للوطن ما تستحق عليه ذلك فيه نوعٌ من العنصرية والتعالي والتفريق والتكبر بين أبناء الشعب ، وبالتالي تمرد علي القيم الاخلاقية ووجود عدوانية لدي الطبقات المهمشة تجاه هذه الأفراد والفئات داخل الوطن الواحد ، أو ربما تجاه المجتمع عامة .

من أراد أن يغرس الأخلاقيات الوطنية والانتماء ، فليقوم بتوزيع عادل للأدوار ،وعدم تمييز أي إنسان إلا بعلمه أو عمله وبعطائه لوطنه ، وإعطاء الحقوق الأساسية للمواطن

توفير الدواء والسكن والطعام والمواصلات وأساسيات الحياة للفئات الكادحة وغير ذلك أشياء مهمة لشعور لمواطن بالأمان النفسي وحرمانه منها والقسوة عليه فيها ،

عامل مهم من عوامل إفساد انتمائه لوطنه ولمجتمعه .

يجب معاقبة كل مستهتر أيَّاً كان صغيرا أو كبيراً ومعاقبته بعقوبة رادعة وعلنية وسريعة وبدون إجراءات قضائية طويلة الأمد فهو تبديد للعمر وتضييع للعدالة حتي يشعر الجميع بذلك فترتاح نفوسهم ويخاف من تسول له نفسه بفعل ذلك .

بكل هذا من ما سبق يمكن أن نغرس ونزرع الانتماء في المجتمع ونحدد معالمه .

فالانتماء يكون بالغرس عند الصغير وبالتوجيه والتعليم والتربية والقدوة الحسنة أيضاً ، وعند الكبير باتباع القانون ، والمحافظة علي أخلاقيات الدين سواء للمسلم أو المسيحي وردع المتجاوزين حتي تتحدد المعالم عند الجميع ،وإعطاء الطفل حقه في الرعاية الصحية والنفسية ، وتهيئة الفرص له للتعلم لكي يكون مواطناً صالحاً بما يتناسب مع قدراته وهواياته ، ومعاملة المواطن كمواطن وليس كعابر سبيل .

روان وائل عبد السميع دربالة
كاتبة . مصر

نعمةُ الأمن والأمان

لا يتخيل كل منا مدي أهمية الشعور بالأمن والإحساس بالأمان , لعل دور رجال الأمن أو المسئولين عن الأمن في كل مكان هو الوسيلة الوحيدة لحياة المجتمع وبقائه واستمراريته , صغيرا كان أم كبيرا , وذلك للمحافظة على حياة و بقاء الأفراد

ونتخيل لو عاش المجتمع بلا رادع أو بدون عقوبةٍ للمعتدي او قانونٍ بنظم الحياة بين أفراده أو قوة تردع المُجْرم

سنجد الاعتداء علي الآخرين عادة , وحين لا يجد المعتدَي عليه له نصيرا أو حاميا سيحاول تغيير عاداته وسلوكياتهم لأن داخله نار الثأر ونار الخوف من الآخرين , وينشغلون عن أتقان أعمالهم ,والتفكير في ما هو مفيد لهم وللآخرين , وربما تحول كبتهم وعدم شعورهم بالآمن والغصة التي يشعرون بها دون وجود رادع إلى نوع من العدوانية والانتقام من المجتمع فيحولون بعد أن كانوا معتدى عليهم إلى معتدين ولو بأساليب سلبية كعدم الاعتناء بأمور الآخرين أو تجريحهم أو استفزازهم بلا داعٍ لمجرد الاستمتاع بالعداء الدفين لديهم , فتقوم الحياة على الفوضى وتصبح كأنها غابة و تنتهي المجتمعات لا محالة ..

والقتل أنفي للقتل كما قال حكماء العرب قديماً فقتلُ القاتلِ يُريحُ الجميع ويريح المجتمع وإلا فإن النار التي في قلوب أهل المقتول لن تخمد , واشتعالها هو دمار للمجتمع للدخول في جرائمٍ أخري , والجرائم ستولد جرائم أخري وهكذا حتي يهلك المجتمعُ كُلُّهُ

إن الجريمة ودوافعها موجودة ومتأصلة في طبيعة البشر وما عي إلا نزوات وهفوات وغرائز البشر لا يجد لها رادعاً ,

فلو وَجَدَ المُجرم الحياةَ تسيرُ بلا عقوبة لجرمه ولم يرتدع ولم يخف , فسوف يستمر و يتمادى ويزيد من إجرامه , وهو ما يزيد من العنف المضاد , من الآخرين تجاهه و زيادة مخاوفهم فالعقوبة هي رحمة بالمجتمع قبل الأفراد إلي جانب أنها ستُغري الآخرين الكامنة لديهم هذه الغرائز بالاشتعال وربما أصبحوا اكثر خطورة وضررا وتوحشاً .

لم يخص الله سبحانه وتعالي في كتابه العزيز أي مكان في الأرض بالأمن والامان

إلا موقعين : البيت الحرام , وهو تلبيةً لدعاء نبيه سيدنا إبراهيم عليه السلام حين قال

" رب اجعل هذا البلد آمنا " .

كما كرمه الله تعالي وقدسه , فحرم علي الحاج أن لا يقتل فيه غير خمس من الحيوانات وهي الضار والمؤذية وكما قال صلي الله عليه وسلم : **خمس فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والحدأة والغراب والكلب العقور**

كما لا يحل للحاج اصطياد الحيوانات ولا ذبحها ولا قتلها إلا هذه الحيوانات سواء في الحرم ام في غير الحرم .

وهذا تعظيمٌ لقيمة الأمنِ والامانِ .

وقد قال تعالي " فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوف "

فهذه نعمة حقا تستحق الشكر والتأمل لكي يتدبر العاقل فيعرف ربه ويعبده حق العبادة .

والمكان الثاني الذي كرَّمَهُ الله بقيمة الأمن والأمان هي مصر فقال تعالي :

" ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين "

وهذا الإحساس لا يشعر به إلا كل من يشعر بقيمة هذا الوطن أو علي الاقل لا يمتك كرها وحقدا لهذا الوطن يأتي محباً أو مستجيرا فيشعر بحلاوة الأمن وجماله , لأنه ذاق في غيرها شعوراً آخر حين يقارن بينها وبين غيرها يعرف الفارق .

فهو شعور كالنسيم يملا القلب حبا وانتماءً وفرحا بهذا الشعور الذي لا تجده في مكان اخر

هذا الإحساس يجعلك تزداد حنينا للوطن وتخاف علي أمنه وتشعر بقدسيته وكرامته فتخاف عليه حي يصير لك ولغيرك موطنا للأمن والامان . وتعلق قلبك به شغفاً وحبًّا

يجعل المواطنين الذين يعيشون داخل المجتمع المصري يحاولون جاهدين أن يجتهدوا لكي يحافظوا علي هذا الإحساس وهذا الشعور الداخلي الذي لا يملكون له تبريرا ولكنه يدفعهم اكثر إلي الحب والولاء لوطنهم .

هذا الأمن والأمان لن يأتي إلا من خلال أفراد أقوياء يمتلكون حسا أمنيا قويا وإرادة حديدية وفراسة فائقة لمواجهة كل التحديات التي تحيط بهذا الوطن سواءً من الداخل أومن الخارج

وقد ذكر النبي صلي الله عليه وسلم مصر فيما روي عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض . فقال له أبو بكر : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأنهم في رباط إلى يوم القيامة "

خص الله مصر كلها دولة وليس مكانا بالأمن وهو ما لم يخص به بلدة غيرها ودولة أخري , فالبلد الأمين كما قال تعالي " والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين " وأم القري والبيت الحرام والمشاعر المقدسة أماكن داخل دول , وليست دولاً .

أما مصر فهي دولة آمنة بأمن الله وحفظه أولا قبل كل شيء .

وهي نعمة عظيمة لن يشعر بها إلا من افتقدها

ولنتذكر أن هذا الأمن أمن كلي أما الامن الجزئي الناقص فهو أيضا يصيب المواطن بالتوتر والقلق والأمراض النفسية التي يعاني منها المواطنون نتيجة لفقدانهم شعورهم بكامل الأمن , أو لعدم وجود أمن داخلي وسلام بين أفرادهم , ولعدم وجود قوة رادعة لإشعار المواطن بالأمن الداخلي والسلام

فتجعل الموطن كثير الحذر كثير الاهتمام بالأمور التي تؤمنه على نفسه ومستقبله فتجعله يسخر جهده وطاقته لإكمال هذا الشعور وهو ما يؤثلا علي لحمة وترابط أفراد المجتمع , وتكتلهم احيانا ضد الظروف المحيطة بهم .

وفي الختام نقول :

نعمة الأمن والامان من النعم العظيمة التي يمتن الله بها علي عباده فمن حُرمها فقد حرم الكثير من الخير .

وكما قال صلي الله عليه وسلم (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) .

الشخصية السيكوباتية ..

هبة إسماعيل عبد العزيز

مترجمة صحفية و روائية من مصر .

حد سمع قبل كدا عن الشخصية السيكوباتية او الشخصية psychopathic personality النرجسية narcissistic ، ببساطه لو اتفرجت على الفليم دا "All good things" هاتفهم ان الشخصيات دى مؤذيه جدا و ممكن تدمر حياتك بمعنى الكلمة ..

الشخص السيكوباتي بيبهرك شخصيته في اول ما بتقرب ليه لكن مع مرور الوقت و مع القرب الزيادة بتكتشف مدى انانية الشخصيه دى .. وبتكتشف خبايها و مدى الاذى النفسي اللي ممكن تسببهولك ..عشان كدا تلاقي الازدواجية ميزة رئيسية وعامل أساسي في الشخصية دي لأنها بتكون شخصية متقلبه و مش عارفه هي عايزة إيه و غير مدركة لمدى أهمية اللي معاها .. ممكن يوم يبهرك بمدى أهميتك عنده و يوم تاني يحسسك إنك لا تعني ليه أي شيء ...

و منهم مثلاً بردو الشخصية النرجسية و دول بقا بيعتبروا إن الكون كله بيدور حواليهم هما .. و بيدوا نفسهم كل الحق إنهم يستخدموك بأي شكل من الأشكال لإرضائهم و لمجرد إنك تكون سبب في سعادتهم من جوه حتى لو على حساب تدميرك .. و دايما بيكونوا في حالة إحساس متضخم بأهميتهم وحاجتهم إلى التقدير بشكل مبالغ فيه ..

يعني لما تكون في علاقة مع حد فيهم هتلاقي نفسك مفعوص .. و مستنزف نفسيا .. و مفيش حاجة بتقدمها بيكون ليها قيمة أو تقدير .. و دايما يحاول يرمي كل اللوم عليك و يوصلك إحساس بالنقص و بتأنيب الضمير..

"All good things" الفيلم دا بقا بيحكي عن رجل حب بنت جميلة و كان بيحاول يعمل أي حاجة عشان يكون معاها و هي عملت كل حاجة علشان تسعده و تبقا جنبه و سنداه لأنها انبهرت بمدى حبه في أول العلاقة و تمسكه بيها ، و فعلا اتجوزوا .. بس.. هو بدأ يتغير بعد فترة .. و بدأت هي تشعر بالتوتر و الخوف .. و كان كل فتره بيبعد عنها أكتر و كانت بتتصدم فيه كل يوم أكتر .. بدأ يهينها .. يقلل من قيمتها .. يغضب لما تتطور في حاجه و تنجح .. ويضربها لدرجة قتل الكلب بتاعها لمجرد إنها بتحبه ومنع عنها الفلوس و أخيرا هددها بالقتل و لما حاولت تطلب الطلاق و تبعد .. قتلها لأنه رافض إنه يبعد عنها ومتملكها وهي غلطت إنها شافت منه كل دا وفضلت بتديله فرص !!

الفيلم عن قصة حقيقية حدثت بالفعل!!

الكلام دا مش مبالغ فيه .. و الأشخاص دول موجودين و العلاقات دي وارده جدا .. ، أرجوكوا لو فيه أي مؤشر مع شريك حياتك أو حتى حد من أهلك أو قرايبك بيوضحلك إنه شخص غير طبيعي أو أناني أو استغلالي إبعد ..

الشخصيات دي سهل أوي تبان ..

❖❖الشخص اللي دايما بيرمي اللوم عليك و يحاول يحسسك بالذنب و يهرب من مسئوليته ..

❖❖ الشخص الاستغلالي اللي بيدمر نفسيتك و بيمتص طاقتك و دايما بتحس بحزن و ألم نفسي معاه ..

❖❖ الشخص المدمر اللي بيحاول يحبطك و يحسسك دايما بفشلك و بيرفض نجاحك و يحسسك إن أى حاجة بتعملها ملهاش قيمة ولا أهمية ..

❖❖الشخص اللي بيرمي كل غلطه و إهانته ونقصه عليك و يحسسك إنه رد طبيعي لتصرفك البشع اللي وصله لكدا ..

❖❖ مع الأسف فيه شخصيات كتير منهم مش سهل تكتشفها ولا سهل تبعد عنها .. لأنهم بيكونوا في منتهى الذكاء إنهم يعرفوا يخبوا عن عينك إنها تشوفوا حقيقتهم.. أو بيكونوا في منتهى الغباء لدرجة إنهم ما بيكونوش مدركين لمرضهم ونقصهم و بيحاولوا يسقطوه و يرموه عليك .. و لو اكتشفت دا في يوم مش هتلاقي غير انكار و محاولة لإسقاط كل كلمه عليك إنت ..

فخلو بالكم .. لو حسيت إنك واقع في الكارثة دي أبعد لأن الشخصيات دي مش بتتغير استحالة هايتغيروا .. لأنهم ببساطة مش هيعرفوا يحبوا بجد ..لأنهم مرضى و عندهم نقص ..لأنهم في الحقيقة من جوه أوي مش عارفين يحبوا نفسهم ولا بيعرفوا يقبلوا حد .. لأنهم فاضيين من كل حاجة من جواهم و مفيش حاجة يقدموها .. مش هتلاقي جوه غير الألم و الرفض و الأذى و إسقاط لنقصهم عليك ..

إبعد قبل ما تتدمر كليا .. لو ما تقتلتش جسديا منه .. هايموتك نفسيا .. و هاتكون حد إنت ماتعرفوش في الآخر ..

إبعد لو مش عارف تضحك و تنطلق و حاسس باحتواء و أمان و قبول ..

إبعد لو مش بتغلط و بتلاقي قصاد غلطك حضن مفتوح و قبول ..

إبعد لو مش حاسس إن اللي قدامك دا بيتك اللي بترتاح فيه ..

إبعد لو مش عارف تتعرى نفسيا و تطلع كل عيوبك قدامه و تلاقي قبول ..

إبعد و ما تسمحش لحد يشوهك نفسيا ..

و متنساش الجملة دي "و من الحب ما قتل.."

فاطمة مازوري

كاتبة . المغرب

وداعاً مظفر النواب

مظفر عبد المجيد النوّاب (١٩٣٤ - ٢٠ أيار/مايو ٢٠٢٢)

هو شاعر عراقي معاصر ومعارض سياسي بارز وناقد

تعرّض للملاحقة وسجن في العراق، عاش بعدها في عدة عواصم منها بيروت ودمشق ومدن أوربية أخرى. وصف بأنه «أحد أشهر شعراء العراق في العصر

أظهر موهبة شعرية منذ سن مبكرة. أكمل دراسته الجامعية في جامعة بغداد وأصبح مدرسًا، لكنه طرد لأسباب سياسية عام ١٩٥٥ وظل عاطلًا عن العمل لمدة ثلاث سنوات، في وقت صعب على أسرته التي كانت تعاني من ضائقة مالية.[٩]

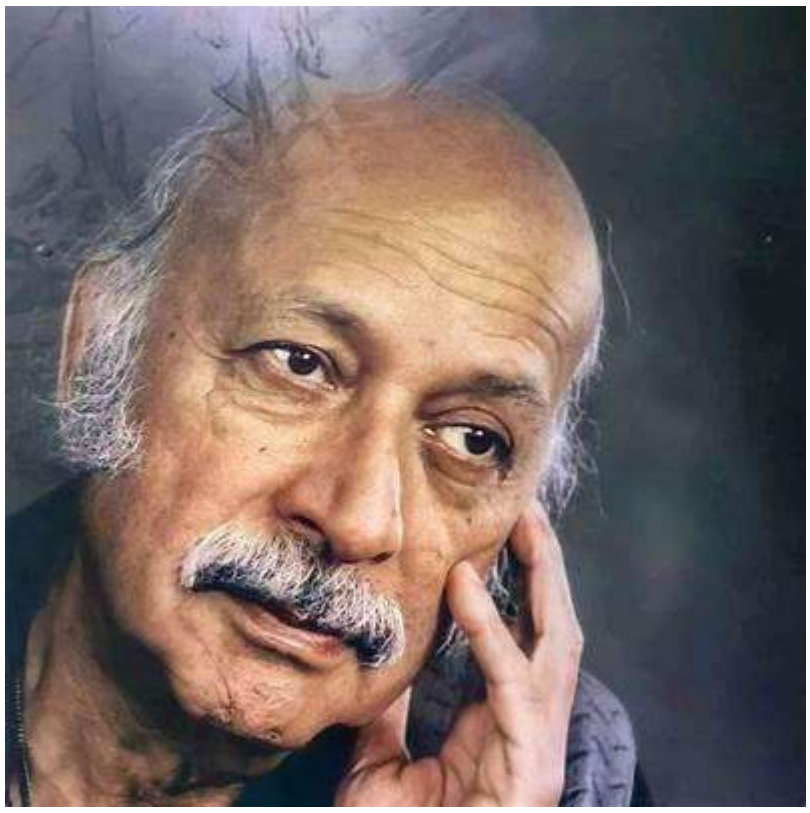

التحق بالحزب الشيوعي العراقي وهو لا يزال في الكلية، وتعرض للتعذيب على يد الحكومة الهاشمية. بعد الثورة العراقية عام ١٩٥٨ التي أطاحت بالنظام الملكي، تم تعيينه مفتشًا في وزارة التربية والتعليم

في عام ١٩٦٣، اضطر لمغادرة العراق إلى إيران المجاورة (الأهواز بالتحديد وعن طريق البصرة)، بعد اشتداد المنافسة بين القوميين والشيوعيين الذين تعرضوا للملاحقة والمراقبة الصارمة من قبل النظام الحاكم. تم اعتقاله وتعذيبه من قبل المباحث الإيرانية (السافاك)

وهو في طريقه إلى روسيا، قبل إعادته قسرًا إلى الحكومة العراقية. أصدرت محكمة عراقية حكمًا بالإعدام بحقه بسبب إحدى قصائده، وخفف فيما بعد إلى السجن المؤبد. وفي سجنه الصحراوي واسمه نقرة السلمان القريب من الحدود السعودية-العراقية، أمضى وراء القضبان مدة من الزمن ثم نُقل إلى سجن (الحلة) الواقع جنوب بغداد.

هرب من السجن بحفر نفق وبعد الهروب المثير من السجن توارى عن الأنظار في بغداد، وظل مختفيًا فيها ثم سافر إلى جنوب العراق وسكن (الأهوار)، وعاش مع الفلاحين والبسطاء حوالي سنة وانضم إلى فصيل شيوعي سعى إلى قلب نظام الحكم

وفي عام ١٩٦٩ صدر بيان العفو عن المعارضين فرجع إلى سلك التعليم مرة ثانية فشغل منصب مدرس في إحدى المدارس. ثم غادر بغداد إلى بيروت في البداية، وبعدها انتقل إلى دمشق، وظل يسافر بين العواصم العربية والأوروبية، واستقر بهِ المقام أخيرًا في دمشق ثم بيروت

كما تعرض النواب لمحاولة اغتيال في اليونان في العام ١٩٨١.

اشتهر بقصائده الثورية القوية والنداءات اللاذعة ضد الطغاة العرب،

عاش في المنفى في العديد من البلدان، بما في ذلك سوريا ومصر ولبنان وإريتريا، حيث أقام مع المتمردين الإريتريين، قبل أن يعود إلى العراق في عام ٢٠١١.[١٦][٣] قبل عودته إلى العراق، كان عديم الجنسية ولم يكن قادرًا على السفر سوى بوثائق السفر الليبية (إذ كان قد حل على العقيد معمر القذافي كشاعر كبير، وأقام في ليبيا لسنوات، واتخذ من جواز سفرها هوية رسمية)

صدرت أول طبعة كاملة باللغة العربية لأعماله في لندن عام ١٩٩٦ عن دار قنبر

وغالبا ما يلقب باسم «الشاعر الثوري». شعره حافل بالرموز الثورية العربية والعالمية. استخدم عمله في إثارة المشاعر العامة ضد الأنظمة القمعية والفساد السياسي والظلم. كما أن لغته الشعرية وصفت بالقاسية، وتستخدم الألفاظ النابية من حين لآخر. استخدمت كتاباته الأولى لهجة جنوب العراق لأنه كان يعتقد أن تلك المنطقة «أكثر ثورية». ومع ذلك، فشل استخدام تلك اللهجة في جذب جمهور كبير، وتحول في النهاية إلى اللغة الكلاسيكية في أعماله اللاحقة

من قصائده :

القدس عروس عروبتنا

جسر المباهج القديمة

قراءة في دفتر المطر

بحار البحارين

بكائية على صدر الوطن

براءة الأم

الاتهام

براءة الأخت

قمم قمم

اصرخ

البراءة

سوف نبكي غدا

بالخمر وبالحزن فؤادي

وأنت المحال

لحظة في حمام امرأة

أيام العشق

رحيل

جزر الملح

وتريات ليلية

باب الكون

مرينا بيكم حمد

إلعب إلعب

عروس السفائن

يوميات عروس الانتفاضة

زنزانته وماهم ولكنه عشق

موت العصافير

في رثاء ناجي العلي

قل هي البندقية أنت

المساورة امام الباب الثاني

الرحلات القصية

قصيدة من بيروت

اعترافتان في الليل والإقدام على الثالثة

الاساطيل

البقاع...البقاع

ثلاثة امنيات على بوابة السنة الجديدة

ايها القبطان

صرة الفقراء المملوءة بالمتفجرات

بنفسج الضباب

سلفيني

عبد الله الإرهابي

يا قاتلتي

رباعيات

في الحانة القديمة

طلقة ثم الحدث

المسلخ الدولي وباب الابجدية

فتى اسمه حسن

الخوازيق

يا ريحان

وأنت المحال الذي لايباع

تل الزعتر

ترنيمات استيقظت ذات يوم

ندامى

نهنهي الليل

باكوك

ولا ازود

زرازير البراري

حصاد

شباج

و كما هو موضح في التعريف للشاعر الراحل الكبير مظفر النواب هو من الشعراء الثوريين الذين تسلحوا بالكلمة و انتقد بشراسة النظام العربي السياسي في أغلب قصائده و أبرزها "القدس عروس عروبتكم"

كما كتب عن الحب في بعض الأحيان كما هو حال كل الشعراء النقديين ..

دراســـــات

- قراءة نقدية لقصة " وين بدنا نروح ... ؟
- البناء الدرامي في قصيدة غريق على الضفة
- قراءة نقدية للقصة القصيرة جدّاً "مناص"
- بُر الدناكِلْ رواية تجسر بين قبائل شاطئي أفريقيا وشبه جزيرة العرب
- قراءة في رواية أرض المومياء
- قراءة في المجموعة القصصية قلعة المتاهات
- النمر و مزج السيرة الغيرية بفن الرواية في فيروزة
-

علي أحمد عبده قاسم

قاص و ناقد و كاتب . اليمن

قراءة نقدية

لقصة " وين بدنا نروح ... ؟ "

للقاصة منى عز الدين

أولاً النص :

وين بدنا نروح ...؟

قصة قصيرة / منى عز الدين

شقّت صرختُها جلباب المخيّم المهترئ و الفضاء وصدري.

لمستُ قلبي المرتعش على تواتر نبضه، ضبطت الرّوح؛ ستستيقظ رقصة الموت هناك...

- لا نملك الوقت، بسرعة إلى السّيّارة ...يومان فقط ونعود

- وجبةٌ ثانيةٌ للأولاد فقط!

- بسرع...

تناثر الصّوت مع الحصى والأتربة، حتّت ريح القذائف البيوت وإرادَتنا، انحشرت خطواتنا في الرّكام مجاهدةً لمسابقة الحرائق حتى السّيّارة، وهناك بدأنا أخرى مع الموت الذي يتربّص في منحنيات الطّرق.

- إلى أين سنذهب؟!

- لا أعرف -

حطّت بنا الرّحال في بلدةٍ مجاورةٍ آمنةٍ. تناثرنا في طرقاتٍ فرشها الجليد. بردٌ يزوي الوجوه، يسيل الأنوف، يحجر العيون. صقيعٌ يقشف الأبدان، يدقّ مساميره في الأعضاء، فتنتفض الأحشاء.

لم أعد أسمع بكاء صغاري؛ بدوا كالتّماثيل، تجمّدت الدّموع في المآق، ويبست الأشداق.

سكونٌ كالموت رافق خطواتنا المرتجفة الباحثة عن مأوى.

في بيتٍ كبيرٍ، كان قد خصّصه أصحابه للتّصييف، اجتمعنا مع عائلاتنا، تغطّت أرضه الجرداء بأجسادنا وأقاربنا...

في الظّلام نتحسّس أيّ قطعة قماش، أيّ بساطٍ، أيّ وسيلةٍ ندفع عنهم بها لحاف البرد. لا ماء، لا كهرباء، لا كلمةً يجود بها اللّسان فتكسر الوجوم. لا أدري أهو وجوم الحزن، أم الخوف، أم التّرقب، أم كلُّ ما سبق.

كلّ صباحٍ نكسر الجليد في البحيرة ، و نكسر ضلعاً في الأمل، وتستعصي أضلاع الإرادة و العزم ، تنتفخ الأيدي ، تحمرّ، تتخدّر حتى ننتهي من الغسل ..

مرّ يومان .. شهران .. سنةٌ .. سنتان ...

مرّ زوجي مهاجراً أيضاً.

مرّت الأيّام بعده ...

مرّت على حوافّ الانتظار، انتظار الفرج، انتظارٌ لمّ الشّمل؛ انتظارٌ مبهمٌ ختمته تأشيرة سفر .. .

على باب المطار تأمّلت صورة بيتي الذي لم أودّعه من قبل"

ثانيا القراءة:

المكان في القصة القصيرة " وين بدنا نروح " للقاصة السورية " منى عز الدين

أولا العنوان: جاء العنوان بصيغة السؤال وباللهجة العامية " وين بدنا نروح" ليشير إلى ضيق المكان المتسع والحيرة والعلاقة المتنافرة بين الإنسان والمكان ويشير إلى هوية النص أنه من أدب الحرب ومعاناة الإنسان المتشرد في ظل الحرب ويشير لهوية القاص سورية وبرغم أن العنوان جاء طويلا وباللهجة إلا كان محترفا كثيرا لأنه ارتبط بالمكان وتناغم مع الفكرة وهي رسم

مكان المشرد عن وطنه والباحث عن وطن والمتنقل من موت إلى موت

بدأ القاص بتمهيد ناجح جاذب" شقت صرختها جلباب المخيم المهترئ والفضاء وصدري"

البداية مدهشة جدا فقد صوت المكان بأن بال قديم ومهمل ليدل على المعاناة الإنسانية التي يعيشها الإنسان المشرد أو النازح ويصور علاقة الإنسان بالمكان بأنها علاقة غير آمنة ناهيك عن القصور الإنساني تجاه ذلك النازح في ظل الحرب والكوارث فالمخيم مهترئ أي غير صالح للعيش وللحياة الإنسانية.

وكانت جاذبة بوصف القاص رسم المخيم بإنسان مسكين متعب فضلا عن أنه صور " صرختها" بإنسان فهذه فجوة سردية جاذبة كثيرا تجعل المتلقي يتساءل عن الصرخة هل هي امرأة أم هي شيء آخر

ليرتبط المكان في النص بالزمان فكان الزمن النفسي الكئيب الممزوج بالخوف والموت هو المسيطر " لمست قلبي ستستيقظ رقصة الموت "

الملفت في النص أن القاصة اتخذت من الأمكنة فجوات سردية تجذب القارئ ليكمل القراءة " السيارة هناك يومان ... و نعود " ويوضح تلك الفجوات من تصوير المكان فيما بعد" تناثر الصوت مع الحصى والأتربة ، حتت ريح القذائف البيوت" فكانت الصرخة بمثابة قذيفة أصابت المخيم" انحشرت خطواتنا في الركام مجاهدة لمسابقة الحرائق حتى السيارة."

فالنص يصور المعاناة للإنسان المشرد أو النازح من خلال صورة المخيم المهترئ الذي لم يسلم من صراع المتحاربين ناهيك علاقته بالحياة فهو غير صالح لحياة إنسانية .

وإذا كان النص يرسم المعاناة فإنه يرسم حالة من التحدي لذلك الإنسان الذي يخلق حياة من وسط الموت برغم محاصرة الموت له"بدانا خطوة أخرى مع الموت الذي يتربص بنا في منحنيات الطرق" فتحول الموت إلى رفيق ملازم للإنسان في مكان حتى في المكان الآمن واللا إنساني " في بيت كبير خصصه أصحابه للتصييف اجتمعت عائلاتنا في أرضه الجرداء، في الظلام نتحسس أي قطعة قماش أي وسيلة تدفع عنا لحاف البرد ، لا ماء لا كهرباء "

إن النص يصور المعاناة الإنسانية للإنسان النازح أو المشرد عن وطنه بدقه ليتعاطف المتلقي مع النص والحالة الإنسانية " اجتمعت عائلاتنا على أرضه الجرداء ، لا ماء ، ولا كهرباء."

ركز النص على تصوير مكان المشرد عن وطنه ورسم تفاصيل المعاناة" برد بزوي الوجوه، يسيل الأنوف، صقيع يقشف الأبدان يدق مساميره فيه الأعضاء فتنتفض الأحشاء."

وكل ذلك التصوير للمكان جاء مترابط مع الزمن بوحدة زمكانية ملفتة ليرسم المأساة في كل مكان وكل فصل ولحظة" في الظلام نتحسس، في كل نكسر جليد البحيرة ونكسر ضلعا للأمل"

وليس دلالة كسر الأمل انعدامه بل ثمة أرادة وعزيمة بعودة الوطن وعودة كل معان لوطنه" كل صباح نكسر الجليد في البحيرة ونكسر ضلعا للأمل، وتستعصي أضلاع الإدارة والعزيمة "

ليختم النص بنهاية مدهشة مرتبطة بالمكان الوطن الآمن .

" مرت حواف الانتظار ، انتظار الفرج ختمت بتأشيرة على باب المطار... تأملت صورة بيتي الذي لم أودعه"

خاتمة:

- العنوان جاء مرتبطا بالمكان رغم عاميته موضحا لهوية وهوية المبدع

- البداية كانت جاذبة وجاءت بفجوة سردية تخدم فكرة النص .

- التنقلات والتصاعد مدهش رغم اختزال النص إلا أنه أدى رسالة النص بكل اقتدار .

- ابتعد عن النص عن وصف الشخصيات لأن المكان هو المهيمن .

- النهاية مدهشة وآن سبقها بعض الحشو وجاء بعدها حشوا .

- لم يكثر النص من الوصف والحوارات التي لا تخدم الفكرة وتثقل النص.

- لغة مؤثرة شعرية و غير خطابية تقريرية.

البناء الدرامي

في قصيدة غريق على الضفة

للشاعر عمر هزاع

د .شعبان بديرات

ناقد وأكاديمي بجامعة الإمارات

الشعر العربي المعاصر منفتح على الأجناس الأدبية الأخرى يأخذ من كل جنس ما يتلاءم معه من تقنياته وخصائصه، فأخذ من القصة السرد، وأخذ من المسرح الفن الدرامي وما يشيع فيه من شخوص وأحداث وفعل وحركة، وما يفيض خلالها من حيوية وإثارة؛ مما جعله متفاعلا مع التغيرات والتحولات التي يشهدها مجتمعنا العربي في العقود الأخيرة، حتى صار قادرا على التعبير عن أحلام الناس وطموحاتهم وآمالهم وآلامهم.

ويعد الشاعر السوري عمر هزاع من الشعراء المعاصرين القلائل الذي لديهم قدرة على توظيف الدراما توظيفا شعريا مسرحيا، حيث يعبر عن مواقف إنسانية واقعية، يتفاعل معها وتحيا بداخله، فتنتج الصراع الذي يعد أهم تقنيات الدراما، يقول الدكتور عز الدين إسماعيل: "إن الدراما تعنى في بساطة، وإيجاز الصراع في أي شكل من أشكاله" والذي يشكل من خلاله الشاعر عناصر المشاهد المسرحية، ذات الصبغة الكلية الجماعية، فـ "الدراما هي تعبير فني جماعي؛ لأنه يستوعب المؤلف والممثل والموسيقي والراقص والمنشد والفنان التشكيلي معا من أجل إخراجه إلى حيز الوجود". لدرجة أن من يقرأ القصيدة كأنه يشاهد عملا مسرحيا مثيرا، ولكن على مسرح الحياة.

ففي هذه القصيدة التي بين أيدينا (غريق على الضفة) يعبر عمر هزاع عن مأساة الكثير من الشباب العربي الذي يعيش صراع الفقر في بلاده، فيؤدي بهم ذلك إلى السفر غير الشرعيّ؛ حيث يلقون بأنفسهم بالمئات على قوارب صغيرة متهالكة، في البحار الهائجة؛ رغبة في السفر لأوروبا علهم يحصلون على شعاع نور يضيء لآمالهم عتمة الحياة، أو تنقذهم من اليأس المطبق الذي أفقدهم الأمل في غدٍ مشرق، يطاردهم الفقر، وينتظرهم الموت، وتجهض آمالهم الأمواج العاتية، وهنا يأتي دور الشاعر الإنسان الذي يتفاعل مع الحدث بكل كيانه، فيقوم "بتفكيك أحداث نصيّة متنوعة داخل القصيدة الواحدة؛ فهو لا يعبر عن أحزان خاصة ولكن يعبر عن أحزان عامة فأنتج الحزن أبعادا متنوعة لصور درامية في القصيدة الشعرية، وكأنها لوحة تقطر حزنا وألما و صراعا نفسيا متأرجحا بين صورة العالم الخارجي، ووقعه على نفس الشاعر، فترتكز القصيدة على عناصر درامية متنوعة" وتتشكل من مشاهد ولوحات مترابطة تقود كل لوحة أو مشهد إلى الذي يليه في شكل فنيٍّ مثير.

وللسرد الملحميّ حضوره اللافت في هذه القصيدة؛ حيث وظفه الشاعر توظيفا متقنا، بتقنياته المختلفة (الراوي - الزمان - المكان - الأحداث - الحبكة الفنية - الحوار) إلى جانب النسيج اللغوي الذي استقى ألفاظه من معجم حزين يعبر عن التراجيديا التي تغلف هذا الحدث المأساوي. ولكن الشاعر لا يترك نصّه يتماهى مع السرد حتى لا يفقد صفاته الشعريّة، بل جمع بين صفات السردية والشعرية، فأضاف أبعادا جمالية لنصِّه جعلت منه لوحة متكاملة الظلال والألوان.

ففي اللوحة الأولى التي يوظف فيها الزمن المتداخل الآني والاستباقيّ، يقول عمر هزاع في مطلع قصيدته، معتمدا على الحكاية الدراميَّة، في سرد ملحمي يمثل فيه الشاعر دور

الراوي العليم، مستخدما فعل السرد (كانوا - كنت):

يُلَوِّحونَ.. وما يَدري بِهم أَحَدُ

إلا الهديرُ.. وهذا الموجُ.. والزبدُ

كانوا كثيرينَ.. غرقى.. كُنتُ أَبعَدَهُم

وكنتُ أَقرَبَهُم مَوتًا.. ولا جَسدُ

وكنتُ أَوَّلَهُم وَردًا.. إذا وَرَدُوا

وكنتُ آخِرَهُم دَورًا.. إذا صَعِدُوا

وكنتُ أَطوَلَهُم جُرمًا.. ولا أَبَ لِي

وكنتُ أَعرَضَهُم جُرحًا.. فَلِي وَلَدُ

وكنتُ؛ وَحدي؛ أَراهُم.. كنتُ أَسمَعُهُم

حيثُ الفراغُ أَيادٍ.. والمَدى مَدَدُ

فنلاحظ في هذا المطلع الذي يعبر عن مشاهد حيَّة نابضة وخيال ملحمي، أن الفعل الكتابي يستدعي معجما دراميا تستند عليه القصيدة في بنائها القائم على الصراع، "فأغلب الألفاظ المعبرة على الحدث خرجت من سياقها لتدخل في سياق شعري يمنحها حياة جديدة، فتصير ذات خصوصية في استخدامها داخل النص"، وتسهم في استحضار الموقف وتصوير الحدث وكأنه حاضر أمام أعيننا، فبدأ النص بالفعل الحركي (يلوحون) الذي يدل على الوداع، ولكنهم يلوحون للاشيء؛ لأنهم يسافرون خفية فلا يدري بهم أحد إلا البحر العاتي الذي ينتظرهم بجيوشه: (الهدير - الموج والزبد) ونلاحظ (واو الجماعة) في الفعل يلوحون، فالدراما كما أسبقت فعل جماعي، فهم كانوا (كثيرين) وكانوا (غرقى) باعتبار ما سيحدث أو حدث لهم.

ثم يدخل الشاعر في جدل نفسي يعتمد في بنيته على الطباق بالتضاد بين فعلين يدلان على التضارب بين المشاعر في ديالكتيك نفسي عجيب، كنت (أبعدهم - أقربهم) (أولهم - آخرهم) (أطولهم - أعرضهم)

فالشاعر يضع نفسه محل الآباء والأمهات الثكالى الذين فقدوا فلذات أكبادهم وكأنهم هم الذين حملوهم إلى الموت حملاً بفقرهم وعوزهم، بل محل الغرقى أنفسهم، ثم يستخدم الحواس في محاولة إدراك الموقف الذي يفوق حدود العقل (أراهم - أسمعهم). ولكن لا حيلة لإنقاذهم، ولا أحد يمد يديه لهم إلا (الفراغ) ولا مدد لهم إلا (المدى) كناية عن اللانهاية، وفقدان الأمل في النجاة. وتكرار ضمير المتكلم في الفعل (كنت) جاء رغبة من الشاعر في التفاعل بقوة مع الحدث فأنتج سردا غنائيا حزيناً. وهنا ينتقل الشاعر بالصراع الدرامي من صورته الخارجية، إلى منطقة الصراع الداخلي الذي يصور به الشاعر سخطه على كل من تسبب في هذه المأساة (وكنت أطولهم جرماً ...) وعن عجزه في إنقاذ هؤلاء الفتية من المصير المأساوي الذي ينتظرهم، حتى ليخيل أن الدراما قد تحولت إلى (المونودراما) في تصوير المشاعر الشخصية (وكنتُ أَعرَضَهُم جُرحًا.. فَلِي وَلَدُ) ولكن المأساة هنا مأساة مركبة، تتعلق بالذات، التي فقدت وجودها، وهويتها، وتمردت على واقعها، مقابل لا شيء، وجرح أكبر في فقد الآباء لحبات قلوبهم وتسليمهم لقمة سائغة للحيتان والأمواج العاتية.

ثم ينتقل الشاعر لقمة الأحداث الدرامية موظفا تقنية الاسترجاع بالتناص ، وهي " تقنية سرديّة يتطلبها القص في الرواية، لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها والتي لم تذكر، فيعود السارد إلى الوراء ليصاحب الشخصية مراعيا الالتحام بالنص، الأمر الذي ينجي النص من التفكك والتشتيت" يقول معبرا عن الغرق وضياع الأحلام والطموحات، في مشهد مفزع:

لا عاصِمَ.. اليومَ.. لا فُلكٌ.. ولا جَبَلٌ..

ولا نَبِيٌّ.. ولا طَوقٌ.. ولا وَتَدُ..

تَقَلَّبوا في جَحيمِ الماءِ.. أَضرِحَةً..

والأرضُ تَلطِمُ خَدًّا.. والعُبابُ يَدُ..

تَشُقُّ جَيبًا.. وَتَبكي.. حَسرَةً.. فَزَعًا..

حَدسًا قَديمًا.. بِلا عَينٍ.. وتَنتَقِدُ

وبِالجِنازةِ؛ نَحوَ الزُّرقَةِ؛ اندَلَعَتْ..

ثَكلى.. تُؤَثِّثُ قَبرًا ما.. وتَرتَعِدُ

ففي هذا المقطع يصل الشاعر بالصراع إلى ذروة الحدث، فيستدعي قصة درامية من القرآن الكريم وهي قصة نبي الله نوح عليه السلام مع ابنه الذي رجاه نوح أن يركب معه السفينة وينجو بنفسه، يقول تعالى: - ﴿ وَ هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) ﴾ ولكن الولد يأبى أن يلحق بوالده ويصر على عصيانه، فكان مصيره الغرق والهلاك، ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ فيستوحي من هذه القصة دراماً يعمق بها الحدث، ويعطيه أبعادا تاريخية جمعية، ثم يمنحنا النص صوراً استعارية حزينة فـ (الأرض تلطم) كالأم الثكلى التي تلطم خدها على فقيدها فتشق جيبها وتبكي حرقة وفزعا على فقد فلذة كبدها، فالأرض هي الأم التي منها خرجنا وإليها نعود. وهنا يعبر الرمز عن قضية وجودية، وهي قضية الصراع مع الفقر الذي أودى بالشباب إلى هذا المصير، ويستخدم الشاعر دوالا ذات محددات لغوية هادفة تعبر عن الحزن، مثل (جحيم - أضرحة - تلطم - تشق - تبكي - حسرة - فزعا - الجنازة - ثكلى - قبرا - ترتعد) والتي تعبر عن هذا الجو الجنائزي المهيب، وذاك الحزن الذي يشق نياط قلوب الثكالى على قبور أولادهم، وما هذه القبور سوى (جحيم الماء) الذي تقلبوا فيه.

ثم يأتي دور اللوحة الأخيرة، التي يرسمها هزاع بعناية واقتدار، مستخدما فيها الحركة، والحوار، والصوت، واللون، وموظفا فيها الطبيعة بقسوتها وما تثيره من حيرة وتعجب، متعمقا في كنه الحدث، محاولا تفسير أسراره، يقول:

والريحُ تَفتحُ أَقواسًا.. وتُغلِقُها..

بِها تُفَسِّرُ مَن مَرُّوا.. وَتَجتَهِدُ..

تَقولُ: عِندَ اقتِحامِ اللُّجَّةِ التَحَمُوا..

كَأَوَّلِ الخَلقِ.. بِالطُّوفانِ.. وانفَرَدُوا..

فَجَسَّدُوا؛ بِرذاذِ الرُّوحِ؛ أُبَّهَةَ ال

نِّهايَةِ المَحضِ.. لِلأفكارِ.. إذ شَرَدُوا..

أَكانَ يومًا؟ تُرى! أَم أنَّ أَزمِنةً؛

مِنَ الظلامِ استَمَرَّتْ؛ ما لَها عَدَدُ؟!

سُدًى.. أَدورُ.. كَأَنَّ المُطلَقَ انتَثَرَتْ

فِيهِ دِمايَ.. و بِاللاشَيءِ مُحتَشِدُ..

فهذه اللوحة تعبر عن قمة الصراع المتفرد، إنه صراع الإنسان مع الطبيعة، حيث الريح التي "تفتح أقواسا وتغلقها" كناية عن كثرة من مروا بها من شباب كتبوا بأرواحهم كلمة النهاية للطموحات والأحلام والآمال، حيث حاولوا اقتحام البحر بأمواجه العاتية، علّه ينقلهم إلى حياة جديدة تنقذهم من الفقر، كما أنقذ (أول الخلق) الذين تجشموا ركوب الطوفان هرباً من الكفر، ثم يسأل الشاعر سؤالا تعجبيا: (أَكانَ يومًا؟ تُرى! أَم أنَّ أَزمِنةً؛ ...؟) دلالة على أن هذا الضياع مسلسل له حلقات متعددة ومتتالية منذ زمن بعيد وليس حدثا عارضاً، ولكن هذا السؤال يؤدي به إلى الدوران في المطلق فلا أحد يجيبه ولا منقذ له أو لهذه الأفواج من الضياع والهلاك. سوى أمل يتبدى كقمر منعقد على جبال الموج، فلاَ عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ ، ويظل الصراع الأبديّ، وتستمر الكارثة التي تكتب ملحمة وجودية، (طُقُوسُها: الماءُ.. والإنسانُ.. والأَبَدُ):

حتَّى تَراخى غُبارُ الليلِ.. عَن قَمَرٍ..

كَأَنَّهُ؛ بِحِبالِ الموجِ؛ مُنعَقِدُ..

غَنَّى؛ لِكارِثَةٍ شَعواءَ؛ مَلحَمَةً..

طُقُوسُها: الماءُ.. والإنسانُ.. والأَبَدُ

وهكذا عكست القصيدة قدرة الشاعر عمر هزاع على المعالجة الدرامية لموضوع قصيدته، وتحويله من أمر متكرر في وطننا العربي، إلى مأساة وجودية وكارثة شعواء وصراع مأساوي، بحرفيته العالية في تحريك عناصر الصراع على مسرح الأحداث، وبناء الحبكة بناء مشوقا، مصدره السرد، وبراعة الوصف، والتعبير عن المأساة الجماعية من خلال المشاعر الشخصية.

ميزى إبراهيم لـ

قاص و ناقد . الجزائر

قراءة نقدية

للقصة القصيرة جدّاً "مناص "

للقاص أكثم جهاد

النص : ق . ق . ج

مَناصٌ

أيقَظوهُ مِن أوهامِهِ، استَعادَ ذاكِرَتَهُ، تَشَبّثَ بِحَبائِل الماضي... لَمّا انطَفَأ بَصيصُ الأمَلِ، وَأدَ أحلامَهُ.

المقدمة:

الدنيا دار ابتلاء لا دار استواء، ومنزل ترح لا منزل فرح، فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء، قد جعلها الله دار بلوى وجعل الآخرة دار عقبى، فجعل بلاء الدنيا لعطاء الآخرة سبباً، وجعل عطاء الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً، فيأخذ ليعطي ويُبتلى و ليجزى .

الأمور لا تجري في الدنيا كما يشتهي الإنسان، لأن الدنيا دار امتحان...قد ينجح الإنسان في امتحان الرخاء ويخفق في امتحان الشدة، والإنسان حينما تزوي عنه الدنيا، وحينما يضعف، ويبتلى، قد ينقله هذا الابتلاء إلى حدّ الهوان، وحينما يقوى ويغنى قد تنقله القوة والغنى إلى حدّ الطغيان، الإنسان حينما يرى أنه مستغنٍ عن الله بوهمه طبعاً يطغى ويتجبر .

التحليل الأدبي و الفني :

اختار القاص عنواناً هو (مناص)، معناه ..مفر ، مهرب، منفذ ومخرج...جاء نكرة ليفتح الباب أمام الذهن لكل الاحتمالات الواردة وغير الواردة.

قصة قصيرة جداً، معبرة و هادفة، بلغة بسيطة وسلسة التعابير عظيمة المقصد وجليلة المرغب.

ذاك ما يريدنا القاص أن نجنح إليه، من خلال كثافة الإيحاء وعمق الإثارة واستنباطية الدلالة الرمزية، لأنّ القاص يعمد هنا إلى عمل فنّي محبوك، وعملية الحذف، والإضمار، والاستئناس بذكاء المتلقي، وفهم المسكوت عنه، واستنتاج النتيجة.

مناص... " قصة قصيرة جداً very short story تتسم بمتعة خاصة ككلّ القصص النّفسية، أو التي يكون لها طابع نفسيّ. فهنا نحن أمام ظاهرة نفسية تعرف في علم النّفس بالاضطراب التّحولي disorder conversion الشيء الذي يؤدي إلى الحسرة و الندم regret...البنية السردية مشهد للتصدي لنزوات النفس، وحبس الأنفاس، وأهوائها وضبط الحواس وعصيانها. فالجزاء من جنس العمل...إما منحة فنجاة، أو محنة فهلاك.

"أيقَظوهُ مِن أوهامِهِ"..

اليقظة لغة هي الاسم أو المصدر من قولهم: يقظ فلان ييقظ، وهو مأخوذ من مادّة (ي ق ظ) الّتي تدلّ على نقيض النّوم والتّنبّه للشّيء...وهي حالة الوعي التي بها يستطيع الشخص أن يدرك نفسه وما حولها.

أما الأوهام مفرده وهم...معناه شَكّ، غَفْلَة ونِسْيان، وهو عبارة عن عدم الإيمان بالذات، وأن ينتقل الإنسان من حقيقته إلى شيء آخر وهمي، وكأنه يستمدّ منه قدرتَه وطاقتَه، ولذلك فإن الأوهام هي في الغالب ازدراء للنفس الإنسانية، فضلًا عن أن الأوهام خلاف الواقع.

يقول المتنبي: وَثِقنا بِأَن تُعطي فَلَو لَم تَجُدْ لَنا....

لَخِلناكَ قَد أَعطَيتَ مِن قُوَّةِ الوَهمِ.....

إنّ الوهم هو أن يبالغ الإنسان في تصور الشيء أو تخيله حتى يصبح هذا الشيء كأنه واقع، مشيرًا إلى أن الوهم قد يكون شيئًا إيجابيًّا في حالات معينة، لكنه سلبيٌّ و خاطئ في الغالب.

" استَعادَ ذاكِرَتَهُ، تَشَبّثَ بِحَبائِلِ الماضي"...أي استفاق من سبات غيبوبته...حَبائِلُ اسم جمع أُحبولة ،حَبائِلُ جمع حِبالة، الجمع أحابيلُ وحَبائِلُ المصيدة والخديعة.

الفقرة تأمل و عبرة و حسرة و ندم، فالماضي لا نملكه والمستقبل رجاء و تمني لمقام الأوْبَة والإنابَة والإقلاع عن الخَطيئة، التَهَتُّكٌ، الفُجُورٌ والعصيان.

"لَمّا انطَفَأَ بَصيصُ الأمَلِ، وَأَدَ أحلامَهُ."...تلكم المفارقة المدوية والقفلة الصادمة... دلالة القُنوط، الهَزِيمَة، اليَأْس وإنْقِطَاع الأَمَل وخسران الدنيا والآخرة. حينما تصبح الدنيا غايةً عُليا للإنسان، يركن إليها ويتعلق بها... ويكون همُّه إشباعَ شهواتها، والانغماسَ في ملذَّاتها...فإن النفس تنصَرِفُ عن معالي الأمور، ومراتب الكمال، وغايات الجلال، إلى أراذل الأعمال وسفاسِفها، ومن ثَمَّ يستوحشُ صاحبُها من الآخرة، وينفرُ عن الموت نفورًا زائدًا ؛ لأنه لا يرى بعدَه إلا الشقاء، البؤس والضنك وشيئًا فشيئًا ينسى الغايةَ التي خُلق من أجلِها، ويُحجب قلبه عن ربِّه، ويُحبس عن السير إليه، بعدما يتملّك حبُّها قلبَه؛ فيعطل أمر الله ونهيه ؛ لأن الجهل بحقيقة الدنيا و الاغترار بها تجعل الإنسان يظن أنه ليس من وراءها غاية أكرم وأبقى من مُعايشة لذات مقطوعةٍ عن منهج الله تعالى؛ الذي جعل الدنيا بما فيها مزرعةً للآخرة لحصاد الجنة.

القصة انتقاء أدبي رفيع واختيار جليل، أبعادها إنسانية، فطرية، دينية، خلقية ونفسية...تستدعي المرء المؤمن العاقل...أنّه إذا اتخذ طريقاً أو سبلاً أو مجداً، فلا ينبغي بعد ذلك أن يتردد، فليس من الدين أو الحكمة أن يرمي الإنسان نفسه للمجهول. المرء ينبغي عليه أن يعلم في غالب حاله، هل هذا الشيء في غالب علمه بنفسه خُلق له أو لم يخلق له، هناك أشياء ليست لك، فلا تطلبها...فلابد من مراعاة السنن الكونية وصدق النية، والتقيد بأقدار اللّه وحكمته.

بورك فيك ولك أستاذ اكثم جهاد !

دام الإبداع و التوليد .

□

برُّ الدناكِلْ

رواية تجسر بين قبائل شاطئ أفريقيا وشبه جزيرة العرب

محمود شامي

مهندسٌ و روائي . جيبوتي

صدرت "بر الدناكل" دار هاشيت أنطوان، بيروت ٢٠٢١. والتي احتوت على ٣٠٤ صفحة.

سرد ممتع وبوح فني صادق، لآمال واحلام وهموم و معاناة المواطن اليمني. الفضاء الزمني يشمل ٣٠ عام. بداية من اندلاع المواجهات بين جناحي الحزب الاشتراكي في عدن ١٩٨٦. ما أطلق عليهم بالزمرة والطغمة، صراع جماعة البيض وعلي ناصر. مرورا بالوحدة اليمنية ١٩٩٠ ، والحرب الاهلية عام ١٩٩٤ ورواسبها التي لا تزال تأثر في المشهد السياسي اليمني حتى الآن. ثم الربيع العربي وخريفه الدامي. حتى وصول جماعة (الحوثي) وسيطرتها. نجح الكاتب في جعل كل تلك الأحداث خلفية لسرد حكايات شخصياته التي أحسن اختيارها من هامش الحياة. من خلال حبكة روائية محكمة. لينقل لنا صراع تلك الشخصيات ضمن ما يوجهه المجتمع في ظل ويلات صراعات لا تنتهي.

بلمسة فنان وريشة رسام، ليقدم لنا ابداع يروى شغف القارئ.

من خلال هذا العمل الروائي واعمال أخرى للغربي عمران يتجلى بوضوح تمله لأدواته الابداعية، تصويرا وايحاءات وايقاعا. اضافة إلى استخدامه تلك النقلات السريعة من مشهد إلى آخر ، من عدن الي صنعاء الي باريس. ومن رسالة لغزال إلى رسالة اخرى ل adel أو اروى. تنقل الشخصية الرئيسية لرواية "شنوق" بين رغبة جنسية متوحشة، إلى عشق عذري جميل، ومن كائن غريب الأطوار إلى رحيم عطوف.

ابدع الكاتب في وصف الامكنة والشخوص وصفا دقيقا. وصف لتلك المشاعر و العواطف،

ووصف السياسي والاجتماعي. رفض ما هو قائم على الدين وتلك الدنيوية.

واذا ما عدنا للرواية وتحليلها سريعا سنجد ان؛ الشابة غزال والشريفة وطهناس و الفرانصى عين الامن الذي كان يضايق المساكين ، والمرأة

بائعة الورود التي احتضنت الشابة غزال بحنو الأم بعد أن ظلمتها الحياة، وحرمها اخوها الاكبر من مواصلة تعليمها بعد وفاة والدهما، بل ومحاولته ممارسة الرذيلة معها، قبل ان يزفها الي جندي اكبر منها بـ ثلاثين عام. وما زاد من معاناتها مقتل زوج الجندي بعد انتقالها معه ليسكنوا صنعاء. لتبدأ حياة التشرد والانحراف لتنزلق في مسالك محرمة. لكن "غزال" تتعرف طريق الفيس بوك على "شنوق" المظلوم مثلها في حياته ، والهارب من ملاحقات السلطة، التي تعود بدايتها إلى أعوام مضت ثم تضاعفت بعد هزيمة علي سالم البيض وجماعته في عام ١٩٩٤، ليعيش شنوق حياة الانطواء والغموض. معتمدا على حماية صديقه امام مسجد الحي، الذي كانت تجمعهم جلسات ليلية يتنادمان حول كؤوس دموع الأسد. متواريا عن أنظار الجميع، ولم يكن لأحد معرف معرفة شيئا عن حياته. الكاتب أشرق المتلقي من خلال وصف الراوي العليم للفضاء المكاني الذي تعيش فيه شخصياته، بدقة متناهية، ولا أبالغ بأنه صورها بدقة عالية، بداية بشارع الزبيري، دخولا من باب اليمن إلى أحياء واسواق صنعاء القديمة، حارة اليهود. ولم يترك أحياء وأزقتها العتيقة الا وصورته لنا كاميرا المؤلف، ثم أحياء وشوارع صنعاء الحديثة، شارع جمال إلى ميدان التحرير. ولم يكتفي بل وصف جبالها، من جبل نقم شرقا إلى جولة عصر والجبال الغربية. رغم معرفتي بصنعاء واليمن بشكل عام عن قرب، لكنني اقف اليوم مندهشا أمام بعض التفاصيل التي اتحفتنا بها رواية بر الدناكل.

تحكي الرواية معاناة الشخصية الثانية "البندرية" أو ""adel ومعاناتها بعد انتقالها من عدن إلى صنعاء، عام ١٩٨٥ ، في رحلة محفوفة بالمخاطر، حينها كان لا يزال اليمن مشطر، رحلت البندرية عن طريق التهريب لتحقق حلمها بدراس الطب كما وعد قريب والدها "الكبير" الذي قدم وعدا بتحقيق أمنيتها إذا ما استطاعت الوصول إلى صنعاء. لكن "الكبير" لم يفي بوعده بعد وصولها صنعاء. بعد أن حولتها زوجته التي خادمة لها ولأولادها، لكنها بعد شهور استطاعت الفرار من بيت الكبير بمساعدة أحد الضباط الصغار. وتم مساعدتها بإلحاقها لدراسة اللغة الإنجليزية بالمعهد الأمريكي، مطالبا منها رفع تقرير لما يدور في المعهد. لتكتشف أن ذلك الضابط كان يعمل كل ذلك بتوجهات الكبير في الخفاء. ثم الحقها بجامعة صنعاء، واخيرا في جمعية اوروبية للإغاثة، لتستمر برفع تقارير أمنية، وفي منظمة الإغاثة تعرفت البندرية على شنوق بطل الرواية، لتنشأ بينهما علاقة عاطفية أتسمت بعنفها، لتأتي نهاية تلك العلاقة باختفاء شنوق وقد أمست حامل . هنا اعتقدت انه تنكر لها وما بأحشائها، ظانه بأنه تركها لرفض مجتمعه القبلي الذي لا يتقبل زواج ابنهم من فتاة سمراء متحررة، تلبس السروال. لتتزوج من طبيب فرنسي دون علمه وترحل معه خارج اليمن. أخيرا استدلت البندرية على شنوق بعد ثلاثين عاما عبر الشبكة العنكبوتية. تزامن ذلك مع دخول الحوثيين الي صنعاء، لتتواصل معه باسم adel. لتدور بينها مراسلات أتسمت بالاتهامات. يحمل كل منهم الآخر سبب ما حدث من قطيعة وضياع. ليكشف كل منها للأخر ما كان خفيا في علاقاتهما. من سجون وعذاب .

في هروب شنوق من صنعاء إلى عدن نتيجة زيادة الاضطهاد. صادف أن تعرف على فتاة "اروى عبدالنبي" التي كان يعاملها كما لو انها ابنته، لتعيد إليه بصيص أمل بما تحمله أروى ن فكر تنويري ، إلا أنها تقتل في هجوم لجماعات تدعي بحمايتها لدين الله.

الرواية متعددة الثيمات. رواية سياسية طعمها الكاتب برموز تمثل اليمن من خلال أربع نساء، هن: غزال والتي رمزت لصنعاء وما تعانيه من مرض ورم سرطاني، استأصل ثم عاود ظهوره، ذلك السرطان يرمز إلا معاناة صنعاء. من كل القتلة الذين مروا بها. وادخالها مع نهاية الرواية غرفة الانعاش يمثل دخول صنعاء الى عوالم غامضة. الرمز

الثاني أروى كرمز للفكر الحر والأمل بغد يمني مستنير . ثم"البندرية" رمز لعدن بسمرتها وزرقة بحرها، ومعاناتها تمثل معاناة عدن واهلها، والحياة الغريبة التي تعيشها في غربتها بأوروبا، ما هي إلا حالة عدن وما تمر به من أوضاع صعبة، ووفاة ابنتها بلقيس وابنة شنوق منها يعكس حالة الوفاة الغامضة للمواطنين وللوطن فلا يجب عزل قصص ابطال الرواية عن الوطن، ومعاناة شنوق تمثل القاسم المشترك للمعاناة الوطنية، وهو على مسافة واحدة من الجميع، وعلى مسافة واحدة بين شخوص الرواية، وعليه أختار الكاتب لبطله اسما محايدا وغامضا للرواية، كغموض حالتي صنعاء وعدن، وحالتي غزال والبندرية ، ووقع اختيار العنوان على بر آخر يعاني هو الاخر من غموض مشابه ويشبه حالة اليمن.

ورود عنوان الرواية محتشما حيث ورد الاسم لأول مرة في الصفحة ٢٨٤ ،، ثم ورد في اربع مرات أخرى فقط. ووصف بر الدناكل جاء في اقل من ثلاثة اسطر، على لسان سالم المهرب واصفا ذلك البر بأوصاف غريبة، لا تشابه الواقع، عندما قال: بر الدناكل شاطئ يسكنه عراة... وهو ما يعكس جهل المهرب الذي لا يهمه إلا ما يجنيه من زبون فار من ويلات الصراع.

لتأتي النهاية برحيل شنوق على ظهر قارب لهاربين كثر من أوضاع الحرب في عدن. ليغرق المركب بعد أن صادف قبل غرقه مركب آخر يحمل فارين من بر الدناكل . لكنه ينجو مع قلة، وفي الشاطئ لا يعرف أين هل وصل شواطئ بر الدناكل أم لا يزال في عدن!.

وعلاقة ضفة الجزيرة العربية بالضفة الافريقية التي يحوز فيها بر الدناكل.(العفر) على نصيب الاسد وهو الشاطئ المقابل لشواطئ تمتد شواطئ ميدي وجيزان الي شواطئ عدن بالحنوب ،، وكذا الشاطئ الصومالي المقابل لشواطئ حضرموت اليمن وشواطئ عمان ، لنعرف بأن الجذور واحدة لسكانيهما..

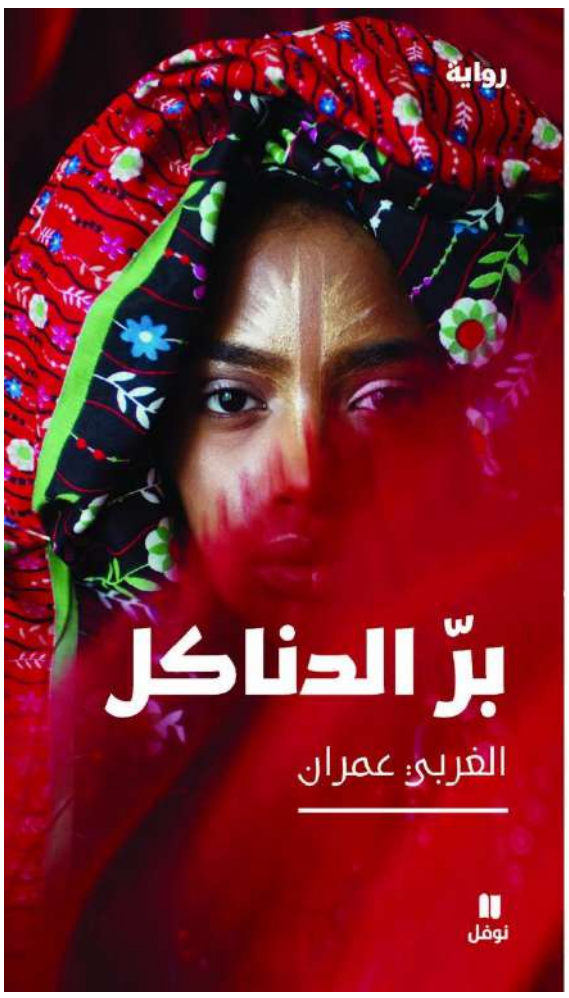

هذا العمل بعنوانه اللافت يثير عدة تساؤلات مهمة منها ما يقود لمزيد من المعرفة حول ذلك الشاطئ. وعلاقة ضفة الجزيرة العربية بالضفة الافريقية التي يحوز فيها بر الدناكل.(العفر) على نصيب الاسد وهو الشاطئ المقابل إلى شواطئ تمتد حتى ميدي وجيزان شواطئ عدن جنوبا، وكذا الشاطئ الصومالي المقابل لشواطئ حضرموت اليمن وشواطئ عمان ، لنعرف بأن الجذور واحدة فعلاً لسكانيهما..

قراءة في رواية

أرض المومياء

للقاص و الروائي: رستم عبد الله

سيرين حسن

قاصة و ناقدة . اليمن

الشعب المومياوات

رواية تقع في ١٢٤ صفحة تتحدث عن المومياوات، العنوان أرض المومياء لا ترمز فقط لليمن بأنها بلاد فيها مومياء، بل رمزية لحال الشعب اليمني، وما آل إليه من بعد الحرب الطاحنة التي أتت على كل جميل، فأصبح الشعب اليمني مومياوات ميتين، محنطين بحنوط الفقر، والجوع، والأسى، يتحللون يوماً بعد يوم، ينتظرون أن يكتشفهم شخص أو جهة ما من الخارج، ينظرون لحالهم الصعب فيعطونهم بعض الاهتمام.

المسارات السردية في الرواية ثلاثة مسارات، أحدها يخص راوي داخلي وهو بطل الرواية سعيد، الشاب الذي يذهب لرئيس تحرير ليحكي له قصته ومغامرته في مأرب في أحد الكهوف لعله ينشرها مطبوعة ليعرفها الناس.

الخط السردي الثاني ل د/ هوارد أستاذ ثقافة المومياوات في جامعة أمريكية، الذي يتحفز لزيارة اليمن بعد أن تحدثه إحدى طالباته عن وجود مومياوات في اليمن، مومياوات غير مكتشفة و تضاهي مومياوات مصر أو تزيد عنها في تفاصيل التحنيط المختلفة، وهذه معلومة جديدة عليه تشد انتباهه، فكسف لا يعرف مثل هذه المعلومة وهو مدرس المادة والأكثر خبرة فيها، فيشد هوارد الرحال إلى اليمن فوراً ليبحث عن سر المومياوات التي لا يعرف عنها شيئاً لعله يفوز باكتشاف ما.

الخط السردي الثالث في مختبر طبي في إحدى المستشفيات، حيث تأتي عينة دم لحارس المتحف الذي يحتوى مومياوات محنطة.

وبسبب حادثة تقع في المختبر مع العينة الجديدة، تبدأ قصة حب قصيرة بين المخبرية وشاب حضر الحادثة، وينقذ حياة المخبرية من العينة الموبوءة أو هكذا يظن.

يتنقل الكاتب بين الخيوط السردية الثلاثة بسلاسة، ليحكي لنا عن معلومات قد يجهلها الكثيرين عن مومياوات في اليمن، محنطة بطريقة احترافية، ومختلفة عن طريقة التحنيط الفرعونية.

المعلومات المطروحة في الرواية عن المومياوات، وطرق ومواد التحنيط، تدل على أن الكاتب قد أدى واجباته وبحثة بشكل جيد، وقرأ كثيراً عن الموضوع، فتقرأ عن المومياء وأنت تتخيل تماما طريقة التحنيط، وخطواته، مع الوصف الجميل الدقيق للعملية، وذكر أسماء المواد المستخدمة وتفاصيل التحنيط.

بدأت الرواية في ٢٠١٥ بنزوح سعيد وأهله ويوضح الكاتب معاناة الناس في النزوح من مكان الى مكان، يسرد تفاصيل الخوف، والجوع، ومأساة التشرد، ماذا تأخذ؟ وماذا تترك في لحظات الرحيل؟

في وقت الرحيل المفاجئ يبدوا كل شيء مهم، تشعر بالحنين لكل شيء، الأثاث، الملابس، وحتى الكتب التي يعلوها التراب ولم تقربها منذ الأزل تبدوا مهمة، كل شيء

سيندرج تحت قائمة، ربما أحتاجه، ربما مهم، لكن الواقع سيفرض عليك أن تأخذ فقط نفسك، وما سيبقيك على قيد الحياة.

لكني شعرت في مقاطع كثيرة بصوت الكاتب(رستم) واضحاً في الرواية، شعرت بأنه تقمص شخصية سعيد، لكن صوته هو من كان ينطق بغضب عن وضع اليمن، والفقر، والحرب، وكرر هذا الاستياء في أكثر من موضع مما جعل صوت رستم واضحاً للقارئ، وبدا كأن هناك فقرات خواطر، وبوح محشور في النص.

وددت لو كان وصف معاناة النزوح عبر الشخصيات، وليس عبر وصف واضح وتقريري، لو شعرت بألم الحرب عبر الشخصيات، عبر أم سعيد وأبوه وربما أخوته الصغار هذا سيثير تعاطف القارئ أكثر.

لكنه فتح بابا النزوح دون ان يستفيض في شرح معاناة أسرته، كي تلامس مشاعر القارئ أكثر، خصوصاً أن التفاصيل اليومية بعد النزوح لأسرة البطل هي أقرب للقلب من الوصف العام للوضع.

ثم بعد أن يشبع فضول القارئ، ويتلاعب بمشاعره، ينتقل بعدها لمغامرته في الكهف مع رفاقه.

في مغامرة سعيد في الكهف يدخل عالم الجن، ويعتبر هذا خروج جميل عن جو المومياوات الذي سيطر على الخطوط السردية الأخرى، حيث العالم الأمريكي يتنقل في جبال اليمن بحثاً عن مومياء لم يتم اكتشافها، وبين المختبر الذي تفشت فيه بكتيريا غير معروفة، جاءت من متحف صنعاء، حيث ترقد بعض المومياوات المحنطة، والتي طالها التلف بسبب انقطاع التيار الكهربائي في الحرب.

في المختبر تولد قصة حب بسيطة، لكنها تنتهي بسرعة بموت الطبيبة بسبب تعرضها للعدوى، وهذه النهاية أفضل من الكلاسيكية التي ينتظرها القارئ في أي قصة حب.

رواية زاخرة بالمعلومات، الأرقام، والتواريخ، تفتح لك باب معلومات جديدة وفريدة عن تاريخ اليمن في التحنيط، والذي يجهله الكثير منا ويضع مصطلحات جديدة في قاموس غير اليمني الذي لا يعرف معنى النزوح، وما آلت إليه الحرب في اليمن، وكيف وإلى أي حد تضرر الناس والبلد.

رواية جميلة تعطيك نظرة أخرى لوطن جريح نعيش فيه يحتوى أكثر بكثير مما نعرف عنه ونحن ابناؤه

ولي في مدينة الموتى (الرواية الثانية لرستم وقفة أخرى)

□

قراءة في المجموعة القصصية

قلعة المتاهات

للقاص المغربي سعيد رضواني

مصطفى بوتلين

كاتب و ناقد . المغرب

يقول رولان بارت في كتابه النقد والحقيقة في تحليل القول السردي لبالزاك " فمن يتكلم هكذا؟ هل هو بطل القصة أم بلزاك الفرد ؟ أم بلزاك المؤلف ؟" ليخلص إلى استنتاج مفاده " أن الكتابة هدم لكل صوت ولكل أصل" فالكتابة هي هذا الحياد، وهذا المركب ، وهذا الانحراف الذي يهرب فيه ذواتنا، الكتابة هي السواد والبياض، الذي تتيه فيه كل هوية، بدءا بهوية الجسد الذي يكتب" من هو هذا المؤلف الذي يكتب في قلعة المتاهات؟ لا يتيح لنا النص السردي التعرف على هويته، لكننا نعرفه كفرد منا أي كمنتوج لتاريخ محلي، وكتجربة اجتماعية مؤطرة بوعي ثقافي ومعرفي وفني بمعنى ذاك الكل المتجانس الذي يشكل المؤلف، غير أن سطوة المؤلف على المحكي لا تحضر بالشكل الكلاسيكي للسرد ، إنما يحضر كبؤر متفرقة وغير مدركة، فالنصية تتحقق من خلال تعدد الأبعاد وتنازع أنماط مختلفة من الكتابة داخل القول الأدبي، إنه نوع من التجاوز لسلطة المؤلف وتحققها بشكل مغاير وجديد. يقول رولان بارث "ولقد تتجلى سلطة الكاتب في خلط الكتابات ومعارضة بعضها البعض" ،تبدأ قصة "استدراج" بهذه الجملة "ترن الساعة معلنة عن الواحدة ليلا متبوعة بنقر على الباب" من هو صاحب هذه الجملة وما مصدرها، هل هو البطل ؟ المؤلف؟ أم الكاتب الفرد؟ لا تتحقق فنية الجملة ولا سرديتها إلا بفعل القراءة، فالقارئ هو القائل، لأن شحنة المعنى لا تتحول إلى طاقة بدون تحقق الفعل القرائي، وبه (القارئ)، تتخذ الكتابة شكلها ككائن حي ينمو ويتطور ويتفاعل، في ذهن القارئ وفي هواجسه وفي أفق انتظاره " أحدق في الظلام لعلي أجد انسانا طرق باب بيتي خطأ فلا أجد أحدا". الكتابة من خلال الجمل السردية لقصة استدراج هي تشكيل داخل فضاء الكاتب، تشكيل نفسي وتاريخي ولغوي وسياسي، تشكيل تمت بنيته كلغة سرد، لكنها كأثر لا تتحقق إلا من خلال ذات قارئة، بمعنى أدق أنها تنتهي كصنعة لتبدأ كفعل حي أو كنص يمنحه القارئ المعنى والدلالة والقيمة، ولا يستطيع النص التفاعل دون القراءة التي ليست سوى إعلان موت المؤلف وبداية النصية كفن ينتقل من فضاء الكاتب إلى فضاء أرحب وهو التاريخ الجمعي واللاشعور للقراء. من الذي يحكي في قصة استدراج، المؤلف أم البطل؟ إذا كان المؤلف هو الحاكي فما تجلياته؟ وإذا كان البطل فما هي أدواره؟ وإذا كان الكاتب كفرد فما هي مظاهر تجربته؟. إن نظام التوازي عبر المتتاليات السردية المؤطرة ببؤرة وحيدة، ذات /قصة، مجرم /ضحية، زمن دائري، يقحمنا في بنية من التماثل داخل الحبكة، تحررنا من الفعل النقدي التقليدي، وتدفعنا إلى الاحتراب داخل بنية النص كعلاقة دالة تنتفي عناصر الارتباط بالمؤلف والبطل والكاتب كشخص، وتستدرجنا إلى الحكاية كمتعة فنية، غاية مسعاها تحقيق

النصية المفتوحة على حرية في انتاج المعنى، النص كلذة خاصة يصنعها القارئ عبر علائق لغوية موضوعة بتصميم مسبق أو تداعي حر أو فلتة لا شعورية للتعبير عن قلق ما إزاء فعل الكتابة كجرم أو كخوف من السلطة، أو كمتاهة مقلقة تعيد انتاج نفسها في عالم محكوم بنفس الفعل ونفس الزمن ونفس الحكاية، وعناد المؤلف بإصراره على هزمها بفعل الحكي المنتج لآثار عديدة أثناء فعل القراءة، التأمل، والمتعة، القلق، التشويق، والانتصار لسلطة الحكي وقهرها للتاريخ و اللاقيمة ، و ضآلة المعنى، لهذا كرر الكاتب جريمته/قصته في وجه المجهول الذي يطارد كياننا. التاريخ لا يمنح الكاتب لغته لأنها تتداول وفق معان سابقة على النص، لهذا ينتج الكاتب لغة تمنحه بناء معاني جديد أو أسلوبه الخاص في عرض اللغة كلفظ وكتركيب وكمعنى، غير أن إنتاجه لا يوفر له حرية مفتوحة طالما أن اللغة ككلام سابق تنطوي على ترسيب من المعاني يستحيل إعادة إنتاجها دون إحداث بنية تفاعلية تنتج المعنى الجديد الذي ليس في نهاية المطاف سوى الابداع الفني ، تبدأ قصة "قلعة الحروف والكلمات" بنفس سردي أسطوري ، يوحي به فضاء القصة، البحر والرمال والشيخ ، الكتابة، الحكمة، " وصل الهواء إلى رئتيه، وأدرك عندئذ أن موجة قد طوحت به إلى شاطئ مجهول، لكنه لم يدرك أن الرياح التي طوحت بقاربه إلى هذه الوجهة هي نفسها الرياح التي ستطوح بحلمه الكبير في أن يخلد تجربته ككاتب"، هنا يعبر الكاتب عن تفرده ، يعلن اسلوبه في نسج القصة، حيث ينبسط تصوره للتاريخ والقيمة، تلك الغائية الاجتماعية الدافعة لممارسة القول النصي، حيث يتفاعل الابداع مع المجتمع، تفاعل دلالي يلامس التاريخ ويسائله، "وعليها سيمارس كتابة من نوع آخر كتابة مختلفة، كتابة مملكة صغيرة بالطوب والحجر ،بدل الحروف والكلمات، مملكة تسكنها سلالة من الابناء والاحفاد، كتابة بالحجر والبشر". سيظل هاجس بناء عالم مختلف له ابعاده، ويتصرف في زمنه كما يشاء، له سكانه وأساطيره الخاصة،المبنى العام الذي يحكم فعل الكتابة ويؤسس الأسلوب كوسيلة لإضفاء الواقعية على المتخيل، فبهذا الغائب المحكوم براو يمتلك سلطة توزيع الأدوار وبمؤلف يركب العلامات، وكاتب يرصها داخل اسلوب انسيابي في الكلام، ينكتب تاريخ الانسان، فالغائب المحكي كسيرة في القصة مثقلا بكثافة (الإسلام، المسيحية، الغرب، الشرق، الثروة، الفقر، الحضارة، الخير، الشر، السلالة، الاحلام...)،وتبقى العلامة السردية الحاضر كتبئير نصي هي المأساة، (انتحار مفاجئ للاب دون وجود ما ينبئ بذلك في سيرته المليئة بدماثة الخلق وجهد العمل)، والمأساوية حضرت كرغبة دائمة عند الكاتب في نفي التاريخ والتوقف عن استهلاكه، وتجسير المرور نحو الحلم كتعالي ونبل يقابل التدني والقبح اللذين ينضح بهما العالم (تحويل الابن حلم الأب في بناء قلعة الحروف والكلمات بجدران على شكل أحرف إلى عمل أدبي متناسق كجران وبنايات)، فالقصة هنا هي كتابة المستحيل، التدمير والانبعاث، ذلك النزوع الراسخ لكتّاب الحداثة في صناعة التجدد، وترسيخ دلالات جديدة، و أنسنة الاحلام، "نم مطمئنا أيها الابن في كتابك فأنت النثر وأنت الشعر، وأنا من سيدبج على هذه الأرض، بالحروف والكلمات، جنب هذا القصر الرملي الصغير، حكايتك وحكاية أبيك، في قصة ستكون بدايتها وصل الهواء الى رئتيه.....ونهايتها كتابة على الأرض". الحكي من صميم الوجود الانساني، وقد انطلقت الحكاية منذ تكلم الانسان، والحكاية مشترك إنساني عام قابل للتداول خارج السياق الاجتماعي والتاريخي المنتج له، ويمتلك قدرة على تجاوز الزمن والحدود الثقافية، وإذا كان المحكي يمتلك هذه القدرة الخارقة على التجاوز والاختراق، فهل هو قابل للإخضاع؟ وإزاء تنوع المحكي و انشطاره بين النفسي والجمالي والتاريخي، نقف على مفهوم الوظيفة، أو الوظائف التي تقدمها

المحكيات، فقصة "قطار لومباردي" تنبني على حكاية قطار لومباردي الأسطورية، القطار الذي يظهر ويختفي، وتوظيف هذا المحكي داخل القصة جعل محكيات عدة موازية يعرضها الراوي الذي يقل قطارا مأسورا بالسفر نحو محكي جديد، "يشعر كأن هنالك يدا خفية متآمرة ساهمت في انتقال سلس حولته من قارئ لحدث إلى مفكك للغزه. يخرج القلم ويشرع في كتابة مقالة تفسر للعالم حكاية انزلاق قطار من السكة إلى اللغة"، حكاية قطار لومباردي ولدت لتؤدي وظيفة الغرابة والدهشة وسحر الحكي، والمحكيات المتقطعة داخل حكاية القطار اقحمت للغرض ذاته ، وللوظيفة نفسها، وظيفة الدهشة والغرابة والجمال، فالقيمة الدلالية للمحكيات كسرد تتحدد في بعدها الإشاري الرمزي المحقق للمتعة و الاشباع، " يدرك أن ذلك ليس سوى حياة على الورق ،حياة يتلاعب بمصيرها أحد القصاصين"، فالزمن هنا ليس حقيقيا ولا يوجد إلا ضمن منظومة مرجعية محكومة بالمحكي، تتوالد داخلها متواليات سردية تنتهي وتبدأ في ديمومة مستمرة من العلائق والشبكات ينسجها الراوي حسب الوظيفة المتوخاة (إغراء، مراوغة، فك لغز، تلميح...)، " مثل شخوص التي يضيئها بريق الأحرف والكلمات بريق الكلمات والجمل، التي تتغذي منها ومما يحيط بها".

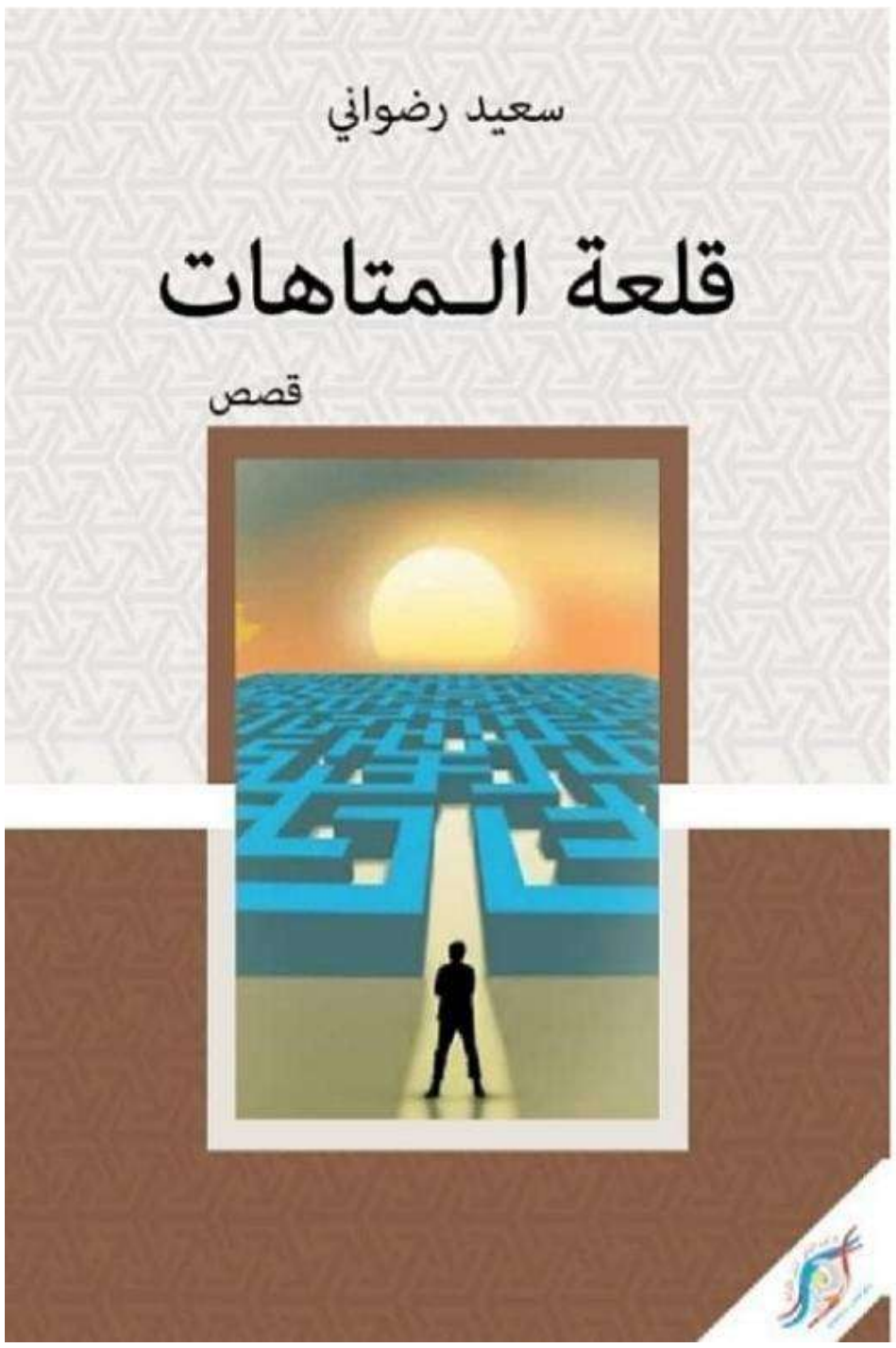

النمر و مزج السيرة الغيرية بفن الرواية

في فيروزة

الغربي عمران

روائي و ناقد . اليمن

الرواية في الإمارات تتطور يوما بعد آخر، محاولة اللحاق بالرواية المتجددة في الأقطار العربية. وذلك بفضل عدد المبدعات والمبدعين. فوزية النمر إحدى تلك الأسماء المثابرة بإصدارتها، رواية بعد أخرى. ومؤخرا صدرت لها عن جائزة حمد بن راشد الشرقي "فيروزة". رواية سيرية مختلفة عن رواياتها السابقة من حيث البنى الفنية. اضافة إلى الموضوعة، ومحاولة الولوج إلى المجتمع الفني، معاناة المرأة الفنانة بشكل خاص، والفنان بوجه عام.

من الناحية الفنية، قسمت النمر عملها إلى أربعة فصول، تعدد أصوات الرواة إلى أربعة أصوات، لتسرد كل شخصية فصل بضمر المتكلم، حياتها وصلتها بحياة بقية الشخصيات. فالفصل الأول صوت فيروزة ممثلة مسرحية، والثاني صوت حازم مخرج وزوج فيروزة، والثالث لمخرج ثان خالد، أما الرابع فلحلاق النجوم مرجان.

العمل يناقش الصراع بين الأجيال من جهة، ومن جهة أخرى صراع مجتمع الريف والمدينة. كما يحتدم بين صفحاتها ذلك الجدل بين فيروزة ونفسها حول الإيمان من عدمه.

العنوان "فيروزة". استعارته الكاتبة من اسم الشخصية الرئيسة للعمل، فنتة تعشق الفن المسرحي، وتؤمن بدوره في تغيير المجتمع. ظهرت موهبتها تلك على مقاعد الدراسة الثانوية بريف إحدى الدول العربية.

اتبعت الكاتبة في بناء روايتها ثلاثة أنساق حكائية متعاقبة:

حكاية الحاضر وحياة المدينة على لسان فيروزة بعد انتقالها إلى بلد زوجها المخرج "حازم". تتحدث عن تلك العلاقات التي تنشأ في الوسط، تنافسها مع ممثلة أكبر منها "نيرمان". طبيعة شخصية زوجها. لكنها تفاجئ قارئها باختفاء زوجها حازم. وهنا تضع الكاتبة قارئها في تساؤل. الحكاية الثانية جدلها مع ذاتها حول ايمانها بالله من عدمه. النسق الثالث العودة إلى ماضي حياتها، طفولتها وصباها في وطنها حيث كانت تعيش في قرية بريف إحدى الدول العربية. وبذلك ضفرت الكاتبة تلك الأنساق، لتخرجها في قوام جديلة واحدة.

شكل اختفاء حازم الحدث الجاذب، متذكرة صخب لياليه وقد دعا أصدقائه إلى بيته للسهر، وتلك الفوضى التي خلفوها مع نهاية سهرتهم: "كدت أجن ويسكنني مليون عفريت بمجرد الاستيقاظ والاطلالة الحزينة على بيتي، وقد تبدل وصار غارقا في الفوضى ، ثمة علب سجائر، وقشور لب وقراطيس لبان واطباق مكسرة وبقايا طعام في المطبخ وفي الصالة، مقرهم الرئيسي حيث يتحلقون حول طاولة ولا يغادرونها إلا وقد اصبح كيانها مقلوبا ، مزهرية الورد لم تنج من الفوضى ، كادت تختفي بما فيها من زهور وادعة تسخر من صخبهم الذي لا ينتهي ...

حتى الحمام لم يكن لينجوا من فوضاهم حيث اعقاب السجائر والحشيش التي طمست الوجه الناصع للمكان، وكأن عشاءهم أو

كلامهم أو حساباتهم دخانا في دخان:

-مبدعون ولا تعرفون ابسط قواعد النظافة والنظام

يحدقون في فمي وفي عينيّ الساخطتين وينفجرون بحركة صاخبة :

-ومن قال ان المبدع منظم ومرتب؟".

إلا أن اختفاءه الغامض يدخلها في حيرة.

تنتقل من حدث اختفاء حازم إلى مواجهة الحياة وحيدة في مدينة كل ما فيها سلعة، وبالذات أجساد الفتيات. لتذهب لتساؤلاتها الأولى حول الإيمان بخالق من عدمه، بداية في قريتها تسأل جدتها "موزة". وهي المجتهدة في عبادات ربها: "في مرة سألت موزة عن علاقتها بالسماء، وكنت أتمنى أن ترد بأن ما تفعله ليس إلا على سبيل التسلية، وتضييع الوقت:

- ولماذا كل هذا التعب يا جدة؟!

- محبة.

لقد صدمني ردها وجعلني أنكمش على نفسي...".

ذلك الجدل يصاحبها مع ذاتها "لقد صار للمسألة الإيمانية الخطيرة التي انا بصددها جانب آخر ربما يكون متنفسا ولو بسعة خرم إبرة، وهو أنني لم اكن رافضة لفكرة وجود الله بالمطلق ، وما زالت حتى اليوم لا اقترب من هذا الجرم الاعتقادي الكبير، بل انني مؤمنة بأن الله موجود على خلاف ما يعتقد زملائي الفنانون ".

تنتقل بالذكرى إلى ماضي أيامها، دراستها الثانوية، ظهور موهبتها المسرحية، نظرة المجتمع للفنانين. ذلك الصراع بين وعي ماضوي ووعي حداثي يقوده الشباب. تحكي عن زميلتها وردة التي كانت تتردد على المدينة، وقد دعتها يوما لمرافقتها وجدتها لزيارة عمها، هي المرة الأولى التي تحتك فيه بذلك المجتمع، بهرت بحياتهم، لكن ما نغص عليها أن يعرض عم وردة أن تعمل لديهم كخادمة. صدمها ذلك ليترسب في وعيها انطباع سلبي عن ذلك المجتمع، ظل يلازمها. تذهب بذكرياتها إلى ذلك اليوم الذي حاز دورها على خشبة المسرح المدرسي إعجاب الحضور ومن بينهم إدارة المدرسة، التي كرمتها "لقد كانت واحدة من المسرحيات التي لعبت بطولتها في المدرسة، ونلت عن مشاركتي جائزة افضل ممثلة(٥٠٠درهم) فضلا عن ساعة فرحت بها كما لم افرح في حياتي". بعد ذلك النجاح اتجهت إلى مكتبة المدرسة لتقرأ المزيد عن المسرح، متحدية كوابح ذلك المجتمع المحافظ "ورغم معوقات ثقافة العيب ، ورغم قيود وعادات المجتمع على المتمردين، اضافة إلى موزة والحبل على الجرار تمكنت الإفلات من كل ذلك، وغزلت منه حبالا أسير غي حياتي لأحقق طموحاتي...".

لتعود من ماضي أيامها إلى حاضرها في ظل غياب حازم و حياة مجتمع مدينة وفدت اليها منذ سنين، وذلك التنافس الشديد بينها وبين "ناريمان" الممثلة الطموحة التي تلجأ إلى أساليب ملتوية للحط من مكانة فيروزة، تلك التي تستخدم أساليب ملتوية، " لقد طلبت مني ناريمان أن أزيف لقاء أدبج له أسئلة وأجوبة باسمك... أغرت بالرشا وأشياء أخرى صحفيين واشترت ذممهم ليغطوا على نشاطك...". ذلك ما سر فيروزة أحد الصحفيين. لتقف

وحيدة أمام استمرار اختفاء حازم، باحثة عمن تستعين به بعد أن ذهبت ظنونها إلى مرافئ شتى، فتارة تظنه قد مات، وأخرى تجزم بأن له زوجة أخرى وأولاد وقد تركها وذهب ليعيش حياته معهم. وأخرى وقد طلقها دون أن يخبرها وذهب في حال سبيلة. وهكذا ظلت الظنون تتقاذفها متذكرة لحظات كان حازم يخرج أمامها عن طوره .. وكأنه تريد إقناع نفسها بنسيانه، وتبرير توجهها الجديد بالبحث عن حياة بعيدة عنه، يوما قال لها غاضبا "أنت من صنعي، أنا ربك وخالقك! من يشرك بخالقه يستحق القتل اليس كذلك؟". تتذكر ردة فعلها "لا أدري ولكنني أعلم أنه كان يطوقني وكأنني ظله، أو هو من جعل نفسه ظلا لي، كان يكتب الأدوار ويدربني ويخرجها وكان يراقب الصحافة والصحفيين وهم يدلون بأسئلتهم، ويضع كل كلمة منهم أو مني تحت مجهره...".

خلال ذلك كانت قد تعرف عليها مخرج آخر "خالد"، أوكل إليها أدوار بسيطة، أستمرت ضانة بأنها البداية وستنطلق على يديه كما يعدها، تكتم استياءها وقد أستمر يوكل إليها بأدوار ثانوية. ليرد على تذمرها بوجوب الصبر وأنه يعد لها أدوار كبيرة.

تعدد الأصوات من فصل إلى آخر، منح القارئ القدرة على رؤية كل حدث من زوايا مختلفة. فزوجها خالد في الفصل الثاني يحكي طفولته في مجتمع ريفي يعيش الفلاحون في ظلم كبير، موت أمه ، ثم شقيقه، حياة شظف مجتمع يعمل أفراده كأجراء في مزارع لملاك لا يرحمون، دون وجود قوانين تحميهم، ولا سلطة تعمل على رعايتهم. يحكي حازم من سجنه بعد أن اقتاده العسس ليلاً بتهمة ترويجه لأفكار ضد الدولة من خلال كتباته وعروضه المسرحية. لنعرف من خلال ذلك أن ظنون فيروزة حول اختفائه غير صحيحة. وأنه قابع بين يدي غلاظ يسومنه العذاب ليل نهار. حازم ابن القهر والظلم، تبنى وجماعة مناهضة الظلم منذ صغره في ارياف نائية، ثقف نفسه وكتب في الأدب، ليختار المسرح ميدانا لنضاله. يحكي بداية تعرفه على فيروزة بأن خبر غي احدة الصحف قد لفتت انتباهه حول ممثلة صغيرة في بلد عربي مثلت بجدارة إحدى مسرحياتها. ومن ذلك الخبر بدأ يبحث عن وسيلة ليتعرف عليها، في النهاية يغادر بلده إلى بلدها، وبمقابلته لها يزداد إعجابا بقدراتها. يعرض عليها الزواج والانتقال لتعيش معه في بلده واعدا لها بأن يصنع منها نجمة كبيرة، كما أتفق معها على تغيير اسمها القديم من "ميثا" إلى فيروزة.

تلك الحكايات الصغيرة لشخصيات العمل، بين فصل وأخر تسلط الضوء على جوانب مختلفة من حياة الشخصيات والمجتمع الذي يعيش بالدسائس والاعيب الإغواء والخديعة.

صوت المخرج خالد يأتي في الفصل الثالث، يحكي بأن تواصله بفيروزة وضمها للعمل معه إنما ضمن خطة وضعتها النجمة "نريمان" لاحتواء منافستها والحد من انطلاقها في ظل غياب زوجها، ولذلك سعى خالد إلى إيهامها بإخلاصه وعشقه، لتتناسى حازم متهاوية بين أحضانه ،منغمسة في دومة السهرات الليلة.

يأتي الصوت الرابع "جوهر" تلك الشخصية ثانوية، والذي كان ضمن فريث نيرمان، وقد أوكلت إليه تغيير شكلها من خلال قصة شعرها إلى تبرجها وظهورها بملابس أكثر حرية. وبذلك الكاتبة تري القارئ ما يدور من من زاوية مختلفة، أذ أن جوهر كان يعمل حلاق الفنانين، وله علاقات مع الجميع. إلا أنه ظل وفياً للنجمة ناريمان، محذرا إيها ألاعيب خالد، لكنها كانت قد اعتمدت عليه لإزاحة فيروزة. والقضي عليها. حينها صحى ضميره، مدركاُ خطورة المؤامرات على حياة فيروزة، استشعرت انسانيتها الوقوف معها، ودعوتها إلى بيته لحمايتها. لتنهي الكاتبة روايتها بمشهد وصول خالد باحثا عن فيروزة في بيت مرجان، ليفاجئه بعد فتحه للباب بضربه حتى كاد ان يقضي عليه، يحكي مرجان "عم الضجيج البيت والحارة وتوافد الناس من الشقق يتراكضون وكلهم لا يلوي

على شيء سوى معرفة ما يجري، اما انا فلم اعر اهتمام لكل ذلك الحشد حتى وافني صوت كان يملي علي فاصغي انه صوت فيروزة التي اطلت وفي وجهها اصرار جديد على لم اعهده من قبل... لقد كاد الرجل ان يلفظ انفساه تحت وطأة ضرباتي...:

- أتركه يامرجان ودع امره لله!"

فيروزة كانت قد تغيرت، حتى ذلك الحكي الذي ظل يراوح بين ماضيها وحاضرها، ليتعرف القارئ عليها ليس شكلا بل من خلال تلك التساؤلات التي ظلت تدور بينها وبين نفسها حول الوجود، والإيمان، تتمنى لو أن يكون لها تصورها الخاص عن الدين "رحت افكر كثيرا من جديد، ماذا علي ان افعل لأثبت انني اتحرك مع حركة الزمن، وادور مع دوران الارض، لا يجوز أن تتحرك الأرض وتدور، وأنا ساكنة في محلي، هذا عبط، بل هو انتحار ... اليوم اعلنها بصراحة تامة لا علاقة لي بالسماء، ولا تربطني بالدين علاقة من قريب او بعيد، وللمعترض علي ان يدلي بدلوه، فلن اكون عاجزة عن الرد...". وكأن فيروزة هنا كائن آخر هي لا تتخلص من علاقتها بالسماء فحسب، بل بحازم وخالد وتتخلص من كل الكوابح التي ظنتها تقيدها لتنطلق بحرية في مجتمع لا ينظر إلى الفتاة إلا أنها جسد للمتعة فحسب.

توحي أحداث العمل أن الكاتبة اعتمدت على التخييل بدرجة أساسية، إلا أن المؤشرات تدل إلى أنها قد قرأت واقتربت من حياة شخصية ما، ففيروزة وحازم يشبهان وردة وبليغ. ذكرى ومأساتها، والعديد من الفنانات ممن يشدين الرحال إلى القاهرة لتحقيق طموح وموهبة. محاولة تقديم حيواتهم في قالب فني مدهش. ظهرت البيئة المغاربية والمصرية في سرد حازم لحياته وفي حياة فيروزة.

مزجت الكاتبة بين فني الرواية والسيرة الغيرية. في قالب شيق، أنها مغامرة فنية لكاتبة تثبت يوما بعد يوما قدرتها إتيان الجديد. متطورة ضمن روائيات عربيات قلة يمتزن بالمثابرة والإخلاص لفن الرواية المتجدد.

نصـــوص

- دكاكين البضائع الكاسدة
- الضاد مملكتي
- تَزوِير ..فِي أَخلاقٍ نَبويّة
- يرعبنا الضوء
- البخيل و السائل
- ذكريـاتنا ..
- طيب و صدقت
- أفرحني
- لعلها الآن تبتسم
- عبثية الأشياء
- سيمفونية الوداع
- رئيس جمهورية ايوكا
- وطني المقدس
- أحبك بلا ألوان
- أنا الناي العتيق بين شفتيك

كاتبة و قاصة . تونس

دكاكين البضائع الكاسدة

٣ قصص قصيرة

دكّان ١

هنا في محلّ بيع الأفكار المستعملة أقف منتظرة البائع لأسلّمه أفكاري .. أخبرته في آخر مرّة أنّي لم أعد أرغب بها و أبحث عن من أتبرّع له بها ؛ وقف أمامي زامّا شفتيه ينظر إلى أفكاري و يقلّبها في حركة بطيئة .

ـ ليست بالية ، يبدو أنّك لم تستعمليها كثيرا .

لقد أرهقتني و أشقت ذهني ! استعملتني ! صفة مستعملة تليق بي أنا أكثر منها... لكنها كئيبة قاتمة ، من سيشتري كل هذا القنوط ؟

ألقاها فوق طاولة خشبيّة على أمل بيعها ، خالجتني راحة طفيفة لكوني ساهمت في بثّ بعض الأمل لديه .

الحرفاء يلجون الدكّان ، يبحثون عن حاجاتهم ، يشترون أفكارا صغيرة ضيّقة ، أفكارا يوميّة تنتهي صلاحيتها مع انقضاء النهار ، أحدهم شابّ في مقتبل العمر بذهن خال ، طاف حول كل الطاولات ، قلّب كل الأفكار و لم يشتر شيئا ، بلغ طاولة أفكاري ، عاينها جميعا و تخيّر له فكرة طويلة تمتدّ إلى أعماق روحي ، لمّا همّ بالمغادرة ، لم يتمكّن من ذلك ، الفكرة عالقة بذهني .

دكّان ٢

هنا في محلّ بيع النسيان يصطفّ الحرفاء كل منهم يبتغي الحصول على منتهاه ، جميعهم رسموا غاية واحدة أمامهم هي وضع حدّ للشّقاء ، محو كل شيء دون أن يبدؤوا أيّ شيء ؛ و لماذا نشرع في شقاء آخر ؟ إذا كانت البداية و النهاية ، الشّقاء و السعادة البؤس والرّخاء ، الموت والحياة تقف جميعها على صراط واحد ولا تستحي من أن تقدّم لنا نفسها في صورة مفاهيم مختلفة .

بدأ المصطفّون في التذمّر والاحتجاج ، البائع غير متعاون ، يقف بالباب و يهمهم بصوت أخرس غير آبه لهيجان الزبائن .

تدافع المصطفون و تزاحموا ، البائع يخفض بصره للقاع . يقررون إزاحته ، يدفعونه جانبا فيقع أرضا ، يدوسونه ،لا يصرخ ، يقتحمون الدكان ، يبحثون في أركانه ، تمتدّ أياديهم إلى جميع الزوايا حتى ولجت جيوب بعضهم البعض ، الجيوب فارغة ، المكان خاو ، في دكان النسيان البضاعة مفقودة .

دكّان ٣

هنا في محلّ بيع الوعي ، يقف موظّفو الدوائر الحكوميّة باهتين بوجوه باردة جامدة وملامح نائمين أكثر منهم مستيقظين ، قيل لهم أنهم سيصبحون أذكياء أصحّاء يعملون بنشاط و حيوية و يتقدمون بالبلاد إلى الازدهار والرخاء ، توافدوا ممتطين كسلهم و روتينهم ، ينتظرون أدوارهم كل منهم يبالي بتحقيق غايته دون أن يبالي ،... شرعوا في ولوج الدكان الواحد تلو الآخر ، الكسول تلو الخامل ، و الساهم تلو النائم ، و الشارد تلو المتبلّد... ، حتى انتهى الصفّ و خلا المكان منهم ، لا أحد خرج من الدكان ، انتظرهم المجتمع السنوات تلو السنوات على أمل أن يزهروا ، مع مرور الوقت أسقطتهم الذاكرة من التفكير و مضى المجتمع نحو اللّهو ، السّيرك يزور المدينة بحلّة جديدة ، تتعلّق الأبصار بالمهرّجين الصامتين ، لأوّل مرة يرتدي المهرّجون بدلات حكومية وتكتسي أعينهم الفراغ...

د . عباس فتوني

شاعر و كاتب . لبنان

الضاد مملكتي

"

الضَّادُ" مَمْلَكتي، وَاللهُ حاميها ... جَواهِرُ الكَونِ بَعضٌ مِنْ مَعانيها

فلستُ أَخْشَى عليها مِنْ أَعاديها ... أَلفاظُها دُرَرٌ هيهاتَ أُدْرِكُها

أَعْظِمْ بها لُغَةَ القرآنِ خالدةً ... والمُفرداتُ بِحارٌ لَسْتُ أُحْصيها

أَحْلَى اللُّغاتِ رَسُولُ اللهِ راويها ... كالدَّوْحِ تنمو مَعَ الأَيَّامِ باسقةً

تاريخُ عِزَّتِنا، تَوحيدُ أُمَّتنا ... تَدَفَّقَتْ عِبَرًا كَرْمَى لِساقيها

تَزهو بروعتها، مَنْ ذا يُضاهيها؟ ... نَثْرًا وشِعرًا مَدَى الأَزمانِ تُسْحِرُنا

رَمْزُ العُروبةِ والإِسلامُ رائِدُها ... وحَسْبُها أَلَقٌ لَحنُ الهَوَى فيها

وهْيَ الهُويَّةُ بالأَرواحِ نَفْديها ... صُغْتُ الرَّوائِعَ مِنْ أَنغامِ أَحرُفها

إِرْثٌ جليلٌ إِلى الأبناءِ نُورِثُهُ ... فشَنَّفَتْ مِسْمَعَ الدُّنيا قوافيها

نَبني حَضارَتَنا مِنْ مَجْدِ ماضيها ... أَوْقَفْتُ عُمْرِيَ هَيْمانًا بخِدمتِها

إِنَّ البلاغةَ سِرٌّ مِنْ محاسِنِها ... وسوفَ أَبْقَى أُحَيِّيها وأُحْيِيها

حَدِّثْ بلا حَرَجٍ مَدْحًا وتَنْويها ... مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ والإِعجابِ مِنْ صِغَرٍ

هِيَ الفصاحةُ في أَبهَى مَظاهِرِها ... صِرْنا صَديقَيْنِ تُعطيني وأُعطيها

إِختارَها اللهُ، هذا الفَخْرُ يَكفيها ... نِعْمَ الصَّديقةُ أَهدَتْني نَفائِسَها

حُروفُها حِليةٌ يَختالُ حامِلُها ... أَحْلَى القصائِدِ طُولَ العُمْرِ أُهديها

شاعر و كاتب . اليمن

تَزوِير ..فِي أَخلاقٍ نَبَويّة

كُن مَا تَشــاءُ لِكَي نَكُونَكْ ... لا مَــا يَشَاءُ اللَّيلُ دُونَك

فاللَّيلُ والظُلُماتُ والشَّـــــ ... ـيطَانُ قَد حَظَرُوا مَعِينَـك

جَـــــاؤُوا بِغَيرِكَ عِندَنَـا ... أظفَـــارُهُ نَبشَتْ سُكُونَك

بِـالمَـــــوتِ أَبَّـــطَ دِينَـهُ ... واغتَـــالَ بالتَّجهِيلِ دِينَك

القَتلُ والـدَّمُ نَهَجُـــــهُم ... وعَنِ اليَتَـــامَى يَسأَلُونَك

سَجـــــَدُوا لأَصنامٍ.. وقِيلَ ... بِحُبِّـــهَا هُمْ يَنصُرُونَك

أَوثَــانُ (زُورِســــــتَانِ) فِينَا ... زَوَّرُوا حَـــتَّى شُـــجُونَك

لِلصَّـــــدِّ عَنكَ يُخَطِّطُون ... مِنَ الرُّؤَى يَتَخَطَّـــفُونَك

كَتَمُــوكَ حَــقَّ مَحَــبَّـةٍ ... وبِزَيفِهِــمْ كَم يُعلِنُونَك

وإِذَا سَألــنَا عَن مَقَــامِكَ ... أَظْهَــرُوا لِلـــنَّاسِ نُونَك

يَا بَســـــمَةَ الـرَّحمَـــنِ إِنْ ... أَخْفَوكَ جِيءْ حَتَّى نُبِينَك

أَمَّيتَنَا.. صَلَّـيتُ خَلفَـكَ، ... قُلــتَ لِي: (طَهِّر لُحُونَك)

عُلِّمتُ مِنـــــكَ مَشَـارِقًا ... لِسُطُـوعِهَا هُمْ يَحسُدُونَك

حَفِـــظَ الإِلَـهُ شُعَـــاعَهَا ... و أَفَاضَ فِي دَمِـــنَا يَقِينَك

رَتَّلْـــتُ.. قَـالُـــوا شَـــاعِـــرٌ ... و تَلَوتَ قَالُوا: دَعْ جُنُونَـــك

بَيَّنـــتُ.. قَـــالُـوا: سَاحِـــرٌ ... و إِلَى الكِهَـانَةِ يَنسُبُونَـك

واليَـــومَ يَفرِضُـــكَ الجِهَادُ ... كَمَـا تَرَى .. لا يَقتُلُونَك

أَنتَ الأَمَـــــانُ مِنَ العَـــذابِ ... بِحَـــقِّ مَا غَشَّى عُيُونَـــك

وبِنُـــــورِ مَن أَعـــلاكَ مُتّـ ... ـبَعًا، ولم يُحـــنِثْ يَمِينَـك

ثُمَّ اصطَـــفَاكَ الـعُروَةَ الـ ... ـوُثقَى و لَم يَقـطَعْ وَتِينَك

يَتَرَنَّحُـــــونَ اليَومَ فِـــي ... النَّفَسِ الأَخِيرِ يُبَصَّرُونَك

فالنـــُّور أَزهَـــقَ لَيـــلَهُم ... و الحَـــقُّ أَسمَـعَنَا رَنِينَك

يرعبنا الضوء

سارة أحمد جحاف

شاعرة و كاتبة . اليمن

تحت ظلال الأحاديث المشققة،

لا يغرينا فكرة الوسائد

و لا الوجه المتسلل من الداخل

فالاقتراف يفرك اعينه بالسؤال!

باطنه جاف

لم يستطع فتح عقد لغته

فأزرار رؤوس الجحيم

مؤصدة،

بدون مقدمات

مكتظة النوبة بأركان الفراغ

لن تدثره الريح

مازال الغياب مشتعلا

ودخانه عالق برئتي الشمس

يعصر ما تبقى من المساحات المذبوحة،

فمن يساعد الرياحين

لفتح الأرصفة المصفدة

على مهل....؟

يخيل لي

أن رصاصة واحدة سترتب التجاعيد

لتعود حاملة اسمك

على وشوشة خطوط لوحة

بانتظار اللاجئين ..

مجردا من الحيرة

لا يلقى اجابات العاطلين عن السفر

تتعرى خيوطه

فطوبى لمن يسكت الآن.

كنا يوماً و الآن ديننا كبير

بدون شفرات

بمنتصف الغروب

كلما طرقنا الأبواب لم تقل هيت لك،

من سوء حظ الولائم

لم يأتي المعازيم

مجرد سوء فهم للصوص المواعيد

أقول أخيراً:

لعل المناخ يهطل بالأمطار

والجو يعتدل

لنادي المارين

المتعبين من الشهائد الزائفة

والتجارة الخاسرة

والديون المميتة

ستبتلعهم شتيمة القلوب الحاسدة

أربعين يوماً...

□

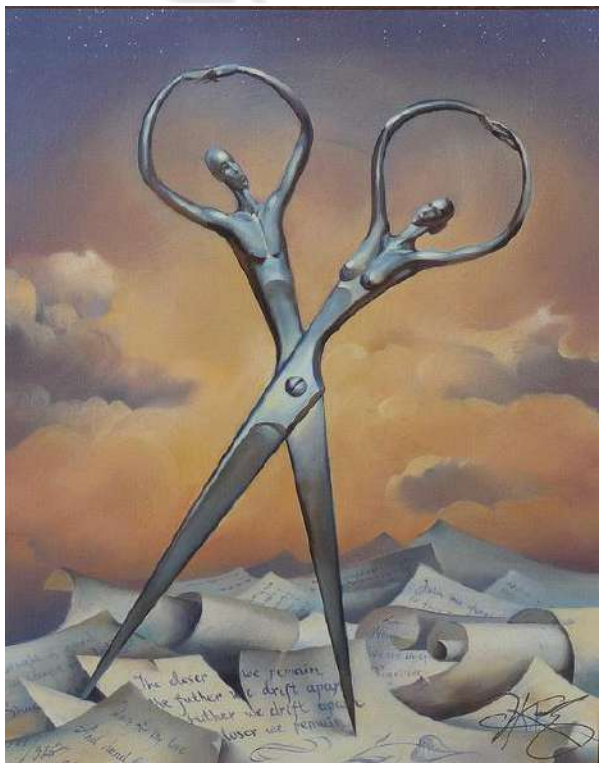

البخيل و السائل

محمد سليمان زوبل

شاعر و كاتب . اليمن

وذي كـربة في جوعه يشتم الـورى ... يطالبـها دعـمـا فتكسـبه عـدمـا

رأى رجـلا كـالثور حجـمـا إهـابه ... دنا مـنه يرجو من خصـاصته نعمى

فقـام على بـاب البـخـيل مـمـزقا ... على فلـوات الريـح أشـلاؤه تـدمى

فأسـدى إليـه كـسـرة لا تـفي بما ... يعاني مـن الجـوع الذي نهش العظما

و في صـحـنه خـبز و رز و كـبسة ... فطـاف به أكـلا و طاف به هضـما

و من بخلـه لـو أن درهمـه سـهت ... به يـده في اليـم لاغـترف اليـما

و شبعـان لكن فقـر قـلب بـه ثـوى ... و ريان لكـن بسـط كـف به يضـمى

كـفـورا جـحودا لا يقـر بنعمة ... مـن الله تـترى قـد أحـاط بـه علـما

يصـوغ لـك الأيـام لا الفأل حاضر ... بل القـادم الأبـكى بليلتـه الظـلما

و يمـشي و لكـن إن رأى سـائلا جـرى ... إلى البيت همسا و استقرت بـه الحمى

و قـال أيا أولاد حسـبي وحسبكم ... بصـوت له صـما ورد له بكـما

تسربل ثوب البخـل مذ كـان يافعا ... وحالفـه كـهلا فبينهما رحمى

و لـو شعـراء العـرب جاؤوا لمدحه ... فـلا هرم يجـدي و لا بن أبي سلمى

و أضـيق من سـم الخـياط جيوبه ... إذا جـاد بالدينـار يوسـعه لثما

و يمسي على الأوجـاع حتى كـأنه ... به طعنة نـجلاء أو شرب السـما

يكـاد من التـسهاد تنسـاب عينه ... فيصـبح يعقـوبا على يوسف أعمى

و إن قيل لا ترمى إلى اليـوم بالـطوى ... لقـال و مـا أدري لـرب غد أرمى

و لـو قيـل يا هذا قريبـك مشرف ... على الموت لم يعبأ و لو كـانت الأما

تسامى تـسامى في الـمدائن ذكـره ... فصار قرين الشـمس و افترش النجما

كاتبة و قاصة . لبنان

ذكريـــاتنا ..

أهي أوهامُ؟

أم أحداثٌ طوتها الأيّامُ؟الأشهرُ

والأعوامُ؟

أبدًا..

هي كائنات.. حيّة

تكلّمنا، تواسينا

أو ربّما تُشجينا

هي لوحات تشكيليّة

معارضُ فنّيّة

تُقيم عروضًا.. احتفالات.. فينا

أحيانًا

أمسح الغبار عن لوحة مغمورة

يحتضن إطارها، منذ سنين، صورة

لقائد آمن بي، شجّعني، أجل!

أعطاني مِطرقة أكسِرُ فيها عوائقَ

الخجلْ..

وأندمج مع زملائي من دون وجلْ..

حاولتُ

تعثّرتُ

ثمّ انطلقتُ.. ونجحتُ.

واليوم.. صدفةً

قرأتُ اسمًا

أحرفه، على إطار لوحتي، محفورة..

وشاهدتُ تحتَه رسمًا

في ملامحه شذرات من معدن تلك

الصورة..

راسلته:

تحيّةٌ وسلامُ..

أأنتَ فلانُ؟

نعم.

أأنت ذلك القائد المقدامُ؟

صحيح.

غُصْتُ في لجّة ذكرياتي

إلى أعماق لوحاتي

لم تتمكّن خمس وعشرون سنة

من محو تلك المشاهد الغائرة

في كياني

في ذاتي

سارعتُ، وبلهفة كتبتُ:

أنت كنتَ قائدي!

زرعتَ فيّ الاندفاع

أرشدتني..

وإلى سبل النجاح

أمسكت بيدي..

أردتُ فقط أن أحيّيك

أن أرسل إليك سلامًا

يُكبر روح القائد فيك

أرسلُ إليك شُكري

وأقول لك

رُبّ كلمة طيّبة

تبقى خالدة الأثرِ.

انتظرتُ

وانتظرتُ

لكن

لا جواب

لعلّه شخص عمليّ

ينزعج من الإسهاب!

أو هو لا يطلب الشّكرَ

أو ربّما لم يجد في كلامي، للردّ

عليه، أمرًا..

لكن

ما أعرفه أنّ اصفرارًا

غشي تلك اللوحة

وبريقًا، من فوق صفحتها انمحى

ولم أجد لكسر إطارها جَبْرا.

كاتب و شاعر . اليمن

طيب و صدقت

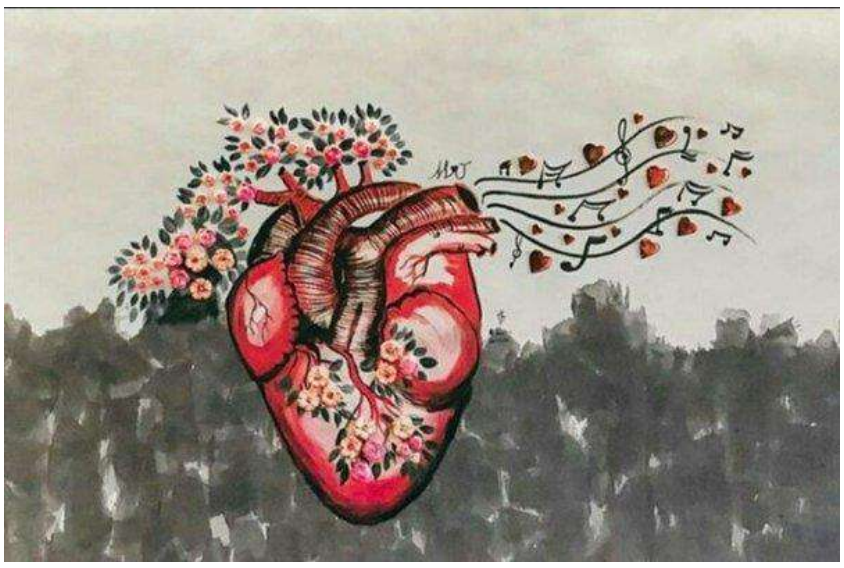

طيب وصدقت الحكي

غلطان غرتني

العيون

.....

ما أدري إن الناس

في لحظة تحب وأنها

في لحظة تخون

الناس

.....

آه يا ناس حتى المحبة

يكذبون

كمن أتصور

كل شي ممكن

يصبر تشوف

.....

الكثير نفرح

نروح نتفارق

تصير الطيب أنا عادتي

والظلم يمكن

عادتي

.....

مسامحك تقدر

تروح

مسامحك يا للي

تركت الذكرى

في نفسي

جروح

كاتب ناقد . موريتانيا

أفرحني

أمطر العشق
و الرجا لم يأط بأحمالي
فتطمس المهدرات و ما هدرت

شواسع قحطنا
تدق أنفاسي و تلهث مهدجة
و تزل من فوق سطورها زلاتي

فأنبت الشوق غشونا مهاده
منهجة
يناورني الهوى

أيفرح القلب بصبابته

غموس باسل

أم أن للشوق توفد الأحزان
يستميت لقطف ميلاتي

الحب يستظله
و أنا الذي تداعت حصوني

لحاف يومه
هرمت عزيمتي

و رجلاه
و لي من الأعمال صغار لم أزمزم لها

فيا شوقي و يا ولهي
تبكي قوت فراخها

ما الفرق بين محظيتاه ؟
و أنا بكيت من تغفلي

ترتع الروح في نفائس شوق
من ندرتي

و تبني خيال لقاء بلقياه
في مقام إشفاقي

تفنى أوصلونا و أزيز فنائها
و ذاتي الممتحنة

و يبقى الذي تَمِنَّا مناه
مبعثرة
عرفت منصات رحمتها

ينعنا على أشجار محبته
مقبلة
تبلل الخطل بالصواب و لغوها

نسقى الهوى بمناه
لعل في إقبالي شفيع لإقبالي
تكدس يحجب الشمس روحا

و للجباه قصة فهمهمة فدمعة
تمضي الغفلات مهدرة
أو يكاد

فمطمع فمهرب للقياه
تستغفر الأوقات من أوقاتي
و ما بقى إلا الشوق و الفلوات

تنوء بأحملي حاملاتي و مثلها
تحاول بذكر تطمس الأثر
أمطر العشق ..

لعل القراطيس تسلى بأوباتي

شاعرةٌ و قاصةٌ . مصرية

لعلها الآن تبتسم

منتشية تأرجحت أفكاري ,, قلت في تردد

- أوصفيها لي

جاست بعيناها خلال الخطوط المتشابكة , قالت :

- هي طويلة القامة

قلت ملامحها

قالت كأنها ترتدي قناعا

نطقت في شبه سخرية لم تضيفي جديدا يا سيدتي

هل أخطأت حين أطلعت العرافة على تفاصيل الحلم ...

.....سقطت بين تجاويف الكلمات , أخذت الحروف تتشابك وتتمدد حتى تحولت الى بوقين انغرسا في الأذن بإلحاح ,, ظلا ينفثان دويا وطنينا قاسيا فكرت أن أعود الى العرافة بعد أن تركتها ثانية ,, لكن المرأة أفرغت كل ما في فنجاني وحينما خلعت القناع عن وجه ذلك القادم ...وجدتها هي من كانت تحدثني عنه بالأمس صديقتي.

كم من قصائد منحك اياها خيالك الخصب فهو ملجؤك الوحيد تهرب إليه كلما طاردك الإحساس بالوحدة

تنهد بأسى , سحب بصره ,, حجبه بكفه , أخذت أصابعه تتحسس شعر ذقنه لتشعر ملمس خشن أسبوع لم يقربه الموس أو ماكينة الحلاقة ,تذكر نيتشه وتعريفه للرجل القوي وعاد يلح على عقله مجددا نفس السؤال الذي طالما أرهقه : كيف يكون الرجل القوي هو الرجل الوحيد ...؟!

مازال الضوء الصادر من الفنار المنتصب في قلب الميناء يحاول عبثا - تبديد الظلمة المتوانية ألقي نظرة كالعادة إلى آخر أسراب النورس وهي تختفي خلف السحاب . شرد إليها (عندما استباحت السؤال الوافد . بينكما لك يكن يشغلك في البداية ضرورة وضع المرادف للكلمات بين الأقواس) ,,وبعدما حاصرك السؤال إلى متى ...؟ لم تحتمل , قبضت على حفنة من الرمال قذفتها في وجه البحر الرخو , نكست رأسها , قالت : لا أدري ....

وهل تدري الآن الجدوى من الاستمرار في متابعة طيور النورس الدائمة الرحيل ..على الأقل أنت أقوى نسبيا من النورس ..إذن بمقدورك أن تقرر شيئا ,,فلتحاول أولا استعادة روحك المسافرة في سفن الغروب و لتتخلى عن قصائد الأمس , أفلت الأوراق من يده , شيعها بارتياح وهي تتطاير بعيدا , مسحت وجهه نسمة باردة , نهض واقفا , أقتلع الشمسية من حفرة صغيرة وطواها , ثنى مقعده الخشبي , نفض من يديه بقايا رمال لزجة ,, حمل اشياءه وتقدم صاعدا الدرجات الحجرية .

حين وطأت أقدامه الحارة الضيقة باغتته أنوار كثيرة و تهادت إلى ما وراء الحارة أغنية صاخبة تنبعث من بيتها ,,المصابيح متعددة الألوان على واجهة المنزل المنخفض تومض بالضوء فتخطف الأبصار , وقف مستغربا يطالع وجوها يألفها ويراها الآن مبهرجة ومحشورة عند

عتبة البيت . استفاق على وجهه ضاعت ملامحه القديمة تحت ركام الأصباغ .. العينان حالمتان في رفقة وجه مكتنز لامع . تخطيا العتبة , لم تنتبه لوجوده , نثروا عليها ورودا حمراء وبيضاء , كانت للورود رائحة مختلفة زكمت أنفه , انطلقت زغرودة وتشابكت الأيادي , صنعوا دائرة كبيرة حول العروسين وذهبوا في رقصة .

مثنى يوسف " الرحال "

شاعرٌ و كاتب . اليمن

عبثية الأشياء

لمـــّا عَجِـــزتُ الـــرَّد فِي أبيَـــاتِي ... وَ تَلعـــثَمَ الحـرفُ البَهي مَـولاتي

أنـــذَرتُ لِلأشـعَارِ صَـــوماً إنْ بَدا ... طيـــفُ الأحِبَّةِ شاحِبُ الوَجَـناتِ

تِلـــكَ الحَقِيقةُ لا مَحيـــصَ وَ إنّنا ... بِالـــوهمِ نخـدعُ كُـــلَّ طَيفٍ آتِ

ليلُ الأحِـــبّةِ موحِـــشٌ بِغيابِهِم ... يا ليـــتَ شِعريْ ذاكَ مَحـضُ رُفاتِ

مَا لي أرَاها تُكـــثِرُ الإعجـــَابَ مِن ... هَـــذي الحروف مليئةَ الحَسراتِ؟!

طَـــال الفِراقُ كَذا الطَّريقُ وَ بَيننا ... دهـــــرٌ مِن الآلامِ و الوَيـــلاتِ..!

الصَّـــدُّ أصعَبُ مَا يَـــكونُ لِشَـاعِرٍ ... مِثـــلِي يَئِنُّ.. وَ لَم تَجِفْ دَمعَاتِي

هِي لا تَـــزالُ صَغيـــرةً تَلهـــو عَلى ... صـــــدرِ القصـــيدةِ بَعثرت أدَواتي

هِي لا تَـــزالُ صغـــيرَةً لكِـــن أرَى ... فِيهـــــا نُضـــوج الأربَعِين بِذاتي

و بِهـــــا اشتعَالُ الزَّيتِ فِي مِشكاتِهِ ... نـــورًا بِنَارٍ كَي تَضـــِيء جِهاتي

وَ بِهَـــا اكتِمالُ البَـدرِ لَيلة نِصفِهِ ... عجـــزَ البيـــانُ بِمدحِهِ وَ لُغاتي

وَ بِهَـــا انفِتاقُ الزّهـرِ مِسكاً عَاطِرًا ... دُونَ البَـقِيّـــةِ فِـــي رُبى جَـــنَّاتِي

لله دَرُّ صَـــــغِيرَتِي مَـــا إنْ بَـــدتْ ... أنسَى هُمـــــومِي و ألعَن سَـادَاتي

لاَ شَـــيء يَنفعـــهُ سِواكِ حقيـقةً ... مَهـــــما المَآسي خَيّمَت في ذاتي

هَـــذي الحروفُ عَلى يَديكِ كأنّها ... لِجِـــراحِنا أفيُونَـــــة الآهَـــاتِ

آمنـــــتُ باللهِ العظيـمِ و بالّذي... ... هَمَـــــسَتْ بِهِ لَمّـــَا جُنِنتُ فَتاتي

مُـدِّي يَديكِ إلى الفُؤادِ وَ ضَـمِّدي ... جَـــرحِي لعـلّي أن تَطِيبَ حَياتي

خالد النهيدي
شاعر و قاص . اليمن

سيمفونية الوداع

كان في البيت أو بالفيلا بمعنى اصح التي يسكنها ، في ولاية كاليفورنيا الأمريكية ، عندما رن هاتفه المحمول ورأى الاتصال المفاجئ الذي لم يكن يتوقعه ابداً ، بعد ما يقارب ثلاثين سنة من الغياب ، أخذ يبتسم فاغراً فاه و هو يرى الرقم الغريب على شاشة الجوال ، يسافر عبر الأثير ، من موطنه الحبيب و مسقط رأ سه ، لم يخرج من حالة الدهشة منه بعد حتى رد عل المكالمة ، بكل اشتياق السنين ، لم يستطع مقاومة اللهفة و الحنين في داخله ، حتى رد على المكالمة

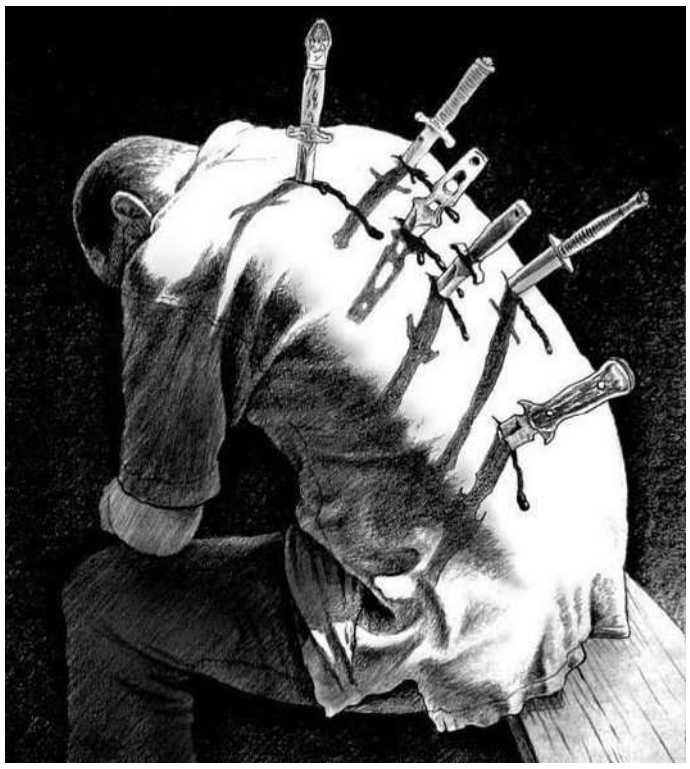

- الو من معي ؟

صوته يقول للعالم كلي اشتياق لريحة البن و أجواء صنعاء الماطرة ، و الاجتماع مع الأهل و الأحبة في ربوع السعيدة .

رد المتصل بسعاله المتقطع و صوته المبحوح الذي يترجم كل معاني البؤس والحرمان

- (نعمان سالم)

ياه !!! ، أيعقل ، امعقول ، أبعد هذا العمر الطويل لا زلت تذكرني ، و لكن من أين أتيت برقمي ؟ وكيف حالك و أحولك ؟ !

- أما عن الرقم فقد شكلت فرقة بحث مكثفة تأتي إليُ برقمك ، و سألت كل من يعرفني و يعرفك ، بعد أن سئمت البحث في دهاليز الغياب ، فأنت صديقي المهم الأهم ، أما عن حالي فهذا ما دفعني إلى الاتصال بك بعد هذا العمر الطويل .

- تفضل يا صديقي كلى آذان صاغية ، يفداك ما فات من العمر و ما هو آت . - يا صديقي لقد تكالبت عليَ هموم الحياة و صرت خلاصة للأحداث المريرة التي تراها على شاشة التلفاز من فقر و جوع و مرض ، و سعالي المتقطع و صوتي المبحوح يشرح لك ما تبقى من تفاصيل لا أستطيع ذكرها ، حفظاً لما تبقى لي من كبرياء . تمتم الصديق الأمريكاني رفيق الدرب و خليل العمر و هو يتخيل معالم قريته الغارقة وسط أكوام الضباب ، و أعواد السنابل تتراقص مع زخات المطر و كأنها تعزف سيفونية الوداع الأخير ، القابع الآن بجوار زوجته الحسناء فارعة الطول ذات القوام الفرنسي الأنيق ، في مدينته الثلجية و في بيته الفاخر الجميل ..

- (لا اله الا الله محمد رسول الله) لا عليك كل شيء سيكون أفضل بإذن الله ، أقل الواجب نحن عشرة عمر فقط أعطني اسمك الكامل باللغة الإنجليزية و العربية و أنتظر مني رسالة على الواتس أو اتصال مباشر .. أنهى نعمان سالم المكالمة التي استدان قيمتها ، بعد أن تمتم هو أيضاً ببعض عبارات الشكر و التقدير و جمع أطفاله من حوله و أخذ يحكي لهم عن ماضيه الجميل مع صديقة الأمريكاني ، و أن الصديق وقت الضيق و الرجولة مواقف ، و بعض حكايات الوفاء حتى خارت قواهم واستسلموا للنوم و هم يعدوا النجوم ، عل أمل أن يأتي السراب و يوقظهم يوماً ما .

عادل الأمين

كاتبٌ و قاصٌ سوداني

مقيم يمن

رئيس جمهورية ايوكا

انتهت الانتخاب الحرة النزيهة وفازبجدارة و دخل القصر الجمهوري بخطى واثقة وقد تخطى السبعين من عمره.. بعد رحلة دامت نصف في قرن في العالم السياسية ودهاليزها القذرة... في زمن الحرب الباردة و ما بعدها الآن.. و قد تقلب في وزارات شتى ، وزارة الزراعة... وزارة الصحة .. وزارة المالية و شارك في الانقلابات العديدة رغم أنه من أسرة عريقة.. و كان بإمكانه الاعتماد على حزب جده الوطني الذى أسسه منذ الاستقلال.. كانوا ينتظرونه في الداخل.. ذئاب مدام كلود... وشركة توتال.. ظلوا يهددونه طيلة حياته الماضية بأن ماضيه الحسي في علب الليل في باريس مسجل لديهم في أفلام.. و أنهم سيفضحونه إذا لم يلتزم بسياسات شيلوك تاجر البندقية - البنك الدولي- و كان اصراراً جعله يئن تحته خمس عقود و سبب لشعبه الكثير من الويلات و المجاعات وتلف المحاصيل و الموت الرخيص ونشر الأوبئة و الحروب الأهلية و الخصخصة و الجرعات...

قبل أن ينكسه الله في الخلق...ناداه المنادي إلى الحج المبرور بعد حجه الكثير غير المبرور في السنوات العجاف الماضية.. و هناك حدثت رؤية غيرت حياته المترفة رأساً على عقب ، جاءه الصحابي الجليل سهيل بن عمرو وناجاه : " يا عوض... كلنا كان لنا ماضي مشين قبل الإسلام و ليس هناك إنسان كامل ؛ تصالح مع نفسك و مع الله و دعك من الناس و التوبة تجب ما قبلها.. ، افعل ما فعلت بعد فتح مكة لقد آليت على نفسي أن أي مجلس جلسته بالجاهلية سأجلسه بالإسلام وقد فعلت"... استيقظ في الحرم وصلى ركعتين شكراً لله و شعر بنفسه خفيف كأنه ريشة و أضمر أمرا جديدا.. ، عليه أن يعود إلى البلاد و يدخل في الانتخابات المبكرة بعد المصالحة الوطنية التي لاحت في الأفق... ، و كان يعرف أنه سيفوز بإرثه القبلي ونفوذ أسرته العريقة أيضا مع قليل من المال .. وجاء هؤلاء الأوغاد لينغصوا له بهجة يومه الأول كرئيس جمهورية في بلاد ايوكا التي تقع شمال خط الاستواء و يشترطون عليه.. تسليم القطاع النفطي الواعد في غرب البلاد إلى شركة توتال... أو ينشروا الفيديوهات في شبكة الانترنت في عصر العلم و المعلومات.. عصر مهما تكن في أمرئ من خليقة إن خالها تخفى على الناس تعلم... نظر إليهم في ازدراء.. بدلهم الفاخرة.. عيونهم الزرقاء.. أحذيتهم اللامعة... ويربتون بمخالبهم الناعمة و عليها خواتم من الماس السيريالوني الثمين - ذئاب وول ستريت - على الحقائب"VIP" التي يضعونها في أرجلهم في بهو القصر الكبير و الصور العارية تغطي المنضدة أمامه .. كان متمرسا في أساليبهم أيضا وخطر في باله أمر شرير..لازال في بلاده بعض الجيوب المتطرفة.. التي أسهم في صنعها.."لماذا لا يفعلها و يدبر لهم حادث إرهابي في طريقهم إلى المطار"...ولكنه أيضا طرد هذا الخاطر الشرير و ردد في نفسه مقولة سعد بن معاذ بالتصرف" لولا الإسلام لمكرت مكراً لا تعرفه العجم" ..هناك طرق أخرى أفضل... كانوا جالسين أمامه في انتظار إجابته و ينظرون إليه في تحدي .. رفع سماعة التلفون و اتصل بوزارة الخارجية

- الو... القائم بأعمال بوزارة الخارجية

جاء صوت مهذب من الطرف الآخر

- نعم يا سيادة الرئيس !!

- أرجو الاتصال بالسفير الصيني.. اود أن يكون أول سفير يقدم أوراق اعتماده لي.. غدا

- لماذا يا سيادة الرئيس ؟؟

- أود أن أضم بلادي إلى مجموعة بريكس و ذلك العالم النظيف من غدا و أقوم بتغيير جذري في علاقات بلادي الخارجية وسأجعل الصين الشريك الاقتصادي الأكبر لبلادنا.. ولها الأفضلية في التنقيب عن النفط وتنفيذ مشاريع السكة الحديد أيضا ..

- نعم و هو كذلك و دامت سلامتكم سيادة الرئيس

وضع السماعة وتنفس الصعداء .. ثم التفت إليهم :

- " تودون فضحي و ابتزازي بهذه الصور و الأفلام.. أليس كذلك؟؟..

حمل إحداها و كان عاريا كالحقيقة بين خمس عاهرات ومنتصبا كصاري السفينة.. ثم أطلق ضحكة مجلجلة.. أربكتهم و أشعرتهم بالضآلة و الاستياء...و تذكر زوجته المسنة التي كف بصرها في قصره المنيف على الضفة الأخرى من النهر .. و ابنته الوحيدة التي تقيم في أستراليا مع زوجها الذي تزوجته بصعوبة بالغة منذ وقت بعيد و قد قاطعته بسبب ميولها اليسارية المتطرفة و انتهازيته المشينة عبر العصور و الحفلات الماجنة التي ظل يقيمها لهؤلاء الغرباء في قصوره العديدة المترفة-(إنهم كانوا قوم سوء فاسدين)- وقد سبب لها و لأمها آلام لا تغتفر و له من الأحفاد سبعة, بالكاد يعرفهم و يعرفونه .. في ذلك الجانب البعيد من العالم.. ثم نظر إليهم في تشفي..

- انتهت اللعبة. أيها الاوغاد... أرجو ان لا تنشروها على تويتر فقط .. بل على الفيس بوك و هاشتاق ..حتى أعرف عدد المعجبين و المعجبات.. بمؤهلاتي العظيمة عبر العالم..

- .....و بهت الذى كفر .....

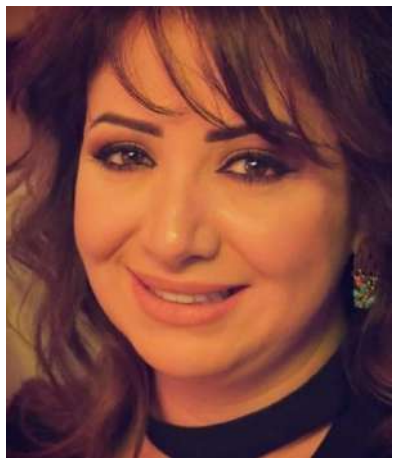

غدير سعيد حدادين

شاعرة و فنانة تشكيلية . الأردن

وطني المقدس

لستَ محطةً أعبرها و أبكيها حنيناً ..

ولستَ كوفيةً أرتديها لمناسبةٍ عابرةْ ..

ولا نشيداً يُسمعُ في الصَّباحْ ..

حبيبي أنتَ، ومِلحُ أيامي ..

وصبرُ الأمهاتْ ..

منكَ ، وفيكَ ،

وإليكَ أعبرُ كلَّ حينْ ..

في سهرِ الجنودِ على حدودِ الورد،

في تعبِ الكادحينَ لبسمةِ أطفالِهمْ،

في سُكَّرِ التِّينِ وصَلاةِ الزيتونْ،

وفي مستقبلِ الرايةِ الجامعةْ ..

فدُمْ بعزٍّ أيها الوطنُ المقدَّسْ ..

* اللوحة للفنانة التشكيلية : غدير حدادين .

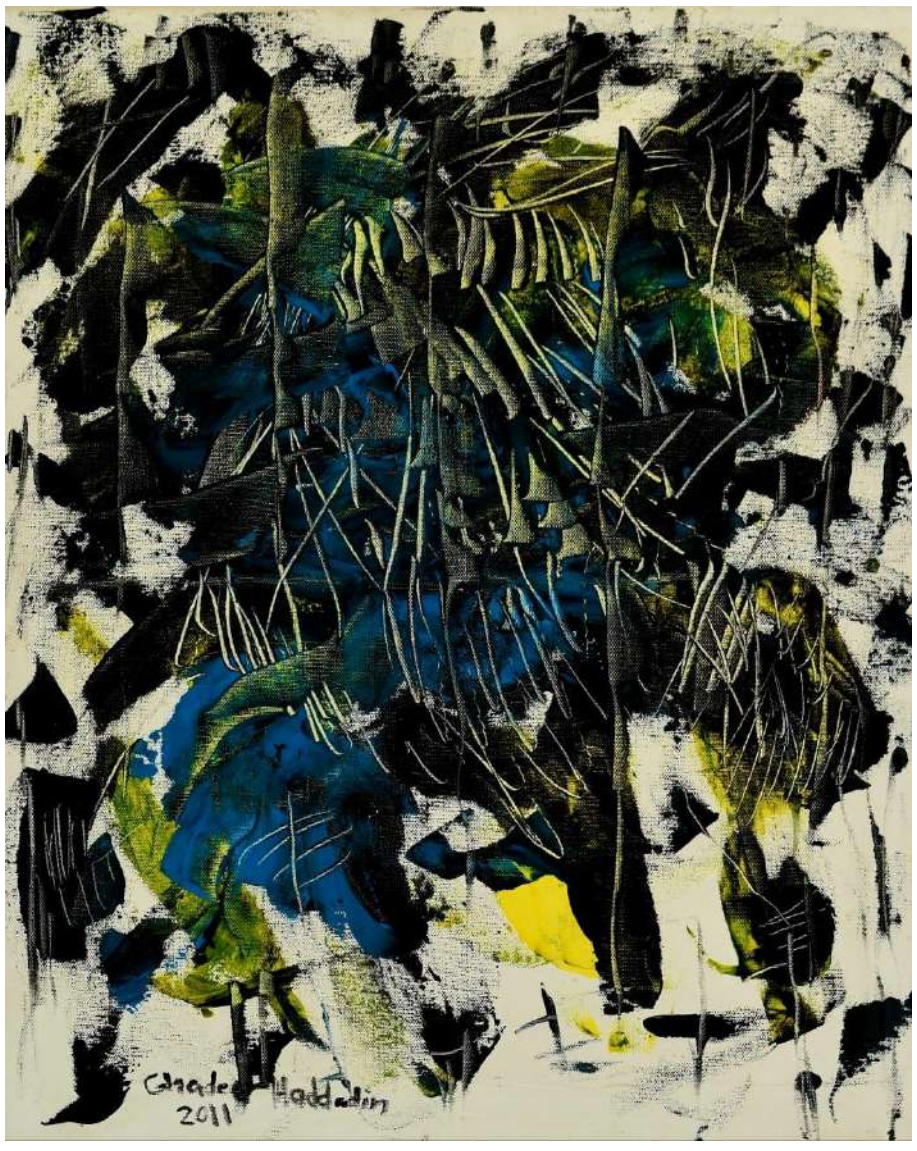

شاكر بو علاقي

روائي و كاتب أغاني و شاعر جزائري

أحبك بلا ألوان

أخذت الريشة والألوان لأرسم صورة لك

لم تخطر على بال رسام

أخاف يا حلوتي من غدر الزمان أن يفرقنا

ولا أجد شيئاً يذكرني فيك

وتكبر فينا الآلام

إني أرى في عينيك الحزن والأسى

إني أسمع صوتك يناديني بالبكاء

اعذريني يا حلوتي إني أحبك رغم كل هذا الكبرياء

لقد أحببتك في كل الفصول

لكن فصل الشتاء أجمل من كل الفصول

فإذا أتى الشتاء وضربت الأمطار نوافذي

اشتقت لك يا حلوتي في هذا المساء

رحيق شفتيك لم يزل على فمي حين قبلتك

عطرك لم يزل على جسدي حين غازلتك

كيف لهذا الزمان أن يمحو حب السنين

كيف لهذا الزمان أن يفرق عاشقين

مجنون هذا الزمان

إني أحبك رغم ما كان

سأرمي الريشة والألوان

أحبك بلا ألوان

* اللوحة للفنانة التشكيلية : غدير حدادين .

لودى شمس الدين

شاعرة . لبنان

أنا الناي العتيق
بين شفتيك

تدق أجراس الغيب الكئيبة في المدن والغزلان تبكي وحدها...

ثلجٌ أزرق يجرح الغابات والبحر مثقل بالغيم السكران...

وينبوع من الدم معذب من نحيب الحمائم فوق نهدي...

أحبك ولا أريد أن يفصل بيننا لحن نفسى ضحكةً أو دمعة...

أود أن أتعرق كنايٍ عتيق بين شفتيك المخملية...

أود أن أُهدِئ تنهدات عينيك الملونة بقبل ماء عيني...

الشموس بين أخمص قدميك فراشات نور هاربة نحو عشب فخذي...

وصمت السماء في حنجرتك تولِّد زمناً من الوحدة المليئة بليلك...

في الليل و عند هبوط القمر الحزين بين ذراعي البحر الناعمة..

تخرج المراكب الشاحبة من مرساها وتحمل الأسماك الميتة نحو الرمل الكستنائي...

ويصحى الورد من نشوة قبل الطيور مغنيا للحب ، فأناديك...

أناديك و أنا أنثى بلا بيت و وطن، بالكاد أجالس عمري النرجسي...

لا تنسني ، كل أعضائي المرمرية التهبت من حرارة فمك ...

كل الأنجم البيضاء ذابت من تدليكها لرماد صدرك المثقل بالآلام...

أحبك و كل الدروب معلقة كالسلاسل فضية بين يدي أشجار النخيل...

لا تنسني ، الفجر مريض والمدى شَقّقَته أنفاسي الموحلة بأصابع القدر...

ليلة بعد ليلة لا أحس سوى بانتفاخ في أعصابي ، بُعدك جحيم...

الشوق حيوان عنيد بألف رأس حديدي ينطح قلبي...

أحبك فلا تنسني ، سِرّاً كسرت سنابل أضلعي و تفرغت بكامل أنوثتي لدمع وصراخ قدميك...

- مسرحية لا تقطفوا الزهرة إضاءة جديدة على عالم الأطفال " من ذوي الإعاقة "
- الدراما والنهضة المنشودة
- التشكيلية المغربية ـ خديجة الخيال من خطوط بسيطة على الرمال و أوراق الشجر إلى المعارض العالمية

مسرحية

لا تقطفوا الزهرة

إضاءة جديدة على عالم الأطفال " من ذوى الإعاقة "

يستعد الفنان / مجدي مرعي ...المؤلف والمخرج المسرحي ...لتقديم عمله المسرحي الجديد " لا تقطفوا زهرة " تأليف / أحمد زحام..وذلك لفرقة مسرح الطفل بقصر ثقافة الإسماعيلية ...ألحان / ماهر كمال ، واستعراضات / عمرو عجمي ، أغاني / فتحي نجم ، ديكور وملابس / بيتر فتحي ..والفنان / أحمد كمال ...مخرجاً منفذاً

و في إطلالة سريعة على مؤلف هذا النص المسرحي نجد أنه من المؤلفين الذين حملوا على عاتقهم مسرح ذوي الإعاقة خاصة فيما هو موجه للأطفال حيث قدم في بعض مسرحياته للطفل بعرض بعض قضايا الأطفال من ذوي القدرات ، أو الاحتياجات الخاصة، وهو يوجه المجتمع فيها لأهمية التعامل معهم بشكل إنساني؛ وذلك بعدم جرح مشاعرهم كمناداتهم بعاهاتهم واعاقاتهم، وعدم استغلال هذه الإعاقات عندهم في تكليفهم بأعمال غير مشروعة كالتسول، فهو يدعو كل أفراد المجتمع في هذه النوعية من المسرحيات للنظر لما يمتلكه هؤلاء الأشخاص من ذوي القدرات الخاصة من مواهب وقدرات كبيرة في مجالات متعددة يمكن أن يستفيد منها المجتمع.

ونرى في هذه المسرحية ثلاث زهرات، وكل زهرة منها تقوم طفلة بتشخيصها، ونرى كل زهرة من هذه الزهرات لديها إعاقة تختلف عن الأخرى، فالزهرة١ عندها إعاقة بصرية، والزهرة٢ عندها إعاقة سمعية، والزهرة ٣ عندها إعاقة في الحركة، فهي مصابة بالشلل.

ويجعل المؤلف الزهرات الثلاث في هذه المسرحية يتعرضن لبعض المواقف الصعبة، وفيها يحاول البعض مضايقتهن و استغلال إعاقتهن استغلالا سيئاً، ومن ذلك أننا نرى عروسة تقوم بدور صاحب دكان تحاول أن تغري زهرة٢ وزهرة ٣ بأن تقفا أمام دكانه حتى يتعاطف معهما الزبائن، ويقدموا لهما بعض النقود على سبيل الإحسان، وترفض هاتان الزهرتان تنفيذ هذا الأمر، وتوافقهما على تصرفهما ذلك باقي العرائس التي ظهرت في هذه المسرحية مجسدة لبعض الأشخاص أو النباتات أو الحيوانات.

وفي هذا الإطار يقدم الفنان / مجدي مرعي ..رؤيته الدرامية والإخراجية والتي يؤكد فيها بضرورة دفع الاطفال من ذوي الإعاقة داخل المجتمع ودمجهم مع أقرانهم من الأطفال الأسوياء ، ومؤكدا تارةً أخرى على أن الإعاقة الحقيقية ليست إعاقة جسد بل إعاقة عقل وإعاقة إرادة ، وذلك بتناولها بشكل لا يثير الشفقة ، بل ومناقشة قضاياهم بعقل مفتوح ،ودفع هؤلاء الأطفال إلى التميز والإبداع ورسم صورة خيالية تتخللها الحركة الدؤوبة والمرح وتحقيق الأداء العرائسي وذلك لتعزيز القيم الإيجابية ورفض للقيم السلبية في شكل استعراضي يشمل تابلوه كبير من الأغاني والاستعراضات والأداء العرائسي

ويشارك في بطولة هذا العمل من الأطفال حتى الآن : محمد عبدالله ، وحلا أحمد نجم ، سليمان سمير ، وبسمة أحمد ، وحنين نجم ، ساجد هيثم ،وفارس سمير ، وحبيبة نجم ، وهنادي سمير

ومن نجوم المسرح الإسماعيلي الفنان / محمود بدر ، والفنانة / وفاء عبد العزيز ، و الفنانة / علية فريد .

الدراما والنهضة المنشودة

د . عبد القوي القدسي *
كاتبٌ و أكاديمي اليمن

تُعرّف الدراما ـ كما في معجم المعاني ـ على أنّها: حِكاية لجانب من الحياة الإنسانية يقوم بأداء أدوارها مُمثِّلون وممثلات على المسرح يُقلدون فيها أشخاصاً في لباسهم وأقوالهم وأفعالهم .

والدراما (Drama) هي كلمة إغريقية تعني العمل، ,وتختلف أنواع الدراما باختلاف القضية التي تعرضها واختلاف بناء العمل الدرامي فيها، ومن أبرز أنواعها : دراما الملهاة أو الكوميديا: التمثيل لغرض إضحاك الآخرين ، ودراما المأساة أو "التراجيديا": وهو أداء تمثيلي درامي يُسبب الحزن ، و داراما "التراجيكوميدي" : والذي يعتمد على قصص الأساطير، والميلودراما: وهي الدراما التي تعرض الأفلام البوليسية وأفلام الرّعب والأفلام الرومانسية، وهو النوع المنتشر بشكلٍ واسع. والموندراما: وهذا النوع من الدراما يكون على شكل فيلم أو مشهد أو مسرحية يؤديه ممثل واحد فقط (كريستوفر، كامبردج في المسرح).

تبرز أهمية الفن ـ بحسب مالك بن نبي ـ في أحد موقفين، فهو إما داعٍ إلى الفضيلة، وإما داعٍ إلى الرذيلة، فالرقصة مثلاً إما أن تكون قصيدة شعرية، أو حركة جنسية، وهي على كل حال طريقة الطير في التقرب من أنثاه، وهي أيضاً للرجل في شأنه مع المرأة .

كان الشعر هو الصوت الإعلامي الذي يُعبر عن الهوية ويرسم معالم الصورة عن كل حضارة وأمة، فعندما نقرأ على سبيل المثال البيت الشعري لعمرو بن كلثوم : أَلاَ لاَ يَجْهَلَنّ أَحَدٌ عَلَيْنَا... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا، فإننا نلمس الشخصية العربية التي تأبى الذل ولا ترتضي بالضيم، كما أننا نلمح مدى الاعتزاز بالقبيلة والفخر على الغير في قوله : وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيْنَاً.

لا نغفل تأثير خطبة الجمعة ـ على سبيل المثال ـ ولكن هل يقارَن تأثيرها بتأثير الدراما، إن المصلي يأتي الجمعة ليسقط واجباً عينياً، وقد لا يدرك من الخطبة إلا شيئاً يسيراً ، وقد يكون غير مقتنع بمحتواها، ولكن الدراما تجذب إليها ملايين المشاهدين ـ اختيارياً ـ وهي تحرك المشاعر، وتغرس ما تشاء من قيم بشكل شيق وجذاب .

المسلسل التركي "أرطغرل وعثمان من بعده " يتابعه الملايين في المنطقة العربية والعالم، وأصبح البعض يتخذ من موسيقا المسلسل نغمة لهاتفه، ومئات من المواقع تتسابق في عرضه ، ولا أنسى كيف احتفل البعض بمقتل سعد الدين كوبك في المسلسل، وكان يمثل شخصية المتآمر على الدولة، والعميل للصليبين. لقد أطلقت المفرقعات والألعاب النارية والرصاص الحي في السماء فرحاً بذلك الحدث الدرامي ، يحكي مصطفى العقاد قصة طريفة ضمن فيلم الرسالة.

لقد مثَّل الليبي (علي سالم قدارة) دور (وحشي) قاتل حمزة ، وحال عودته إلى البيت لم تسمح له أمه بالدخول، وقالت له : أنت قاتل حمزة ، ولم يتم تجاوز المشكلة إلا بعد أن زارها مجموعة من المشايخ ، و المؤثرين

ليقنعونها بأن ذلك مجرد تمثيل، وأن ابنها ليس هو قاتل حمزة !! وموقف آخر لا يقل طرافة عن سابقه، وهو أن الممثلين رفضوا الانسحاب من معركة أحد، وقالوا : "نحن مسلمون لا ننسحب". (كواليس فلم الرسالة).

أبناؤنا الصغار يتعلمون عن طريق البرامج المتلفزة ما لا يتعلمونه في مدارسهم . إنهم يقلدون حركات أفلام الكرتون، وقد يُحاكون تلك المشاهد فيما بينهم، ولا تخفى ما لبعض الألعاب والبرامج من أخطار!!

يقال : "اعطني مسرحاً أعطك شعباً عظيماً "، فهل حققت الدراما العربية ذلك الشعب العظيم منذ تأسيس المسرح؟ هل للمسرحيات والمسلسلات أهداف ترتقي إلى ما تنشده الأمة ؟ هل غُرست فضائل وقيم الأمة في الناشئة؟ وهل نقلت ثقافة الأمة الحقيقية وما تتميز به إلى سائر الأمم ؟ أم إن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تسلية ليس لها هدف سوى إلهاء الجماهير بالتوافه، وقصص الحب والغرام ؟!!

إن الفن بأنواعه المختلفة يُعبّر عن البلد، وعن عاداته، وتقاليده، وقِيمه، ولغته، وتاريخه، ودينه و يتغنى بحضارته، وتميزه، فإذا انحرف عن مساره فأصبح يغرد خارج السرب فيقلد الآخرين كالببغاء، ويتبع صوت كل ناعق في الغناء، ويخدر الأمة بالعروض التافهة، فإن الأمة لا شك سينحدر مستواها الثقافي، وتفقد هويتها، وألقها، ورسالتها .

عندما يكون الفن منفصلاً عن قيم المجتمع وأخلاقه فإنه يُفسد ولا يُصلح، وينقل صورة شائهة عن الأمة، وهذا ما هو ظاهر للعيان من خلال آلاف الأفلام المعروضة والأغاني فاقدة الروح والجمال والرسالة والرؤية، ناهيك عن الكلمات المتنافرة التي تُسمى - زوراً - شعراً والشعر منها براء.

يذكر الدكتور عبدالحميد المدري أن ما تمَّ إنتاجه من مسلسلات درامية عربية خلال شهر رمضان للعام ٢٠١٦م، وصل إلى ثمانين مسلسلًا؛ منها ثلاثون مصريًّا، وتقريبًا نفس العدد تمَّ إنتاجه في عام ٢٠١٧م، ولا شك أنَّ ملايين الدولارات تمَّ إنفاقها على هذه المسلسلات الكثيرة في الكَم، والفقيرة في الكيف والمحتوى؛ أي: إنَّنا نستطيع أن نقول: إنَّ معظمها لم يوصِل رسالة جيدة للمتلقي العربي، بل بالعكس؛ أثَّرتْ فيه تأثيرًا سلبيًّا؛ فقصَّات شعر الممثلين، ونوعية الملابس وبعض الحركات غير اللائقة، والعلاقات الغرامية التي تتميَّز بها هذه المسلسلات - تشرَّبها بعضُ المشاهدين، وانعكس ما شاهدوه على أنشطتهم اليوميَّة أسوة بقدوتهم ومعشوقيهم نجوم الدراما العربية.

ألا تستعد القنوات الفضائية لشهر رمضان من كل عام بعشرات البرامج الفنية ، وترصد لها مبالغ طائلة في دورتها البرامجية ؟ كم عدد البرامج الهادفة منها ؟ وما نسبة الدّقة في البرامج التاريخية والدينية تحديداً ؟!

ونحن ننشد نهضة تصنع لبلادنا مجداً، وترفع أمتنا مقاماً علياً، فلا بد من حشد كل الوسائل للتعبير عن معالم ومشروع تلك النهضة ، ومن هنا نرى بأن للشعر والدراما والخطابة وكل الوسائل التي لها صلة مباشرة مع الجمهور دور لا يقل أهمية عن دور علوم المادة والطبيعة والتكنولوجيا، ومنتجات الفنون بشكل عام والدراما بشكل خاص لا تختلف عن المنتجات الصناعية والتقنية، بل - ربما- تتفوق عليها تأثيراً .

ومن هنا فإننا نؤكد على أهمية إعادة النظر في المنتج الفني وتقييمه، وإعادة توجيه طاقات الفنانين نحو البناء القيمي والتعبير الصادق عن الأمة وقيمها ورسالتها الإنسانية .

التشكيلية المغربية . خديجة الخيال

من خطوط بسيطة
على الرمال و أوراق الشجر
إلى المعارض العالمية

متابعة عبد الله القطاري:
وكالة المساء نيوز الدولية من تونس

تعيش الفنانة التشكيلية خديجة الخيال في دوار لمعشات وهي إحدى ضواحي مدينة الصويرة قبلة.

لم تتلق أي تعليم مدرسي خلال سنوات طفولتها، كانت تتعلم الحروف من بعض من يزورن بيتها أو تخطها على الرمال وأوراق الشجر، وشيئاً فشيئاً استطاعت أن تقرأ وتكتب وأحبت الرسم كثيراً.

البيئة الشرقية قديماً وخاصة القروية كانت تحاصر المرأة وتحرمها من أبسط حقوقها كالتعليم. حاولت أن تكسر القيود وتثبت نفسها وتعلمت الرسم لوحدها وطورت موهبتها دون تعليم أكاديمي، أو حتى تعليم بسيط. استخدمت صباغة الأكريليك على القماش لإنجاز اللوحات.

تؤمن بقدرة الإنسان على تخطي الصعوبات مهما كانت كبيرة وثقيلة عندما يكون لديها حلم وإرادة، وقيمته الحقيقية تكمن في إنسانيته وليس بالشهادات والمناصب.

للفنانة التشكيلية رصيدها لوحات فنية أهلتها أن تعرض في قاعات معارض ومسارح كبرى مثل : . " متحف الفنون

الجميلة ببوردو فرنسا ٢٠١٦.. جناح الفن بجامعة أكلهوما بأمريكا ٢٠١٧.

مظفر يستريح

أحمد بن عفيف النهاري

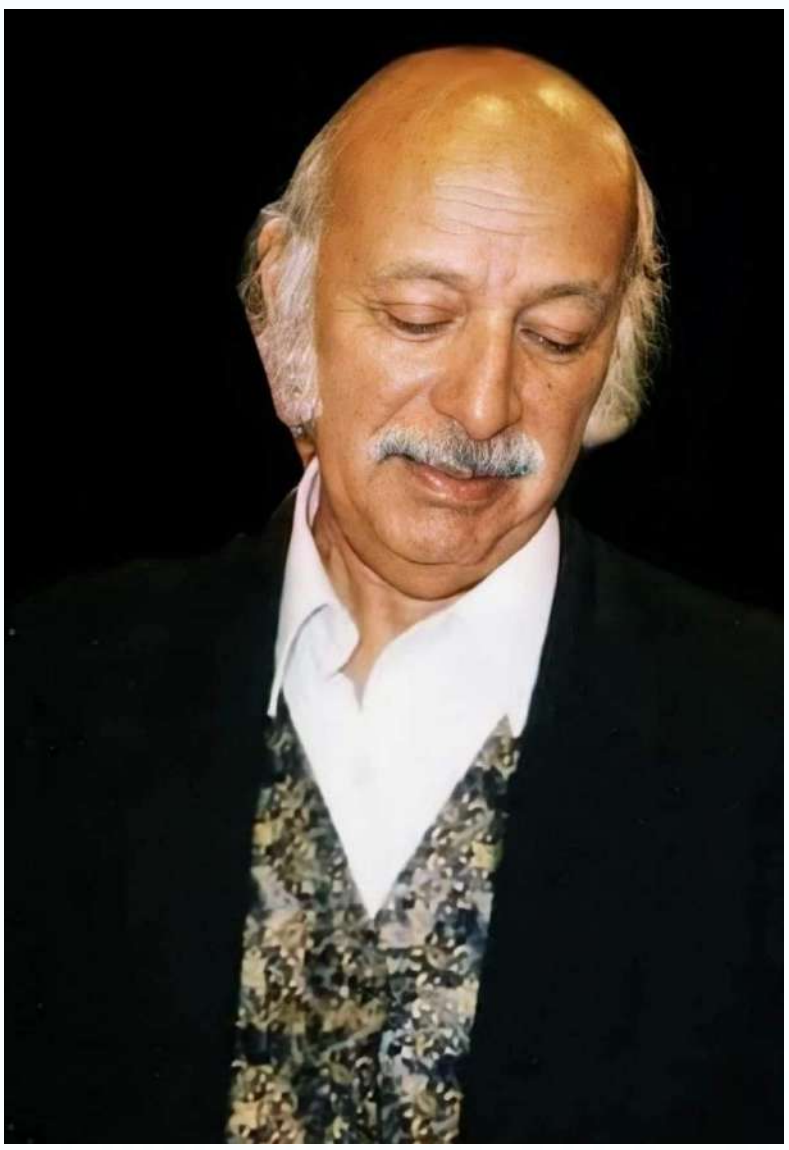

اغفروا لي حزني وخمري وغضبي

وكلماتي القاسية ..

سيقول البعض ..

بذيئاً ,

لا بأس

أروني موقفا أكثر بذاءة مما نحن فيه .. ؟!

مظفر النواب

كم كنت استشرافياً و أنت تقول ذلك يا مظفر .. !

قلت كلماتك هذه منذ عقود .، ماذا لو كنت بيننا اليوم ..

؟!

ماذا ستقول .. ؟!

و قد تشرق الشمس من حزننا غاربة ..

رحمك الله يا مظفر ..

في ذرى الأطوادِ صمتٌ شاملٌ وسكونٌ غشِيَ الكون الفسيح، كل شيءٍ مستريحٌ هادئٌ وقريباً أنت أيضاً تستريح.

فهل استرحت يا مظفر .. ؟!

كل عام وأنتم بخير

يتقدم التجمع الشعبي العربي ، و هيئة تحرير مجلة وطنيي
بأسمى آيات التهاني و التبريكات
إلى الأمة العربية و الإسلامية
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
أعاده الله علينا و عليكم باليمن و البركات
و كل عام الجميع في خير و عافية

رئيس التجمع الشعبي العربي
د . سعد عبد الحسين العتابي

عيد الأضحى المبارك